الأربعاء 30 كانون الثاني 2019
العدد 3675 السنة الثالثة عشرة
mercredi 30 Janvier 2019 no 3675 13ème année

24 صفحة
1000 ليرة

# الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

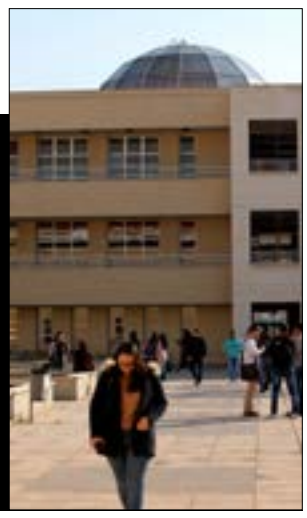

قضية

## الانتخابات الطالبية تعود إلى «اللبنانية» بعد عشر سنوات

8

الضمان بين فكّي «التيار» و«أمل»: إهمال وظيفي وهدر أموال [6]

### عقدة «التشاوري» إلى الحل ولمسات أخيرة على توزيع الحقائب

# «تنازلات متوازنة» تسرّع ولادة الحكومة [4]

## فنزويلا تستعد للأسوأ [18 ـ 19]

تواصل واشنطن محاولاتها إخضاع حكومة الرئيس مادورو، تارة بالعقوبات الاقتصادية، وطوراً بالتلويح بالخيار العسكري، توازياً مع مساعٍ حثيثة لـ«شراء موقف» الجيش (أ ف ب)

كأس آسيا

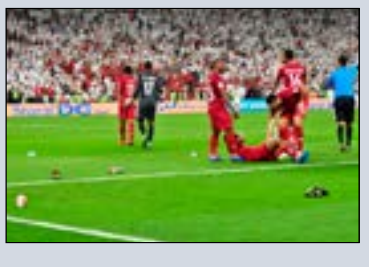

قطر «تكسر الحصار» **موقعة «الشباشب» في الإمارات**

12

سوريا

**«الانسحاب» الأميركي يحرّك ملف إعادة «الجهاديين»**

16

السودان

بادرة «حسن نية» ... للخارج **البشير يطلق المعتقلين**

20

قضية اليوم

قلة في تيار المستقبل تبدو قادرة على فهم السياسة التي ينتهجها الرئيس سعد الحريري، إن على المستوى التنظيمي داخل التيار، أو في ما يتعلّق بطريقة إدارته للملف الحكومي. الاكيد ان هذه السياسة بدأت تولّد نقمات عليه، ابرزها في منطقة الشمال، بعدان بات واضحاً انه «يعمل على مكافأة خصومه ومعاقبة حلفائه»

# سعد الحريري: مكافأة الخصوم ومُعاقبة الحلفاء!

صرخة مكتومة يشهدها الشمال نتيجة تعاطي الحريري مع نوابه ووزرائه (هيثم الموسوي)

**ميسم رزق**

منذُ إبرامه التسوية الرئاسية مع العماد ميشال عون، يكاد الرئيس سعد الحريري يدير ظهره لجميع المحيطين به في تيار المستقبل. الإجراءات التي اتخذها هدفت إلى استبعاد كل الذين كانوا يُعدّون من الأساسات الصلبة لرسم سياسات التيار، كأنه يقول إنه سيّم الشراكة في التفكير واتخاذ القرار، ويريد أن يؤدي هذا الدور وحده بمعزل عن الآخرين، من دون أن يحسب حساباً لقدرته على الصمود بما فيه الكفاية.

وقد تعدّدت الأحداث التي تُشير إلى أن هذه السياسة التي يسير بها رئيس تيار المُستقبَل، «تؤكد لجوءه الى أسوأ الخيارات» على حد وصف مستقبليين يقولون إن ما يقوم به يصبّ في خانة «معاقبة الحلفاء ومكافأة الخصوم».

يتحدّث مريدو الحريري عن «تخبط وسخط كبيرين داخل مؤسسات التيار كافة، بسبب أحادية القرار، إن على المستوى التنظيمي، أو في ما يتعلّق بطريقة إدارة الحريري للملف الحكومي، والعلاقة الوطيدة وغير المفهومة التي تجمعه بوزير الخارجية جبران باسيل».

برزت مؤشرات التخبّط أخيراً، بحسب المستائين، «في تغطيته لموقف باسيل من ملف اللاجئين السوريين خلال القمة العربية الاقتصادية، في مُقابل رفعه الغطاء عن وزيره المقرب معين المرعبي». هذا الموقف لم يمُر عرَضاً على المستقبليين الذين تفاجأوا بموقف رئيسهم، خصوصاً أن ملف العلاقة مع سوريا لا يزال يُعَدّ من «المحرمات» عند المستقبليين، على عكس الحريري الذي عبّر أكثر من مرّة خلال لقاءات مع بعض المعنيين بأن «العلاقة مع سوريا ليست مشكلة. ولا عقبة. لكن الآن يجب تأجيل البحث فيها. وإلى أن تتخذ الجامعة العربية قراراً، حينها لكل حادث حديث».

> قبل مدة، أراد الحريري إبعاد مسؤول حمايته، قبل أن يحلّ خلاف نشب بينهما

ولا يقتصر التخبّط على موقفين مختلفين للحريري والمرعبي، فقد صار ذلك سمة التيار ومنهجه. تظهّر ذلك في القرارات التنظيمية الجديدة التي اتخذها الحريري أخيراً في الأمانة العامة للتيار، وكان العنوان البارز فيها عقاب صقر. هذه العودة التي أرادها الحريري لصقر، رأى فيها مستقبليون «شيئاً شديد الخطورة يحصل داخل التيار». على مدى أسبوع بعد إصدار القرار بتعيين صقر مستشاراً في مكتب الحريري، ومستشاراً للشؤون التثقيفية لأمين العام للتيار أحمد الحريري، لم تتوقف الأسئلة عن مغزى الرسالة التي أراد الحريري توجيهها وإلى مَن. فهل هي رسالة إلى حزب الله في عزّ الانفتاح عليه؟ ولا سيما أن التجربة تقول إن شخصيات كعقاب صقر هي مشروع مواجهة سياسية لا مهادَنة أو تسوية؟ أم هي رسالة إلى سوريا التي بعدّ صقر أحد أبرز الأسماء على قوائم الإرهاب لديها؟ يرى مستقبليون آخرون أن تعيين صقر لا يحتمل كل تلك التحليلات، فالأمر لا يعدو كونه «إعجاباً من الرئيس بصقر. لا أكثر ولا أقل».

لكن التساؤلات الملحّة والمشككة في قرار الحريري وصلت إلى حدّ اعتبار عودة صقر رسالة إلى الداخل المستقبلي أولاً. فهو في مقابل إطاحة نادر الحريري وتحييد الوزير نهاد المشنوق اللذين كانا من أشرس المدافعين عنه حين كان محتجزاً في الرياض، فضّل تكريم من اتّهموا بالانقلاب عليه!

ما الذي يسعى إليه سعد الحريري؟ لقد قدّم التيار في الأسابيع القليلة الماضية نموذجاً عمّا يريده رئيسه. الإحراج الذي وقعت فيه النائبة رولا الطبش جارودي بين الكنيسة ودار الإفتاء، والموقف الذي أطلقته النائبة ديما جمالي بأنها لا تعرف أي شيء عن مسألة تأليف الحكومة، يدفع البعض في التيار إلى قراءة مختلفة لما يعمل الرجل على تأسيسه. يخلص هذا البعض إلى أن الحريري يريد أن يعمّم هذه النماذج لأجل تسيّد تياره. فلا مكان له بين عتاة السياسة. انحدار مستوى كتلة «المستقبل» من شخصيات كفؤاد السنيورة ونهاد المشنوق وأحمد فتفت إلى الصورة الحالية التي تسبّب الكثير من المشاكل داخل التيار، وهي ليست وليدة لحظة، بل تعود إلى آخر انتخابات للمكتب السياسي، وما رافقها من استهزاء بـ«مسار التجديد» الذي أراد إرساءه. الواضح أنه يرفض كل من ينافسه أو يعارضه. ينسحب ذلك على حالة من النقمة الموجودة لدى بعض صقور التيار الذين يرون أن الحريري يهرب منهم إلى الخصوم، بإعادة إبرام اتفاق مع الرئيس نجيب ميقاتي والوزير السابق محمد الصفدي على حساب أبناء التيار، من خلال حجزه مقعداً وزارياً لكتلة ميقاتي في الحكومة العتيدة، وآخر لزوجة الصفدي، من دون أي اعتبار لمن راهن عليهم على الدوام. وهذا ما قد يجره إلى استبعاد النائب السابق مصطفى علوش عن الحكومة، والنكث بوعد كان قد قطعه للنائب محمد كبارة بتوزير ابنه. وقد أصبح معروفاً أن الشمال بات يشهد صرخة مكتومة ضده، ستؤدي إلى مزيد من الشرذمة. فضلاً عن أن إعادة التعيينات في مكتب الأمانة العامة للتيار التي حصلت أخيراً، لم تلحظ وجود كوادر شمالية!

هذا الأمر يثير استغراب مستقبليين أصبحوا يلمسون انعكاس هذه التصرفات سلباً، ويسألون: «هل يعقل أن يحيّد نهاد المشنوق الذي أصبح الصوت المسموع الوحيد منذ كلامه في دار الإفتاء ضد المملكة، في مدينة مثل بيروت من دون أن يكون البديل له من نفس الخبرة السياسية؟ وهل من المنطق بعدَ أن استبعد الرئيس فؤاد السنيورة في انتخابات صيدا أن يخرج الحريري ويشيد بالنائب أسامة سعد لأنه لم ينضم إلى اللقاء التشاوري؟ هل يستحق النائب سمير الجسر استبعاده عن رئاسة الكتلة كما كان مقرراً لمصلحة عمته بهية الحريري، دون أن يُقيم وزناً لمدينة طالما كانت خزاناً شعبياً لتياره؟».

وكأن الحريري يعمَل لأن يكون وحيداً. وفق عارفيه لا يُمكنه رؤية غيره بارزاً. لا يحتمل أن تركَز الأضواء على آخرين. كذلك تستحيل لديه فكرة وجود شخصية أخرى على كرسي رئاسة الحكومة، ولو اقتضى ذلك أن يدخلها من دون وزراء لتياره. وهذا وحده كفيل بالإضاءة على انقلاب الحريري على نفسه ومحيطه، إذ يعيش نظرية المؤامرة الدائمة، بأن كل واحد ممن هم بقربه يسعى إلى تحقيق طموحه الرئاسي أو الوزاري.

من الواضح، في رأي بعض أركان تياره، أن الحريري يصرّ على تقديم نفسه بصورة «الحريري الجديد»، ساعياً إلى التحرر من «أوزار» من وقفوا بقربه، وإن اقتضى ذلك الاستغناء عن أقرب المقربين منه. وصل به الأمر، على ذمة مقربين منه، إلى حد السعي إلى إبعاد المسؤول عن حمايته الأمنية، عبد عرب، قبل أن يُحلّ خلاف نشب بينهما!



# ارتباكات رئيس الحكومة: تسوية جديدة بلا برّي وجعجع!

يتّسم أداء الحريري في الأشهر الثمانية الماضية بارتباك حقيقي. يعيش الحريري الذي كُلّف تأليف حكومة العهد الاولى على وقع تسوية رئاسية، حالة جديدة يختلف فيها موقع الرئيس نبيه بري ورئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع

**هيام القصيفي**

يعيش الرئيس المكلّف سعد الحريري ارتباكاً حقيقياً، للمرة الأولى بهذا الحجم منذ التسوية الرئاسية. والارتباك على مستويين: إقليمي بعدما أضاع البوصلة، ولم يعد مدركاً تماماً لحقيقة المتغيرات التي أصابت المنطقة، في ضوء الحركة الأميركية الأخيرة المضادة التي وصلت شظاياها إلى لبنان. وليس تفصيلاً ألّا يكون رئيس الحكومة المكلف على بيّنة من التناقضات في النظرة الحقيقية إلى ما يجري في الإقليم، بين السعودية وواشنطن وروسيا، وما يُرسَم لمستقبل ايران ومعها طبعاً حزب الله. فحين تهبّ رياح الحرب، تذهب القراءة الحريرية إلى مربع الانتظار لجلاء غبار المعركة الآتية. وحين تتجه الأوضاع لاحقاً إلى ارتفاع مستوى التوتر في انتظار جولة جيدة من الكباش الأميركي - الإيراني، تتسارع وتيرة الاتصالات من أجل قطف ثمار داخلية في الوقت الضائع.

الارتباك الثاني هو مستقبل التسوية الرئاسية، في ضوء تغير موقع حليفيْ أساسيين للحريري، هما الرئيس نبيه بري ورئيس القوات اللبنانية الدكتور سمير جعجع، الأمر الذي وضع إشارات سلبية حول مفهوم التسوية ومستقبلها. فالحريري الآتي إلى حكومة العهد الثانية، لا يؤلف حكومة وفق قواعد اللعبة ذاتها التي اعتُمدت عام 2016، ولا وفق ما أنتجته التسوية الرئاسية التي جاءت به رئيساً للحكومة وأتت بالعماد ميشال عون رئيساً للجمهورية.

حين أراد الحريري تأليف حكومته الأولى، خرج الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، ليقول إن المكلّف مفاوضات التشكيل هو الرئيس نبيه بري. فاوض بري، أخرج حلولاً ووفى بوعود، وعطّل تسويات فردية، وأدى قسطه في إنجاز حكومة العهد الأولى، رغم أنه كان أشدّ المعارضين للتسوية الرئاسية وصوّت ضد رئيسها. ساهم بري في تخفيف الشروط والشروط المضادة، مسهّلاً عمل الحكومة الأولى، وظل يمسك خيوط اللعبة من دون منازع.

وفي مفاوضات التأليف أيضاً، لم تواجه القوات اللبنانية، أحد أركان التسوية الأساسية من خلال اتفاق معراب، أي مواجهة دراماتيكية، فدخلت بحصّة وازنة، من دون عوائق، ووقفت إلى جانب الحريري، بعد علاقة شابتها توترات من حين إلى آخر. لكنها ظلت تساند في المفاصل الأساسية عند أي خلاف حاد مع المكونات السياسية الأخرى.

اليوم تختلف معادلة الحريري. إذ لا يمكن توصيف علاقته بالقوات توصيفاً واضحاً. هي علاقة ملتبسة جراء غموض الرؤية لدى الحريري.

فهو في لقائه مع الوزير جبران باسيل يكون أقرب إلى تبني شروط الأخير وملتزماً كل شروط التسوية الرئاسية، وحين يلتقي القوات، يكون أقرب إلى خطابها وتبنيه لشروطها، نافياً خضوعه لمتوجبات باسيل وخريطة طريقه المتغيرة طوال الأشهر الماضية. من الصعب وصف هذه العلاقة. لا هي علاقة حلفاء بالمطلق كما كانت الحال في مرحلة عام 2005، ولا هي علاقة خصوم كمرحلة الجفاء المعروفة. قد يضع البعض من عارفي الحريري وسمير جعجع، السعودية كحلقة أساسية تُبقي خيط الود بينهما. لكن الرجلين باتا يعيان اليوم أن كثرة الارتباكات في النصف الثاني من ولاية عون، تجمع بينهما أكثر مما تفرق. والحريري يدرك أكثر أنه هو الذي يتلقى تبعات انفراط ورقة معراب، لأن انهيارها أول مدماك في انهيار التسوية بمفهومها الشامل.

فالقوات فاوضت في نقاشات تأليف حكومة الحريري الثانية بشق الأنفس، وما حققته من نتائج باتت تراها «من حقها» لم يكن سهلاً انتزاعها من باسيل، الذي وإن حيّا إعلان النيات في ذكراه الأخيرة، إلا أنه تملّص منه على الورق. وهذا جوهر التناقضات في النظرة الحقيقية إلى ما يجري في الإقليم، بين السعودية وواشنطن وروسيا، وما يُرسَم لمستقبل ايران ومعها طبعاً حزب الله. فحين تهبّ رياح الحرب، تذهب القراءة الحريرية إلى مربع الانتظار لجلاء غبار المعركة الآتية. وحين تتجه الأوضاع لاحقاً إلى ارتفاع مستوى التوتر في انتظار جولة جيدة من الكباش الأميركي - الإيراني، تتسارع وتيرة الاتصالات من أجل قطف ثمار داخلية في الوقت الضائع.

الارتياب الثاني هو مستقبل التسوية الرئاسية، في ضوء تغير موقع حليفيْ أساسيين للحريري، هما الرئيس نبيه بري ورئيس القوات اللبنانية الدكتور سمير جعجع، الأمر الذي وضع إشارات سلبية حول مفهوم التسوية ومستقبلها. فالحريري الآتي إلى حكومة العهد الثانية، لا يؤلف حكومة وفق قواعد اللعبة ذاتها التي اعتُمدت عام 2016، ولا وفق ما أنتجته التسوية الرئاسية التي جاءت به رئيساً للحكومة وأتت بالعماد ميشال عون رئيساً للجمهورية.

حين أراد الحريري تأليف حكومته الأولى، خرج الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، ليقول إن المكلّف مفاوضات التشكيل هو الرئيس نبيه بري. فاوض بري، أخرج حلولاً ووفى بوعود، وعطّل تسويات فردية، وأدى قسطه في إنجاز حكومة العهد الأولى، رغم أنه كان أشدّ المعارضين للتسوية الرئاسية وصوّت ضد رئيسها. ساهم بري في تخفيف الشروط والشروط المضادة، مسهّلاً عمل الحكومة الأولى، وظل يمسك خيوط اللعبة من دون منازع.

وفي مفاوضات التأليف أيضاً، لم تواجه القوات اللبنانية، أحد أركان التسوية الأساسية من خلال اتفاق معراب، أي مواجهة دراماتيكية، فدخلت بحصّة وازنة، من دون عوائق، ووقفت إلى جانب الحريري، بعد علاقة شابتها توترات من حين إلى آخر. لكنها ظلت تساند في المفاصل الأساسية عند أي خلاف حاد مع المكونات السياسية الأخرى.

اليوم تختلف معادلة الحريري. إذ لا يمكن توصيف علاقته بالقوات توصيفاً واضحاً. هي علاقة ملتبسة جراء غموض الرؤية لدى الحريري.

بعدما انضم إليها باسيل إلى جانب عون. لكن محاولة إخراج القوات من هذه التسوية، قائمة من خلال تفرُّد باسيل بإدارة الشأن الحكومي، مفاوضات وحقائب وإعداداً. وهذا ما يردّد على الحريري. لأن أي حكومة جديدة لباسيل فيها موقع المقرر، تعني أن شروط تسوية جديدة تفرض نفسها عليه كرئيس حكومة. وارتباكه يصبح أشد، حين يكون

> أصبح الحريري أسير تسوية جديدة لا رأي له فيها، ستظلّل حكومته المقبلة

حليفه التقليدي الرئيس نبيه بري أصبح شريكاً فاعلاً في مجلس النواب والحكومات المتتالية، يخوض حرب الله مفاوضات تأليف الحكومة، فلا يوكلها إلى بري. مرات عدة قال نصرالله كلاماً في عدد الوزراء وفي توزيع الحقائب وحق الاقليات والحصص والعقد وحصة شنّة 8 آذار. عادة كانت هذه مهمة بري في كواليسه ولقاءاته ومفاوضاته، ولم تكن مهمة حزب الله، الذي واكب علانية إلى جانب باسيل عملية التأليف بكل وضوح. وهذا الدور لم يكن موجهاً ضد بري، بل كان دوراً تصاعدياً في فرض إيقاع مختلف لموقع حزب الله في المعادلة الداخلية وفي التسوية الجديدة التي ستأتي بالحريري مرة ثانية إلى السرايا الحكومية.

يشكل الحريري حكومة يشارك فيها بري والقوات، في موازاة موقع باسيل المغطى من رئيس الجمهورية، وموقع حزب الله الذي فرض إيقاعه على الحريري. ويمسك الحزب وباسيل الحريري من اليد التي توجعه، لأنهما يدركان ارتباكه الإقليمي والداخلي في السياسة والمال والاقتصاد والموقع الجماهيري. ومشكلة الحريري أنه بات أسير تعثره المستمر وعدم حسمه في مفاصل كثيرة. لا علاقته مع رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط - الذي يتشدد معه الحزب ولا يكسره بتاتاً - بقيت على ما هي عليه، ولا علاقته ببيري وجعجع أيضاً. وهو ليس قادراً على لملمة حلفاء أهل البيت وخارجه وما خسره تدريجاً في السنوات الماضية، ما أفقده عنصر المبادرة طوال مفاوضات الحكومة، فأصبح أسير تسوية جديدة لا رأي له فيها، ستظلّل حكومته المقبلة تحت رئاسته.

PRESS RELEASE
31 JANUARY 2019

Folic Automotive S.A.L., (Member of TEWTEL Group of Companies), announces to its valuable customers that it has sold its exclusive dealership rights for Ford Motor Company in the Lebanon to ANB Motors S.A.L. with immediate effect, and wishes to apologize for any inconveniences caused.

For Sales – Service - Spare Parts & Warranty inquiries, kindly contact ANB Motors S.A.L.:
*Address: ANB Headquarters, Nahr El Mot, Al Madina Al Sinaiya, Metn Express Highway*
*Phone Number: +961 1 888 298*
*Email Address: info@anbholding.com*

TEWTEL GROUP OF COMPANIES

Both below companies remain members of TEWTEL Group of Companies, and continue to strive to serve its loyal customers with the optimum best quality.

**UNICART (Henri Tewtel & Co.) S.A.L.**
Exclusive Honda Distributor since 1963
&
**MANA AUTOMOTIVE S.A.L.**
Exclusive Land Rover Distributor since 2004
Exclusive Aston Martin Distributor since 1994

UNICART · HONDA · HONDA · HONDA MARINE
MANA · LAND ROVER ABOVE & BEYOND · ASTON MARTIN

المشهد السياسي

عقدة «التشاوري» إلى الحل ولمسات أخيرة على توزيع الحقائب

# «تنازلات متوازنة» تسرّع ولادة الحكومة

بعد طول انتظار، يبدو تشكيل الحكومة أقرب من أي وقت مذ تكليف الرئيس سعد الحريري بعد الانتخابات النيابية في حزيران الماضي. «التنازلات المتوازنة»، كما سمّتها مصادر معنية بالتأليف، تعني أن تشكيل الحكومة بات «قريباً جداً».

منسوب التفاؤل ارتفع أمس على وقع اللقاءات والاتصالات بين القوى السياسية، ولا سيّما الاجتماع المطوّل الذي عقده الحريري مع وزير الخارجية جبران باسيل في منزل الأول في وادي أبو جميل.

وبدا أن خلاصة اللقاءات الباريسية بين الرجلين، التي أفضت إلى اتفاق «نهائي» على تأليف الحكومة في أسرع وقت، أثمرت إسراعاً في حلحلة العقد، ولا سيّما قبول باسيل بتمثيل اللقاء التشاوري في الحكومة من حصة رئيس الجمهورية ميشال عون. وعلى ما يؤكد أكثر من مصدر، فإن الأسماء المتداولة لا تزال ذاتها، بين حسن عبد الرحيم مراد وعثمان مجذوب وطه ناجي، مع ميل باسيل نحو مراد. فيما «يعود القرار الى رئيس الجمهورية» لاختيار واحد من الأسماء الثلاثة.

العقدة أمس كانت لا تزال في مشاركة ممثل «التشاوري» في اجتماعات تكتل «لبنان القوي». وحتى ساعة متأخرة من الليل، كان الاجتماع بين أعضاء اللقاء التشاوري والمعاون السياسي للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، الحاج حسين الخليل، لا يزال مستمراً، في مسعىً لتسمية ممثل عن اللقاء، والقبول بـ«الحل الوسط» الذي قبل به التيار الوطني الحرّ، وهو تمثيل اللقاء من حصة رئيس الجمهورية، شرط مشاركة وزير اللقاء في اجتماعات «لبنان القوي»، مع التزامه التصويت وفق خيارات اللقاء التشاوري. وأعربت المصادر المعنية بالتأليف عن تفاؤلها بالقول: «أقل شي يمشي الحال»، وسألت: «كيف يكون ممثل اللقاء من حصة الرئيس ولا يكون معه؟ هذا امر طبيعي، على أن يكون للقاء رأيه وصوته».

وقد دخل الرئيس نبيه بري على خط المشاورات، إذ «نصح» النائب فيصل كرامي الذي زاره أمس بتسهيل الاتفاق الحكومي وخفض سقف الشروط.

وفي مقابل شبه حلحلة عقدة تمثيل التشاوري، يعمل الحريري على إيجاد بديل من وزارة الإعلام، التي تتمسّك حركة أمل برفض الحصول عليها، وتعرض في المقابل الحصول على واحدة من ثلاث وزارات: البيئة (يتمسك بها باسيل)، الصناعة (يتمسك بها الحزب التقدمي الاشتراكي) والثقافة (تتمسّك بها القوات اللبنانية). ولأجل ذلك، التقى الحريري بعد اجتماعه باسيل، النائب السابق وليد جنبلاط بحضور النائب وائل أبو فاعور والوزير السابق غطاس خوري على العشاء. وفيما تؤكد مصادر شاركت في العشاء لـ«الأخبار» أن «الحريري لم يطلب من جنبلاط أي شيء أمس»، قال أكثر من مصدر إن جنبلاط ليس في وارد التنازل عن وزارة الصناعة، وإنه يعتبر أن «تنازله عن المقعد الدرزي الثالث كان آخر التضحيات في سبيل تشكيل الحكومة».

(أ ف ب)

**بزي يطلب من كرامي تسهيل الاتفاق الحكومي**

وبالتوازي، قالت مصادر وزارية إن الحريري لم يطرح على حزب القوات اللبنانية التنازل للرئيس نبيه بري عن وزارة الثقافة، لكن المصادر تؤكد أن «القوات متمسكة بهذه الحقيبة، وهي قدّمت كل التنازلات اللازمة عندما تنازلت عن حقيبة العدل وعن مقعد وزاري خامس». من جهتها، تؤكّد مصادر عين التينة، أن «الرئيس بري لا يتدخل في مفاوضات الحقائب، لا من قريب ولا من بعيد، بانتظار ما سيقوم به الحريري»، مع تأكيدها أن «بري ليس بوارد القبول بوزارة الإعلام»، فيما لم يتّضح بعد إن كان باسيل سيتراجع عن مطالبته بحقيبة البيئة.

وفي ما خصّ التمثيل الأرمني، وفي الوقت الذي سمّت فيه القوات اللبنانية ريشار كيومجيان وزيراً للشؤون الاجتماعية، يبدو أن حزب الطاشناق سيعود للمطالبة بتمثيله بحقيبة. وبحسب مصادر وزارية معنيّة بملفّ التأليف، الأرجح أن يُسمى كيومجيان وزير دولة، فيما سيحمل وزير الصحة الحالي حقيبة الشؤون الاجتماعية ومنصب نائب رئيس الحكومة.

(الأخبار)

تقرير

# بديل الموازنة جاهز... خلافاً للدستور!

**إيلي الفرزلي**

بين إقرار قانون يجيز الصرف والجباية على أساس القاعدة الاثنتي عشرية وبين إصدار رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة لقرار يبيح الصرف مؤقتاً وإلى حين تشكيل الحكومة، رجحت كفة الخيار الأول، خاصة أن ثمة سابقة مشابهة حصلت في عام 2006. مع ذلك، إن المخرج الذي اتُّفق عليه، وإن توجد سابقة له، لا يلغي حقيقة أن الحل المطروح يشكّل مخالفة دستورية، كما يؤكد أكثر من نائب مؤيد لـ«أبغض الحلال». كذلك، فهو يتناقض مع ما خلص إليه المجلس الدستوري في قراره الصادر في 14 أيار 2018، والذي يؤكد فيه أن «انتظام المالية العامة في الدولة هو ركيزة الانتظام العام ذي القيمة الدستورية، وهو لا يتحقق إلا في إطار الموازنة العامة».

30 اقتراح ومشروع قانون على جدول اعمال الجلسة التشريعية (حسن ابراهيم)

وبالرغم من أن الجلسة التشريعية يفترض ألا تتأخر، إلا أن أحد أعضاء هيئة مكتب المجلس أوضح أنه إذا صدقت النيات هذه المرة، وتشكلت الحكومة، فإن الجلسة قد تتأجل. ويمكن عندها الاستغناء عن إقرار قانون جديد يشرّع الصرف والجباية، ويُفسح المجال أمام الحكومة الجديدة لإعداد موازنة وعرضها على المجلس لإقرارها. لكن لأن شهر كانون الثاني صار على نهايته، أي إنه لن يكون بالإمكان الاستمرار بالصرف على أساس القاعدة الاثنتي عشرية إلى حين تشكيل الحكومة وإقرارها للموازنة، قد يطرح خيار مؤقت يسمح باستمرار الصرف لفترة وجيزة، من دون أن يلغي ذلك احتمال عقد الجلسة التشريعية في كل الحالات.

إلى أن تتضح المآلات الحكومية، سيناقش مكتب المجلس غداً مسوّدة جدول أعمال الجلسة العامة، الذي يضم 12 اقتراح قانون معجل مكرر، أبرزها: «الإجازة للحكومة اعتماد القاعدة الاثنتي عشرية لغاية صدور قانون موازنة 2019»، المقدم من النائب ياسين جابر بتاريخ 2019/1/18، واقتراح القانون المعجل الذي يجيز للحكومة الاقتراض بالعملات الأجنبية، المقدم من النائب نفسه. كذلك يضم جدول الأعمال 11 مشروع قانون أنجزتها اللجان، إضافة إلى 7 اقتراحات قوانين، بعضها مؤجل من الجلسة الماضية.

عملياً، إن هذا الحل، إنما جاء ليقضي على الفكرة التي كررها الرئيس بري مراراً والمتعلقة بانعقاد حكومة تصريف الأعمال لإقرار الموازنة. وبالرغم من تأكيد مراجع دستورية عديدة، منهم الوزير السابق إبراهيم نجار، أنه إذا توافرت الضرورة والعجلة والمصلحة العامة، يحق لمجلس الوزراء أن يجتمع، خاصة إذا مرّ وقت طويل على تصريف الأعمال، إلا أن الرئيسين ميشال عون وسعد الحريري لم يسيرا باقتراح بري.

**اقتراح قانون يجيز استمرار القاعدة الاثنتي عشرية إلى حين إقرار الموازنة**

ولأن رئيس المجلس يرفض أن تتحمل وزارة المالية مسؤولية الصرف من دون إجازة، فقد جرى التوصل إلى الصيغة نفسها التي اعتمدت في موازنة 2005، حين نصّ القانون رقم 717 (3 شباط 2006) بمادته الوحيدة على «الإجازة للحكومة اعتباراً من أول شباط 2006 ولغاية صدور قانون موازنة 2006 جباية الواردات كما في السابق، وصرف النفقات على اعتبار القاعدة الاثنتي عشرية قياساً على أرقام الاعتمادات المرصودة في موازنة 2005...». علماً أن هذا النص كان الحجة القانونية للحكومات المتعاقبة للجباية والإنفاق دون حسيب أو رقيب. تماماً كما يخالف اقتراح القانون المطروح صراحة المادة 86 من الدستور التي تؤكد أن اعتماد القاعدة الاثنتي عشرية محصور بشهر كانون الثاني. وهو ما كرره المجلس الدستوري، بإشارته إلى أن «التمادي في الإنفاق على أساس القاعدة الاثنتي عشرية يُخالف ما نص عليه الدستور في المادة 86».

وأكثر من ذلك، يعتبر النقيب السابق للمحاسبين أمين صالح، أن تطبيق الدستور حرفياً يقود إلى حصر اللجوء إلى القاعدة الاثنتي عشرية، بشرط عدم انتهاء المجلس من إقرار الموازنة، وليس بعدم إقرارها بالمطلق. كذلك يخلص إلى أن كل هذه الإجراءات تعني العودة إلى عدم الانتظام المالي، معتبراً أن الحل الأمثل كان باجتماع الحكومة وإقرار الموازنة، انطلاقاً من أن تصريف الأعمال هو عمل سلطوي بامتياز، والوزراء عندما يوقعون المراسيم يوقعونها بصفتهم وزراء في الحكومة، وبالتالي إن إعداد الموازنة يقع في صلب عملهم.

لا بد من الإشارة هنا إلى أن الموازنة ليست هي الموجب الدستوري الوحيد، فقد دعا المجلس الدستوري إلى «الخروج من الحالة الشاذة المتمثلة بغياب قطع الحساب لسنوات عدة سريعاً ودون تباطؤ الخروج من الحالة الشاذة هذه ووضع قطع حساب وفق القواعد التي نص عليها الدستور وقانون المحاسبة العمومية، لعودة المالية العامة إلى الانتظام، ووضع حد لتسبب المال العام، وضبط الواردات والنفقات وتقليص العجز في الموازنة العامة، وممارسة رقابة فاعلة على تنفيذ الموازنة».



بنك بيبلوس ش.م.ل

البيانات المالية المجمّعة
كما في ٣١ كانون الأول ٢٠١٨

رأس المال المدفوع ٦٨٩,١١٣,١٩٨,٤٠٠ ل.ل.
الأموال الخاصة ٣,٣٢٢,٢٢٤,١٦٤,٠٠٠ ل.ل.

الأشرفية، جادة الياس سركيس،
تلفون: ٣٣٥٢٠٠ (٠١)، فاكس: ٣٣٩٤٣٦ (٠١)،
ص.ب. ٥٦٠٥ – ١١ بيروت – لبنان

**بيان المركز المالي المجمّع**
كما في ٣١ كانون الأول ٢٠١٨

| | غير مدققة ٣١ كانون الأول ٢٠١٨ | مدققة ٣١ كانون الأول ٢٠١٧ |
|---|---|---|
| **الموجودات** (القيم بملايين الليرات اللبنانية) | | |
| الصندوق ومؤسسات الإصدار | ١٦,٣٢٧,١٩٠ | ١١,٩٦٦,٨٠٤ |
| المصارف والمؤسسات المالية | ٣,٨٦٤,٦٣٠ | ٣,٩٢٨,٥٨٦ |
| قروض للمصارف والمؤسسات المالية واتفاقيات إعادة بيع | ٣٦٣,٨٠١ | ٧٥٤,٣٩٤ |
| أدوات مالية مشتقة | ١,٩٢٩ | ٢,٧٩٠ |
| أدوات مالية مصنفة بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح والخسائر | ٧٦,٠٦١ | ٢٥٦,٠٢٥ |
| صافي التسليفات والقروض للزبائن بالكلفة المطفأة | ٨,١٨٠,٧٠٧ | ٨,١٩٢,٩٨٥ |
| صافي التسليفات والقروض للجهات المقربة بالكلفة المطفأة | ٢٤,٥٥٥ | ٢٢,٠٣٠ |
| المدينون بموجب قبولات | ٢٦٢,٠٩١ | ٣٥٤,٠٢٣ |
| أدوات مالية مصنفة بالقيمة العادلة مقابل عناصر الدخل الشامل الأخرى | ٢٢٨,٤٤١ | ١٠٨,٥٥٢ |
| أدوات مالية مصنفة بالكلفة المطفأة | ٧,٧٧٥,٩٥٦ | ٨,١٥٥,٣٥٠ |
| أصول ثابتة مادية | ٢٨٩,٦٠٠ | ٢٧٣,٤٣٧ |
| أصول ثابتة غير مادية | ١٥٣ | ٢٦٧ |
| أصول مأخوذة استيفاء لديون | ٥١,٤٠٥ | ٤٤,٨٩١ |
| موجودات أخرى | ١٤١,٨٨٨ | ١٠٢,٠٧٣ |
| **مجموع الموجودات** | ٣٧,٦٨٨,٤٠٧ | ٣٤,١٦٢,٢٠٧ |

**بيان المطلوبات وحقوق المساهمين**

| | ٣١ كانون الأول ٢٠١٨ | ٣١ كانون الأول ٢٠١٧ |
|---|---|---|
| **المطلوبات** | | |
| مؤسسات الإصدار | ٣,٨٧٠,٥٢٣ | ١,٣٧٤,٨٣٧ |
| المصارف والمؤسسات المالية | ١,٢٦٦,٠٧٠ | ٩٧٢,٣١٥ |
| أدوات مالية مشتقة | ١,٨٣٢ | ٣,٥٤٤ |
| الودائع وحسابات الزبائن الدائنة بالكلفة المطفأة | ٢٧,٤١٨,٣٣١ | ٢٦,٧٥٧,٧١٦ |
| ودائع وحسابات الجهات المقربة بالكلفة المطفأة | ٤٢٠,٩٨٣ | ٣٨٠,٧٩٠ |
| تعهدات بموجب قبولات | ٣٦٢,٠٩١ | ٣٥٤,٠٢٣ |
| مطلوبات متمثلة بأوراق مصرفية أو مالية | ٤٥١,٣٠١ | ٤٥٣,٥٥٦ |
| مطلوبات أخرى | ٣٤١,٢٣٠ | ٢٥٨,٨٧٠ |
| مؤونات لمواجهة الأخطار والأعباء | ٢٣٣,٧٢٦ | ٣٥٠,٩٣٦ |
| ديون مرؤوسة وما يماثلها | ٤٢٦,٤١٨ | ٤٢٢,٩٩٥ |
| **مجموع المطلوبات** | ٣٤,٧٩٢,٦٠٥ | ٣١,٣٢٩,٥٨٢ |

**بيان حقوق المؤسسة الأم**

| | ٣١ كانون الأول ٢٠١٨ | ٣١ كانون الأول ٢٠١٧ |
|---|---|---|
| **حقوق مساهمي المؤسسة الأم** (القيم بملايين الليرات اللبنانية) | | |
| الرأسمال – أسهم عادية | ٦٨٤,٢٧٣ | ٦٨٤,٢٧٣ |
| الرأسمال – أسهم تفضيلية | ٤,٨٤٠ | ٤,٨٤٠ |
| علاوات إصدار الأسهم العادية | ٢٢٩,٠١٣ | ٢٢٩,٠١٤ |
| علاوات إصدار الأسهم التفضيلية | ٥٩١,٠٨٣ | ٥٩١,٠٨٣ |
| احتياطيات غير قابلة للتوزيع (قانونية والزامية) | ٩٨٢,٠٤٠ | ٩٢٤,٨١٢ |
| احتياطيات حرة قابلة للتوزيع | ١١٦,٦٥٢ | ١١٠,٦١٦ |
| الأدوات الرأسمالية المعاد شراؤها | (٧,١٠٥) | (٦,٠٠٢) |
| أرباح مدورة | ٧٧,٠٥٠ | ٥٢,٢٨٢ |
| فائض إعادة تقييم العقارات | ٥,٦٨٩ | ٥,٦٨٩ |
| التغيير في القيمة العادلة للموجودات المالية المصنفة بالقيمة العادلة | | |
| مقابل عناصر الدخل الشامل الأخرى | (١٥,٤٦٢) | (٤,٥٣٨) |
| نتائج الدورة المالية | ٢٣٩,٥٧١ | ٢٤٨,٥٣٩ |
| احتياطي تحويل العملات الأجنبية | (٥٠,٥٤٠) | (٤٩,٨٤٧) |
| | ٢,٨٥٧,١٠٤ | ٢,٧٩٠,٧٦١ |
| حصة حقوق الأقلية | ٣٨,٦٩٨ | ٤١,٨٦٤ |
| **مجموع حقوق المساهمين** | ٢,٨٩٥,٨٠٢ | ٢,٨٣٢,٦٢٥ |
| **مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين** | ٣٧,٦٨٨,٤٠٧ | ٣٤,١٦٢,٢٠٧ |

**بيان المركز المالي المجمّع**
كما في ٣١ كانون الأول ٢٠١٨ (القيم بملايين الليرات اللبنانية)

| | غير مدققة ٣١ كانون الأول ٢٠١٨ | مدققة ٣١ كانون الأول ٢٠١٧ |
|---|---|---|
| خارج الميزانية | | |
| تعهدات تمويل | | |
| تعهدات معطاة للمصارف والمؤسسات المالية | ٤٦٦,٢٣٦ | ٥٠٤,٧٨٠ |
| تعهدات مستلمة من المصارف والمؤسسات المالية | ١٠٦,٩٤٦ | ٧٧,٣١٨ |
| تعهدات للزبائن | ٢,١١٨,٧٦٠ | ٢,٠٧٥,٢٦٥ |
| تعهدات ضمان | | |
| تكفل وكفالات وضمانات أخرى معطاة للمصارف والمؤسسات المالية | ١٩٤,٩٦٨ | ١٥٨,٤٩٨ |
| تكفل وكفالات وضمانات معطاة للزبائن | ٨٦٩,٣٣٣ | ٨٧٢,٧٢٨ |
| تكفل وكفالات وضمانات مستلمة من الزبائن | ٢٨,٠٤٦,٥٠٠ | ٢٧,١٣٥,٣٥٨ |
| عمليات بالعملة الأجنبية | | |
| عملات أجنبية للاستلام | ٣٣٠,١٠٥ | ٥٠٤,٧٨٩ |
| عملات أجنبية للتسليم | ٣٣٠,٠١٠ | ٥٠٥,٦٥٩ |
| مطالبات ناتجة عن نزاعات قضائية | ٤٤,٤٦٢ | ٤٤,٤٩٣ |
| موجودات حسابات الائتمان | ١٩٣,٨٣٥ | ١٥٣,٨٩٢ |
| موجودات حسابات إدارة الأموال | ٢,٥٦٩,٠٣٣ | ٣,٢٩٦,٥٦٦ |
| ديون الزبائن الرديئة المنقولة للذكر إلى خارج الميزانية | ٢٤١,١٨٤ | ٢١٦,٥٧٩ |

**بيان الدخل المجمّع**
للسنة المنتهية في ٣١ كانون الأول ٢٠١٨ (القيم بملايين الليرات اللبنانية)

| | غير مدققة ٣١ كانون الأول ٢٠١٨ | مدققة ٣١ كانون الأول ٢٠١٧ |
|---|---|---|
| الفوائد والإيرادات المشابهة | ٢,١١٨,٢١٣ | ١,٦٩٧,٩٨٩ |
| بعد تنزيل: الضريبة على الفوائد | (٩٣,٢٩١) | (٣,٧٨٠) |
| الفوائد والإيرادات المشابهة (بعد تنزيل الضريبة على الفوائد) | ٢,٠٢٤,٩٢٢ | ١,٦٩٤,٢٠٩ |
| الفوائد والأعباء المشابهة | (١,٥٤٣,٩٤٦) | (١,٢٧٥,٩٦١) |
| **صافي الإيرادات من الفوائد** | ٤٨٠,٩٧٦ | ٤١٨,٢٤٨ |
| الإيرادات من العمولات | ١٥٧,٤٨٣ | ١٤٥,٦٤٥ |
| الأعباء من العمولات | (١٢,٤٢٠) | (١٠,٦١٠) |
| **صافي الإيرادات من العمولات** | ١٤٥,٠٦٣ | ١٣٥,٠٣٥ |
| صافي أرباح الأدوات المالية المصنفة بالقيمة العادلة | | |
| مقابل حساب الأرباح و الخسائر | ١٦,٤٥١ | ٤٧,١٨٠ |
| منها: صافي إيرادات/أعباء الفوائد | ٣,٧١٠ | ٣٢,٦٢٨ |
| صافي أرباح الأدوات المالية المصنفة بالقيمة العادلة | | |
| مقابل عناصر الدخل الشامل الأخرى | ٢٣,٢٥٤ | ٤,٤٤٤ |
| منها: صافي إيرادات/أعباء الفوائد | ١٧,٦٨٥ | – |
| صافي خسائر (أرباح) الأدوات المالية المصنفة بالكلفة المطفأة | (٣,١١٩) | ٣٦,٢٣٣ |
| إيرادات تشغيلية أخرى | ٤١,٤٧٤ | ٢٩,٤٩٢ |
| **مجموع الإيرادات التشغيلية** | ٧٠٤,٠٤٩ | ٦٧٠,٣٣٢ |
| صافي خسائر الائتمان | (٣٢,٨٧٤) | (١٨,٩٣٣) |
| **صافي الإيرادات التشغيلية** | ٦٧١,٢٢٥ | ٦٥١,٦٩٩ |
| أعباء المستخدمين | (٢١١,٣٣٤) | (٢٠٣,٠١٣) |
| مخصصات استهلاكات ومؤونات الأصول الثابتة المادية | (١٩,٩٥٥) | (٢٠,٩٠٠) |
| إطفاء الأصول الثابتة غير المادية | (١١٤) | (١١٤) |
| أعباء تشغيلية أخرى | (١١٨,٧٥٨) | (١١٧,٨٦٩) |
| **مجموع الأعباء التشغيلية** | (٣٥٠,١٦١) | (٣٤١,٨٩٦) |
| **الأرباح التشغيلية** | ٣٢١,٠٦٤ | ٣٠٩,٨٠٣ |
| مؤونات لمواجهة الأخطار والأعباء | (١٣,٣٢٦) | (٩,٥٢٨) |
| خسائر(أرباح) استبعاد مؤسسات تابعة في الخارج | (٢,٤٧٢) | ٤,٦٦٢ |
| **النتائج قبل الضريبة** | ٣٠٥,٢٦٦ | ٣٠٨,٦٦٧ |
| **الضريبة على الأرباح** | (٥٧,٢٤١) | (٤٨,٤٣٣) |
| **النتائج الصافية** | ٢٤٨,٠٢٥ | ٢٥٦,٤٥٤ |
| ربح السنة العائد إلى: | | |
| – مساهمي المؤسسة الأم | ٢٣٩,٥٧١ | ٢٤٨,٥٣٩ |
| – حقوق الأقلية | ٨,٤٥٤ | ٧,٩١٥ |
| | ٢٤٨,٠٢٥ | ٢٥٦,٤٥٤ |
| ربحية السهم | | |
| ربح السنة العائد إلى مساهمي المؤسسة الأم: | ل.ل. | ل.ل. |
| حصة السهم العادي من الأرباح | ٣٣٩.٢٧ | ٣٥٥.١٤ |
| حصة السهم العادي المنخفضة من الأرباح | ٣١٩.٦٨ | ٣٣٣.٥٧ |

**بيان الدخل الشامل المجمّع**
للسنة المنتهية في ٣١ كانون الأول ٢٠١٨ (القيم بملايين الليرات اللبنانية)

| | غير مدققة ٣١ كانون الأول ٢٠١٨ | مدققة ٣١ كانون الأول ٢٠١٧ |
|---|---|---|
| ربح السنة | ٢٤٨,٠٢٥ | ٢٥٦,٤٥٤ |
| عناصر الدخل الشامل الأخرى: | | |
| عناصر الدخل الشامل الأخرى القابلة للتحويل إلى بيان الدخل في فترات لاحقة: | | |
| فروقات تحويل العملات الأجنبية | (٧,٣٠٠) | ١٥,٦٦١ |
| **صافي عناصر الدخل الشامل الأخرى القابلة للتحويل إلى بيان الدخل في فترات لاحقة** | (٧,٣٠٠) | ١٥,٦٦١ |
| عناصر الدخل الشامل الأخرى غيرالقابلة للتحويل إلى بيان الدخل في فترات لاحقة: | | |
| صافي إيرادات أدوات مالية مصنفة بالقيمة العادلة من خلال عناصر الدخل الشامل الأخرى | (١٣,١٤٩) | ٦,٠٢٦ |
| تأثير ضريبة الدخل على عناصر الدخل الشامل الأخرى | ٢,٢٢٥ | (١,٤٤٥) |
| | (١٠,٩٢٤) | ٤,٥٨١ |
| الفروقات الاكتوارية العائدة لخطة المنافع المحددة | ١٥,٩٧٥ | ٢,٦٦٤ |
| **صافي عناصر الدخل الشامل الأخرى غيرالقابلة للتحويل إلى بيان الدخل في فترات لاحقة** | ٥,٠٥١ | ٦,٧٤٥ |
| **مجموع عناصر الدخل الشامل الأخرى للسنة بعد الضريبة** | (٢,٢٤٩) | ٢٢,٤٠٦ |
| **إجمالي الدخل الشامل للسنة بعد الضريبة** | ٢٤٥,٧٧٦ | ٢٧٨,٨٦٠ |
| ربح السنة العائد إلى: | | |
| – مساهمي المؤسسة الأم | ٢٣٨,٥٠١ | ٢٧٠,٧٧٩ |
| – حقوق الأقلية | ٧,٢٧٥ | ٨,٠٨١ |
| | ٢٤٥,٧٧٦ | ٢٧٨,٨٦٠ |

قضية اليوم

## الضمان بين فكّي «التيار الحرّ» و«أمل»:

# إهمال وظيفي وهدر أموال!

**«صندوق الضمان الاجتماعي» هو ساحة المعركة المقبلة بين التيار الوطني الحرّ وحركة أمل. فُتحت هذه المعركة، بإحالة من وزير العدل سليم جريصاتي إلى مدعي عام التمييز سمير حمود، تستند إلى تقرير مالي أعدّه خمسة أعضاء في مجلس إدارة الضمان قبل سنة عن هدر أموال الصندوق الناتج من الإهمال الوظيفي والمخالفات القانونية**

المؤسسة هي إحدى آخر «قلاع» الدفاع عن حقوق الطبقة العاملة (أرشيف)

محمد وهبة

أول من أمس، أحال وزير العدل سليم جريصاتي إلى النائب العام لدى محكمة التمييز القاضي سمير حمود كتاباً بعنوان «هدر الأموال العمومية في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي». هذا الكتاب يستند إلى وثيقة «فريدة» من نوعها، هي عبارة عن تقرير مالي أعدّه خمسة أعضاء في مجلس إدارة الضمان بتاريخ 2018/1/10 عن «وضع محاسبي ومالي غير صحيح وغير شفّاف»، فضلاً عن «العجز المتزايد في

**«التيار» يريد أن يستلم مواقع في الصندوق، ليخرق سيطرة «أمل» المطلقة**

ضمان المرض والأمومة»، و«تفشّي الغشّ والفساد» وهو مرفق بتقرير للمدقق الخارجي (UTC international) يتطرق إلى أخطاء جسيمة في إعداد قطع الحساب لعام 2010. توقيت الإحالة، والجهة السياسية التي تقف وراءها، والجهة السياسية التي تعتبر نفسها مستهدفة، كلها عناصر قد تحوّل الصندوق إلى ساحة لمعركة سياسية بين التيار الوطني الحر وحركة أمل، بمعزل عما إذا كانت الهجمة العونية على الضمان مقصودة سياسياً، أو ستعمل «أمل» على تسييسها للدفاع عن نفوذها في هذه المؤسسة. فالتيار يريد أن يستلم مواقع في الصندوق، ليخرق سيطرة «أمل» المطلقة منذ عقود، وهو يطالب بأن تكون له كلمة وازنة في تعيينات المديرين وتشكيلات الموظفين وتوزيع المكاتب والسلفات المالية وسائر القرارات المهمة التي تشكّل ادوات انتفاع وخدمات تقدّم في إطار الزبائنية السياسية. وبالعكس، فإن «أمل» تتشدّد في الاحتفاظ بالسيطرة الكاملة من دون اي تقاسم للنفوذ مع أحد، سواء بسيطرتها على مجلس الإدارة والإدارة ومن خلالهما على سائر المديريات.

كان لافتاً أن الإحالة التي قام بها وزير العدل، تأتي بعد أكثر من سنة على إعداد التقرير وتسجيله في مجلس إدارة الضمان. وبحسب أعضاء في مجلس إدارة الضمان، فإن اثنين من بين معدّي التقرير الخمسة، هما أنطوان واكيم ورفيق سلامة، كانا قد زارا رئيس الجمهورية ميشال عون وسلّماه نسخة من التقرير بعد إعداده مباشرة كما سلّما نسخاً من التقرير لعدد آخر من المسؤولين أيضاً في محاولة لحثهم على القيام بتغييرات في الضمان تتعلق بمواقع أساسية فيه. وأكثر من ذلك، فبحسب مصادر مطلعة، إن كل محاولات واكيم وسلامة جاءت في السياق الزمني للدعوة التي وجهها وزير العمل محمد كبارة إلى الهيئات الأكثر تمثيلاً لتسمية مندوبيهم إلى مجلس إدارة الضمان. وعملية تسمية المندوبين توقفت بعدما أوعز المدير العام لوزارة العمل جورج إيدا، المحسوب على التيار الوطني الحر، إلى مندوبي الوزارة عدم حضور انتخابات جمعية الصناعيين المخصصة لتسمية مندوبيهم لمجلس الضمان. وقد تردّد يومها أن إيدا قام بهذا الأمر بعدما تلقى اتصالاً من «القصر» لأن الانتخابات كانت ستقصي التيار عن مجلس الضمان.

قد لا تنطوي إحالة جريصاتي على نيّة سياسية، إلا أنها بحسب مصادر حزبية من الطرفين، ستشعل حتماً المعركة المفتوحة بين التيار وأمل في أكثر من إدارة أو مؤسسة عامة. في صندوق الضمان، على سبيل المثال، كانت هناك أكثر من معركة بين التيار وأمل. النائب السابق نبيل نقولا أطلق معركة على تشغيل عدد من المياومين في الضمان، ولا سيما العاملين في مركز طرابلس، وكان ثمة خلاف على تعيين مدير مالي للصندوق قبل أن يذهب الأمر من نصيب مستخدم لا يعترف به التيار ولا تعترف به القوات اللبنانية. أما موقع المدير الإداري فلم يحصل عليه التيار كاملاً بل نال تعييناً يعدّ مخالفاً للقانون وغير مستدام وبوساطة مباشرة من نائب كتلة التحرير والتنمية ميشال موسى.

وفي غير الضمان، المعركة المفتوحة بين الطرفين، دفعت بوزير الاقتصاد رائد خوري إلى الادعاء على بشارة الأسمر المنتخب رئيساً للاتحاد العمالي العام بأصوات نقابات حركة أمل، كما استدعت منه توجيه إنذار له بوجوب الحضور إلى مركز عمله في مرفأ بيروت. وبمعزل عن مضمون هذه الملفات المثارة بما فيها الملف الأخير المتعلق بالضمان الاجتماعي، ثمة الكثير من هوامش الحرب المفتوحة بين الطرفين، وأكبرها المعركة التي اندلعت يوم تلزير معامل إنتاج الكهرباء وما سرّب من كلام على لسان النائب ياسين جابر عن الفساد في العقود وسواها. ولا يمكن إغفال ما قيل عن إقصاء لحركة أمل عن وزارة الخارجية مقابل إقصاء للتيار عن المراكز الأساسية في وزارة المال.

لم تكن دوماً ساحة الصراع بين التيار وأمل في القضاء أو في المؤسسات العامة أو في مجلس الوزراء، بل كانت أيضاً على «تويتر» بين النائب زياد أسود ووزير المال علي حسن خليل، حيث تبادل الطرفان اتهامات بشأن كيفية إنفاق الأموال العامة وجبايتها.

الخلاصة أن «الضمان الاجتماعي»، المؤسسة التي تمثّل إحدى آخر «قلاع» الدفاع عن حقوق الطبقة العاملة، دخلت حلبة الصراع بين حركة أمل والتيار الوطني الحر. وما يؤمَل هو أن يتم إصلاح ما فسد فيها، وتحسين مستوى تقديماتها للعمال... والأهم، أن تنجو.

### «أمل»: توقيت إثارة الملف مستغرب

لم تتمكن «الأخبار» من الحصول على تصريح أو تعليق من المدير العام للضمان الاجتماعي محمد كركي على إحالة وزير العدل سليم جريصاتي ملف هدر الأموال في الضمان على النائب العام لدى محكمة التمييز، فيما رفض بعض نواب حركة أمل التعليق قبل الاطلاع على مضمون الإحالة التي ستناقش اليوم في عدد من الاجتماعات واللقاءات. لكن رئيس المكتب العمالي لحركة أمل علي حمدان قال لـ«الأخبار» إنه يستغرب إثارة تقرير أعدّ قبل نحو سنة وإحالته على النائب العام التمييزي اليوم. وتمنى حمدان «ألا تكون هناك نوايا سياسية في هذا الأمر، وأن تطبق القوانين على الجميع لأن الاستهداف لمؤسسة الضمان هو استهداف لكل المضمونين والفقراء». ولفت إلى أن التقرير الذي تستند إليه إحالة جريصاتي، يأتي «بعد سنوات طويلة من وجود مجلس إدارة ضمان «ناقص» فيه أعضاء مستقيلون وفيه أعضاء أصبحوا في ذمة الله، وفيه أعضاء بحكم المتغيبين الدائمين. علماً أن هناك من أفشل تشكيل مجلس الإدارة في عام 2018».

## ملخص عن تقرير الأعضاء الخمسة في مجلس الضمان:

# حسابات غير شفافة، خصخصة، وتفشي الغشّ والفساد

يتطرق التقرير الذي استند إليه وزير العدل سليم جريصاتي للطلب إلى المدعي العام للتمييز سمير حمود، إجراء التعقبات بحقّ مهدري الأموال العامة في صندوق الضمان، إلى ستّ نقاط، أبرزها وجود حسابات غير صحيحة وغير شفافة، وعجز متزايد في ضمان المرض والأمومة، بالإضافة إلى وضع إداري هو أشبه بمسرحية مكشوفة، وخصخصة المكنة، وتفشي الغشّ والفساد في بعض نشاطات الصندوق. والتقرير موقّع من خمسة أعضاء في مجلس الإدارة هم: أنطوان واكيم (ممثل شركات التأمين مقرّب من التيار الوطني الحرّ)، فضل الله شريف (ممثل عن العمال محسوب على حزب الله)، عادل عليق (ممثل عن الدولة محسوب على حزب الله)، بهجت قانانجي (ممثل عن أصحاب العمل)، رفيق سلامة (ممثل عن الدولة محسوب على تيار المستقبل). بصرف النظر عن رغبات القوى السياسية بتسييس ملف الضمان، وعن ظروف وضع التقرير الذي أعدّه خمسة أعضاء في مجلس الإدارة في 10 كانون الثاني 2018، ينطوي مضمون التقرير على أمور جسيمة يجب أن تخضع للتحقيق والتدقيق.

- بالنسبة إلى الوضع المحاسبي، استند التقرير إلى تقارير المدقق الخارجي في عمله عن السنوات من 2006 حتى 2010 وبضعها تحت عنوان: حسابات غير صحيحة وغير شفافة وعجز متزايد في صندوق ضمان المرض والأمومة. ينقل التقرير عن المدقق أن هناك أخطاءً عديدة أدّت إلى ظهور أرصدة مدينة ودائنة للمشتركين غير صحيحة، إذ بلغ عدد المؤسسات التي عليها أرصدة مدينة للصندوق بنسبة 30% من مجموع عدد المؤسسات المسجلة، بينما بلغ عدد المؤسسات التي لها أرصدة دائنة على الصندوق ما نسبته 70%. كذلك، لم يُجرِ الصندوق جردة لأوراق القبض وسندات التقسيط ومطابقة الوجود الفعلي لهذه الأوراق مع قيود السجلات العائدة لها وتحديد الفروقات إن وجدت، ما دفع شركة التدقيق الخارجي إلى القول: «لا يمكننا إبداء الرأي في صحة أرصدة أوراق القبض في المحفظة وأوراق القبض المستحقة غير المسددة، وكذلك مدى إمكانية تحصيل هذه الأوراق». المشكلة أن معالجة الأخطاء جرت من خلال «التوقف عن تعيين مدقق حسابات خارجي، وبقيت السنوات من 2011 حتى 2015 من دون تدقيق»، ثم اعتبرت الإدارة أن الأرصدة الدائنة والمدينة والسندات غير الموجودة لا تحول دون إعطاء براءة ذمة، أي تبدو الأرصدة كأنها شطبت. (وهذا بالفعل ما حصل قبل فترة قصيرة. وقد تعذّر إجراء مطابقة بين طلبات التحصيل وبيانات الدَّين الصادرة عن المديرية المالية وبين طلبات التحصيل وبيانات الدَّين المستلمة من مصلحة القانونية، فأقدم على تعيين 115 شخصاً بصفة عتال بطريقة التكليف بخدمات شتى... ولا يزال بلجاً إلى إجراء عقود خدمات وفقاً للنظام المالي أملاً بتحويلها إلى عقود عمل وفقاً لمسرحية مكشوفة يقوم فيها الصندوق بمخالفة أحكام قانون الضمان الاجتماعي بنفسه، ومن ثم يشتكي على نفسه، ويفتش بنفسه على نفسه، ويحمّل الصندوق أعباءً مالية ضخمة من اشتراكات وزيادات تأخير وتعويضات نهاية خدمة بمفعول رجعي».

**تقرير الأعضاء الخمسة: المسؤولية الأساسية تقع على عاتق المدير العام**

- بالنسبة إلى المكنة، يظهر التقرير أن الإدارة استبعدت الشقّ المتعلق بتحديث الهيكلية الإدارية والأسس النظامية ومسالك العمل من الخطة الشاملة... وبسبب عدم وجود موظفين فنيين في ملاك المكنة أقدم الصندوق على تلزيم تشغيل المرحلة الأولى من المكننة لشركة خاصة من دون وجود خبير واحد في الصندوق يستلم الأشغال المنفذة من قبل الشركة.

- الامتناع عن تنفيذ نظام أدوية الأمراض المستعصية والتفويت على الصندوق توفير نحو 180 مليار ليرة. مرّت ثماني سنوات على التعهد بإقرار هذا النظام أمام مجلس الإدارة ولم ينفذ.

- رغم وجود أجهزة الرقابة الداخلية في الصندوق، فإن أعمال الغشّ والفساد متفشية في المكاتب الإقليمية والمحلية وفي الإدارة المركزية في الصندوق، وكان أخرها الفضيحة الأكبر في تزوير معاملات براءة الذمة وتدوين قيم شيكات مسدّدة من مؤسسات معينة في حسابات مؤسسات أخرى لتغطية اختلاسات للاشتراكات قام بها أحد معقبي المعاملات (الحديث هنا عن قضية شركة المضمون التي يملكها جورج بعينو ووالده والتي صدرت فيها قبل أسابيع قرارات من المجلس التأديبي قضت بطرد موظفين ومعاقبة آخرين).

- من أجل استعادة دور الصندوق في المجتمع واستعادة ثقة الناس به، لا بد من الإقدام على إجراء إصلاح جذري يتناول في المرحلة الأولى إعادة النظر في حاكمية الصندوق بحيث تتأمن الشفافية والرقابة والمحاسبة والوضوح في تحديد الصلاحيات والمسؤوليات. «والمسؤولية تقع على أجهزة الصندوق القيادية، إلا أن المسؤولية الأساسية تقع على عاتق المدير العام لأمانة سرّ الصندوق نظراً للصلاحيات التنفيذية الواسعة والمهام التي يتولاها».

محمد...

## جريصاتي: التوقيت مرتبط بتسلّمي الإخبار

يقول وزير العدل سليم جريصاتي، إنه قبل نحو أسبوع تسلّم إخباراً من أعضاء في مجلس الضمان موثّق بالمستندات عن وجود هدر في الأموال العمومية العائدة للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي ناتج بصورة أساسية من الإهمال في القيام بالواجبات الوظيفية وعن مخالفة الأحكام القانونية المتعلقة بإدارة مالية الصندوق فضلاً عن تورّط بعض معقبي المعاملات والموظفين في عمليات تزوير المستندات الرسمية العائدة للمشتركين.

يؤكد جريصاتي أن هذه الخطوة لا تندرج في أي سياق سياسي، مشيراً إلى أنه لا يملك إلا أن يحيلها إلى النائب العام لدى محكمة التمييز. ووصولها إليه في هذا الوقت هو المبرّر الوحيد لعدم إجراء أي إحالة سابقاً، وهو بالتالي يقوم بواجباته حصراً.

إحالة جريصاتي تتضمن تفنيداً للمخالفات على عدة مستويات: الإهمال الوظيفي، وجود عمليات تزوير في الحسابات، تغطية اختلاس المال العام، ريبة مبرّرة بالأرقام وقيود الحسابات المالية للصندوق.

«وبالإضافة إلى ما سبق، فقد أُبلغ وزير العدل مقتطفات عن تقرير وضع في تموز 2017 من بعثة الاتحاد الأوروبي لواقع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في ضوء مراجعة الخطّة الكلية الموضوعة للصندوق في هذا الخصوص، وهو يشير إلى الوضع المأسوي والمتباطئ للمعلوماتية والاتصالات في الصندوق... أما في ما يتعلق بالمؤسسات الوهمية التي تبين أنها لم تدفع قرشاً واحداً من الاشتراكات منذ سنوات واستفاد مئات الأشخاص على اسمها من تقديمات الصندوق من دون رقيب أو حسيب والتي ضجّ الإعلام بها بيدو أن مجلس الإدارة قد فوجئ بهذه الفضيحة حيث أنه لم يتحدّد حتى اليوم لا حجم الخسارة المتأتي عنها ولا المسؤولون عنها».

وتضيف الإحالة: هذه الوقائع تشكل بالحد الأدنى إهمالاً بالقيام بالواجبات الوظيفية وإخفاء هدر في الأموال العمومية أو اختلاسها وتستدعي فتح تحقيق قضائي فيها وتنطبق عليها الجرائم المنصوص عليها في المواد 359، 360، 371، 373، 376 من قانون العقوبات.

UNITED NATIONS NATIONS UNIS

**United Nations Relief and Works Agency For Palestine Refugees (UNRWA)**

The Procurement Office, Lebanon field invites contractors classified by EDL to submit their bids.

**Project:** Provision and installation of electrical utilities needed to prepare and connect Blocks N30, N34, N35, 36, 37, and N39 at Naher Al-Bared Camp to republic EDL electrical networks

**Issuing Date:** Wednesday 30 January. 2019

**Queries Deadline:** Wednesday 06 Feb, 2018

**Closure Date:** Monday 18, February 2019

No Tender Fees

Upon presenting a written authorization, interested, eligible Contractors may collect a complete set of tender documents from the procurement construction office, Lebanon field office Bir Hassan, facing sportive city, 01-830400/1 Ext:5105/ 5336 (Monday till Friday: 7:30-13:30) .

قضية

تفاوتت ردات فعل القوى الطلابية في الجامعة اللبنانية حيال إعلان عودة انتخابات المجالس الطالبية، في آذار المقبل، بين من تمسك بالخطوة وضغط لتبصر النور، ومن تلقف الخبر بحماسة وبدأ يستعد للاستحقاق وكأنه سينظم غداً. وبين من يتريث لمعرفة على أي أساس ستجري الانتخابات ووفق أي قانون، من دون أن يخفي البعض الخشية من «تطيير» الاستحقاق في ربع الساعة الأخير

# الانتخابات تعود إلى الجامعة في آذار ... وخيار التطيير يبقى قائماً

فاتن الحاج

قبل نحو شهر من الموعد «المأمول» لعودة الانتخابات الطلابية «المغيّبة» عن كليات الجامعة اللبنانية منذ أكثر من 10 سنوات، أكّد رئيس الجامعة، فؤاد أيوب، نيته إجراء الاستحقاق في آذار المقبل. الإعلان أتى بعد إثارة الملف خلال زيارة بروتوكولية قام بها أيوب على رأس وفد من مجلس الجامعة، منذ أيام، إلى بكركي. رئيس الجامعة أكد لـ«الأخبار» أن «النية جدية للغاية، وقد أنهيت شخصياً كل مستلزمات التحضير للملف الذي سيكون بنداً على جدول أعمال مجلس الجامعة في وقت قريب، تمهيداً لتحديد المواعيد النهائية، والدعوة الى انتخاب مجالس الفروع وفق نظام النسبية الذي يوفر مناخاً ديموقراطياً ينتخب فيه الطلاب من يمثلهم بجدارة».

وكان انتخابات العام الجامعي 2007 - 2008 المرة الأخيرة التي اختار فيها طلاب الجامعة ممثليهم في المجالس الطلابية. بعدها، أرجئت الانتخابات مرات عدة ولذرائع مختلفة، فيما لا تزال المجالس المنتهية الصلاحية تمارس، منذ ذلك الحين، مهمة تمثيل الطلاب. وحتى «الصيغة» التسووية التي توصلت إليها الأحزاب المسيطرة على المجالس الطلابية عام 2012، وقضت بوضع نظام يعتمد النسبية (وصفت بالمشوّهة)، لم تسلم هي الأخرى من الإجهاض، تارة بحجة «المشاكل الأمنية»، وطوراً بسبب الخلاف على الهوية المذهبية لرئاسة الاتحاد الوطني للطلاب الذي يفترض أن يشكّل مباشرة بعد الانتخابات ليتسنى للطلاب المشاركة في القرار الجامعي ويكون لهم صوت في مجلس الجامعة عبر مندوبين اثنين. وبالمناسبة، ثمة من يقول إن مجلس الجامعة، بتركيبته الحالية، غير قانوني لغياب بعقلة الطلاب، وبالتالي يجب أن لا تتعدى مهماته تصريف الأعمال.

في العام الجامعي الماضي، أعلن رئيس الجامعة نيته إجراء الانتخابات واصطدم أيضاً بعرقلة الملف لأسباب إياها. ولا شيء هذا العام يمنع، بحسب مصادر طلابية، من أن يتكرر التأجيل مجدداً طالما أنّ المسببات لم تنتف، وأنّ القوى ستترقب مرة أخرى الجواب على سؤال أساسي: وفق أي قانون وأي آلية ستجري الانتخابات؟

التعبئة التربوية في حزب الله كانت السباقة لتهنئة الطلاب بـ «خطوة الرئيس التي تستلزم تعاضداً من مجلس الجامعة لتحقيق هذا المطلب المحق». وأوضح المسؤول التربوي المركزي، يوسف مرعي، لـ«الأخبار» أن الحزب «من القوى التي ضغطت لإرساء هذا الحق، ومعلوماتنا أن خطوة الرئيس جدية، وبقي توفير السبل القانونية الضرورية لضمان وصول العملية إلى خواتيمها».

بعض القوى الطلابية اليسارية تلقفت الخطوة بحماسة مماثلة، ومنها اتحاد الشباب الديموقراطي اللبناني، عضو الاتحاد بشار بحسون قال «إننا ننتظر هذا اليوم منذ 10 سنوات»، مؤكداً «أننا سنعمل لإحداث خرق لا لتسجيل موقف فحسب». وكشف أن هناك اتجاهاً

> رئيس الجامعة: النية جدية للغاية وانهينا التحضير للملف وسنحدّد المواعيد قريباً

لخوض المعركة باسم الحراك الطلابي (أطلق منذ أسابيع في موازاة الحراك الشعبي) الذي يضم مجموعة من القوى والأندية الطلابية والمنظمات الشبابية لدعم ترشيح مستقلين في كل الكليات لاسيما في مجمع الحدث الجامعي حيث ستكون «أم المعارك». سيطرح الحراك، بحسب بحسون، خطاباً مطلبياً جامعاً قوامه مصالح الطلاب لا سيما الحقوق الأكاديمية والمبنى الجامعي وقضايا النقل والبطاقة الطلابية والسكن الطلابي. وفيما أشار إلى «أننا منفتحون للعمل مع كل هذه القوى لتحقيق البرنامج المطلبي»، لفت إلى «أننا سنجري اتصالات لتركيب تحالفات لا سيما مع الأندية الطلابية المستقلة في الجامعة». بحسون قال إن «المعركة ليست تفصيلية، وإن كنا نتمنى أن تجري على أساس نظام نسبي حقيقي وليس وفق النظام الحالي الذي يعتمد السنة الدراسية وحدة انتخابية بدلاً من أن تكون الكلية وحدة انتخابية، ففاعلية النسبية تنخفض كلما انخفض عدد الطلاب، ومع ذلك ورغم كل الثغر في هذا القانون، فإنّه يكسر الأحادية الحزبية التي سيطرت على مجالس فروع الطلاب بسبب القانون الأكثري».

طلاب حركة أمل رحبوا أيضاً بالخطوة، وأكد مسؤول الشباب والرياضة في الحركة، علي ياسين، أن «الانتخابات هي المحطة الأساسية التي تعيد الحياة الطلابية الديموقراطية إلى الجامعة اللبنانية أسوة بالجامعات الخاصة الأخرى والتنافس لخدمة الطلاب». لكن ثمة من يقول إنكم من القوى التي عرقلت في السابق إجراء هذه الانتخابات لكون النظام النسبي المعتمد يودي إلى تراجع كبير في حجمكم التمثيلي؟ أجاب: «بالعكس كنا من القوى الطلابية الأساسية التي وقعت على القانون ونرى أنّ النسبية هي الصيغة التي تحفظ حقوق الجميع، ولن نقف عند مقعد بالناقص أو بالزائد، وإن كنا نعتقد أنّ حجمنا لن يتراجع». واستدرك أن «موقفنا سيكون واضحاً لجهة رفض التحاصص المذهبي على مستوى الاتحاد الوطني لطلاب الجامعة اللبنانية».

مسؤول المكتب التربوي في التيار الوطني الحر، روك مهنا، بدا الأكثر تريثاً. بالنسبة إليه، «إعلان النية الجدية بإجراء الانتخابات لا يكفي وحده، وسننتظر لنرى وفق أي آلية وأي قانون ستجري، وهل سيتشكل الاتحاد الوطني الذي يمثل مندوبوه الطلاب في مجلس الجامعة فعلاً؟». مهنا يوافق على اعتماد النظام النسبي على مستوى انتخاب المندوبين في الكليات، لكنه يرفض تطبيقه في عضوية الهيئة الطلابية التي يجب أن تنتخب على أساس النظام الأكثري، عازياً الأمر إلى أن انتخاب هيئة تضم أعضاء مختلطين وغير متجانسين، يؤثر على فاعلية العمل الطلابي، «فلينتخب طلاب متجانسون، وليصوّب الآخرون من خارج الهيئة».

الاستعدادات لاستعادة المناخ الطلابي النقابي في الجامعة لا تزال في أسبوعها الأول ولم تتضح بعد صورة التحالفات التي ستجري على أساسها الانتخابات. ورغم أن خيار عدم «التطيير» ليس مضموناً ولم يستبعد بالكامل، فإنّ بعض القوى أقرت أنها ستعمل حتى اللحظة الأخيرة لإنجاح العملية واستعادة هذا الحق البديهي. أما الطلاب فيراهنون على ممثلين يحمون حقوقهم ومطالبهم الأكاديمية والاجتماعية وبرامج تلامس همومهم الخاصة وإخراج مؤسستهم من الفساد والمحاصصات السياسية والمذهبية.

السؤال الأساس: وفق أي قانون وأي آلية ستجري الانتخابات (هيثم الموسوي)

## «نسبية منقوصة»

عندما وقعت الأحزاب الأساسية القانون النسبي الذي تجري على أساسه الانتخابات الطلابية، قيل إنّ هذا المبدأ يتحقق بشكل فعلي في الكليات التي يتخطى عدد طلاب السنة الدراسية فيها 650 طالباً بالحد الأدنى، وأنّ النظام لا يراعي الكليات التي يقل عدد طلاب السنة الدراسية فيها عن هذا الرقم، فإذا كانت السنة الدراسية تضم 350 طالباً تنال، بحسب النظام الجديد 5 مندوبين، وبالتالي على اللائحة أن تحصل على 20% على الأقل من أصوات المقترعين لتنال مقعداً واحداً.

دراسة

# الفساد في لبنان: مكانك راوح!

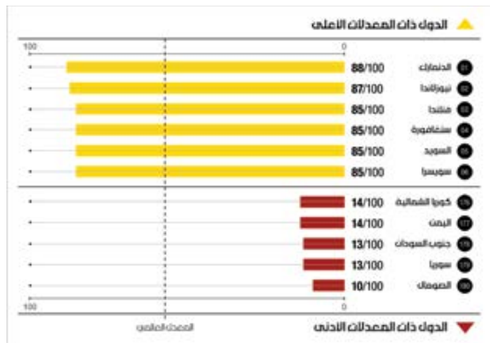

المصدر: «الجمعية اللبنانية لتعزيز الشفافية ــ لا فساد»

أيلده الغصين

تعيين وزير لمكافحة الفساد في الحكومة الحالية، وتقدّم هذا الموضوع في سلّم أولويات معظم الأطراف السياسية، لم يحولا دون أن يحافظ لبنان على مرتبته «المتقدمة» في مؤشر الفساد. إذ احتل المرتبة 138 من بين 180 دولة برصدها المؤشر الصادر عن منظمة الشفافية الدولية. «الجمعية اللبنانية لتعزيز الشفافية – لا فساد» أعلنت في مؤتمر صحافي أمس نتائج المؤشر التي تمنح درجات من صفر (للدول في أدنى القائمة) إلى 100، اعتمد تصنيف لبنان الذي حصل على 28 درجة من 100 على 7 مؤشرات من أصل 13 تعتمدها المنظمة لإنتاج المؤشر الذي يقوم على قياس مدى إدراك المجتمع للفساد في القطاع العام للدول. عربياً، حافظ لبنان على المرتبة 13 من أصل 21 دولة. أما عالمياً، فحقّق تقدّماً عن العام 2017 من المرتبة 143 إلى المرتبة 138، لكن هذا التقدّم مردّه تراجع بعض البلدان في المؤشر وليس تحسّن نتيجة لبنان التي تحافظ منذ 2014 على المعدل نفسه.

إجراء الانتخابات النيابية في أيار الماضي، لم يبدّد الهواجس إزاء مستوى الفساد في القطاع العام اللبناني، إذ سُجّلت وفق الجمعيّة «تحفّظات عدة حول شفافية الانتخابات ونزاهتها، في ظلّ سماح القانون برفع سقف الإنفاق الانتخابي للمرشّح واللائحة الانتخابية، مما عزّز استعمال المال السياسي في العملية الانتخابية، في الوقت الذي لم تصدر النتائج الخاصة بالطعون الانتخابية عن المجلس الدستوري حتى اليوم». وذكّرت بإقرار المجلس النيابي الجديد قانونين رئيسيين «يُساهمان في عملية مكافحة الفساد وتعزيز الشفافية، هما قانون حماية كاشفي الفساد وقانون دعم الشفافية في قطاعي الغاز والنفط»، إلا أنهما أبديت خشيتها من أن يبقى القانونان غير فاعلين، كقانون الحق في الوصول إلى المعلومات الذي أقر في 2017، و«بقي حتى اليوم غير مُطبّق من قبل معظم الإدارات والمؤسسات العامّة من ناحية النشر التلقائي للمعلومات أو تعيين موظّف لتلقي الطلبات واستفسارات المواطنين». ترتيب لبنان أضعفه عدم إقرار قانون الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، على رغم إطلاق الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد في 2018، والتي «تنتظر تشكيل الحكومة للبدء بالعمل بها

> تقدّم لبنان من المرتبة 143 إلى 138 مردّه تراجع بعض البلدان وليس تحسن الوضع فيه

وتفعيل الدور الرقابي والتشريعي لمجلس النواب وأجهزة الدولة القضائية والرقابية». وطالبت «لا فساد» بالضغط على المجلس النيابي لإقرار «قانون في شأن تضارب المصالح، قانون مكافحة الفساد في القطاع العامّ وإنشاء الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، الإثراء غير المشروع والتصريح عن الذمّة المالية، مشروع تعديل قانون تنظيم هيئة ديوان المحاسبة، تعديل قانون تنظيم هيئة التفتيش المركزي، مشروع تعديل قانون الصفقات العموميّة».

على المستوى العالمي، تصدّرت الدنمارك الترتيب بدرجة 88 من مئة تلتها نيوزيلندا وفنلندا، فيما حل الصومال في المرتبة الأخيرة بدرجة 10 من مئة. وتقدّمت الإمارات العربية الترتيب العربي (70/ 100)، علماً أن المعدل الوسطي العالمي بلغ 43 من مئة. وسجّلت أوروبا الغربية والاتحاد الأوروبي أفضل النتائج مع معدل 66 من مئة لمجمل دولها، أما أفريقيا جنوب الصحراء فكانت المنطقة ذات النتائج الأقلّ مع معدل 32 من مئة لمجمل دولها.



رقم اليوم

# 177

دولاراً

هو متوسّط تعرفة الغرفة في الفنادق ذات فئتي الأربع والخمس نجوم في مدينة بيروت. واوضح تقرير لشركة «Ernest & Young» انّ الكويت حلّت في راس لائحة المدن ذات المعدل الاعلى لتعرفة الغرفة (190 دولاراً)، تلتها بيروت (177 دولاراً)، فالرياض (172 دولاراً). وسجّلت بيروت ثالث اعلى متوسط نسبة إشغال فندقي بين العواصم التي شملها التقرير في الشرق الاوسط العام الماضي، إذ بلغت نسبة إشغال الفنادق في بيروت لغاية تشرين الاول الماضي 69,6٪. وتصدّرت إمارة ابو ظبي لائحة عواصم المنطقة لجهة معدل إشغال الفنادق من فئتي الاربع والخمس نجوم (76,4٪) تبعتها القاهرة (71,6٪).

بلاط السوق التجاري في صيدا

## الحق على العواصف أم المتعهّد؟

فضحت العواصف الأخيرة سوء الأشغال التي نُفّذت قبل أقلّ من عامين في السوق التجاري في صيدا. بعد العاصفة «نورما»، أقفل الشارع الرئيسي أمام حركة السير، ليقوم المتعهد (شركة دنش للمقاولات) بتبديل عدد من قطع البلاط التي رُصفت بها شوارع السوق بعدما خسفت الأرض من تحتها. علماً أنه بعد وقت قصير على إنجاز الأشغال، ظهرت عيوب في التنفيذ في عدد من الشوارع. مصادر في بلدية صيدا أكدت أن «إصلاح الخلل المتكرر يتم على نفقة المتعهد وليس على نفقة مجلس الإنماء والإعمار».

لاعبو السلام يرتدون الكمامات قبل المباراة (عدنان الحاج علي)

الكرة اللبنانية

# السلام في الواجهة مجدداً والنتيجة الأعلى للنجمة

انطلق دور الـ16 من كاس لبنان لكرة القدم من دون مفاجآت. النجمة حقق النتيجة الاعلى، والسلام ثار من الشباب الغازيّة. أما الإخاء الأهلي عاليه فقد تأهّل بصعوبة على حساب الأهلي النبطيّة، في حين اقصى الراسينغ فريق البقاع من المسابقة بعد تمديد الوقت وبركلات الترجيح

## مباريات اليوم

يختتم دور الـ16 بأربع مباريات تقام اليوم عند الساعة الواحدة والنصف ظهراً، حيث يلعب العهد مع شباب الساحل في أقوى المباريات على ملعب جونيه. كما يلعب هومنتمن مع الصفاء على ملعب بحمدون، والتضامن صور مع طرابلس على ملعب الصفاء، والشباب العربي مع الأنصار على ملعب العهد.

عبد القادر سعد

لم تمر 72 ساعة على لقاء السلام زغرتا والشباب الغازيّة ضمن الأسبوع الثاني عشر من الدوري اللبناني لكرة القدم، والتي خطفت الأنظار بأحداثها، حتى عاد الفريقان ليلتقيا مجدداً على ملعب الصفاء ضمن الدور الـ16 لكاس لبنان. تكرر سيناريو خطف الأضواء لكن بطريقة مختلفة. لاعبو السلام زغرتا يريدون الدخول إلى أرض الملعب واللاعبون يرتدون «الكمامات»، كرسالة، اعتراضاً على عدم جاهزيّة غرف الملابس في ملعب الصفاء لاستضافة مباراة لفرق من الدرجة الأولى. لكن هذه هي نهاية القصة والتي بدأت عشية المباراة حين أعلن رئيس نادي السلام زغرتا المونسنيور إسطفان فرنجية بأن فريقه لن يخوض المباراة إذا أقيمت على ملعب الصفاء.

فرنجيّة تحدّث لـ«الأخبار» عن ملابسات الموضوع، مشيراً إلى أن ناديه طلب نقل المباراة إلى ملعب جونية لأسباب عدة، «أولاً لعدم جاهزيّة ملعب الصفاء لاستضافة مباريات فرق من الدرجة الأولى نظراً لحالة مرافقه. ثانياً لأن المباراة من المفترض أن تقام على ملعب يقع في منطقة الوسط بين زغرتا والغازيّة، وبالتالي يجب إقامتها على ملعب جونية. أضف إلى ذلك أن ملعب جونية شاغر ولا توجد مباريات عليه»، يقول فرنجيّة تعليقاً على الأحداث. وعلِمت «الأخبار» أن نادي السلام اصطدم بالقانون كما تشير مصادر اتحادية، حيث أن الاعتراض على مكان المباراة حصل قبل 24 ساعة وتحديداً عند الساعة الواحدة من ظهر الإثنين، والمباراة محدّدة يوم الثلاثاء عند الساعة الواحدة والنصف. وينص القانون على أن نقل أي مباراة يجب أن يحصل قبل 48 ساعة إلا في حال كانت هناك حالة طارئة، فحينها، يمكن نقل المباراة قبل 24 ساعة. وبما أن الحالة غير طارئة فلم يكن بالإمكان نقل المباراة، خصوصاً أن نادي الشباب الغازية أصرّ على إقامة المباراة على ملعب الصفاء، بعد أن قام مدير النادي أحمد القرص بالاتصال مرتين بالمسؤول في نادي السلام فرنسوا دحدح لتنسيق الأمور، لكن الأخير لم يجب على الاتصالين، كما قال أمين سر نادي الشباب الغازيّة علي حسون لـ«الأخبار» قبل انطلاق المباراة.

بالنسبة لحسون كان من الصعب لعب الفريق على ملعب جونيه، كون سبق ولعب في زغرتا السبت وسيضطر الثلاثاء إلى التوجه لجونيه، قبل أن يصعد في يوم السبت إلى النبي شيت لمواجهة فريق البقاع في الأسبوع الثالث عشر من الدوري. من جهته، أشار فرنجيّة إلى أن ناديه خاطب الاتحاد معترضاً على ملعب المباراة حين كان رئيس النادي خارج لبنان، لكن مصادر اتحادية أكدت أن أول اتصال حصل قبل المباراة بأربع وعشرين ساعة. ومع تلويح المونسنيور فرنجية بعدم خوض المباراة في حال أقيمت على ملعب الصفاء، برزت المادة 1-1 من قانون العقوبات (نظام عقوبات الجمعيات) في بندها الثاني والذي ينصّ على أن «كل جمعية تتخلف عن المشاركة في بطولة كأس لبنان بحسب ما هو

> اشرك مدرب النجمة موسى حجيج عدداً من اللاعبين الذين لا يشاركون بشكله اساسي في الدوري

محدد لجمعيات الدرجتين الأولى والثانية تتعرض للعقوبة بشطب 12 نقطة من رصيدها العام في بطولة الدوري العام». إذاً في حال تخلّف نادي السلام عن الحضور سيتم شطب 12 نقطة من رصيده في الدوري والذي سيصبح -1 حيث أن السلام يحتلّ المركز التاسع برصيد 11 نقطة.

هذه المادة أجبرت إدارة النادي على إعادة حساباتها، فخضر السلام



السلة اللبنانية

# عهد جديد في الحكمة
# هل ينفض النادي غبار الخيبات؟

يتّفق الحكماويّون على أن مرحلة ما بعد الانتخابات ليست كما قبلها فنادي الحكمة من وجهة نظر كثيرين، يتّجه إلى مرحلة جديدة. يبدأ العمل على التأسيس لها في الموسم الحالي، ليتمّ قطف ثمارها في الموسم المقبل على ساحتي كرة القدم وكرة السلة

شربل كريّم

بدا نادي الحكمة في طريقه إلى الهلاك خلال الأشهر الأخيرة. نادٍ تاكله الديون ويعيش يومياً على وقع خضّات ودعاوى قضائيّة وتراشق إعلامي بين كلّ من يرتبط به، إضافة إلى ثورة جماهيريّة بدأت عبر مواقع التواصل الاجتماعي ووصلت إلى الشارع. هذا الجو ليس بالجديد على النادي الأخضر، إذ عاش الحكمة «نكبات» مشابهة خلال السنوات الماضية، لكنّه خرج منها سالماً كونها لم تكن بالسوء الذي كانت عليه أخيراً، إذ أجبر على تشكيل فريق كرة سلة من الناشئين وبميزانيّة محدودة جدّاً، وفريق آخر لكرة القدم بما تيسّر، فأصبحت النتيجة النهائيّة للموسم معروفة سلفاً. لسان حال الحكماويين اليوم يقول إن المخاض العسير انتهى، وهم الذين اختاروا لجنة إداريّة جديدة، يرون فيها فرصة أخيرة لإنقاذ النادي. اللائحة التي يرأسها إيلي يحشوشي، بنتظرها عمل كبير لنفض غبار الخيبات. مصدرٌ حكماوي مقرّب من الإدارة الحالية يصف الوضع، بأن الإدارة أخذت على عاتقها مهمّة رعاية شخص مريض، قضى فترة طويلة في العناية الفائقة، وبالتالي يحتاج الآن الى عملية جراحية للشفاء. لذلك اختارت الجمعيّة العموميّة إدارة جديدة، بعض أعضائها كان قد لعب دوراً في نهضة نادي الحكمة في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي.

### ميزانية وخطة عمل

اسم الرئيس الجديد إيلي يحشوشي ليس بالغريب على أحد، فهو كان رئيس اللجنة الإعلاميّة في النادي حتى قبل وصول الرئيس التاريخي أنطوان شويري، إذ لا يزال كل الحكماويين القدماء يذكرون الفيديو الترويجي لفريق كرة القدم بعنوان «Allez Les Verts» الذي اعتُبر خطوة متقدّمة في أواخر الثمانينيّات، وترك انطباعاً جميلاً عن النادي ولا يزال عالقاً في ذاكرة محبيه. وفي عهد شويري تسلّم يحشوشي منصب نائب الرئيس، وشغل رئاسة لجنة كرة السلة، وواكب عمل الفريق.

في تلك الفترة كان المال مؤمّناً، فاهتم يحشوشي بكلّ شيء يرتبط بالهيكلية الإداريّة. أمّا اليوم فالمهمة مغايرة، إذ عليه أن يؤمّن العنصر الأهم أي المال، لإعادة الأمور إلى نصابها وترتيب البيت الغارق بالديون وما نتج عنها من مرتبات قضائيّة.

وعلِمت «الأخبار» من مصدر موثوق أن يحشوشي وفريق عمله كانوا قد بدأوا العمل على إيجاد تسويات مع اللاعبين الذين كانوا قد تقدّموا بدعاوى قضائيّة للحصول على مستحقاتهم المالية المتراكمة، وهي مسألة أساسيّة للعمل على رفع التوقيف المفروض على النادي لناحية التعاقد مع لاعبين جدد، حيث ستكون الخطوات التنفيذيّة لهذا الإجراء عقب عمليّة التسلم والتسليم بين الإدارة السابقة ونظيرتها الجديدة.

ومما لا شك فيه أن الإشكال الأخير الذي شهده ملعب نادي غزير عقب مباراة الحكمة والشانفيل، شغل الإدارة وقام بتأخير العمل على خطوات أسرع، وخصوصاً في الجانب التنظيمي الخاص بترتيب لجان النادي وغيرها من الأمور الداخلية، لكن الانطلاقة العمليّة المنطقيّة هي من الشق المالي حيث الاهتمام الرئيسي بمسألة تذويب الديون المتراكمة، لكي تكون الفرصة كبيرة لإعداد فريق منافس في كرة السلة للموسم المقبل، وآخر ينافس على الصعود للدرجة الأولى في كرة القدم. كما سيُعمل على دفع الرواتب المتراكمة، إذ إن فريق كرة السلة لم يتقاضَ إلا راتباً واحداً في 4 أشهر، مقابل راتبٍ لفريق كرة القدم من

> عمل كبير ينتظر الإدارة الحالية خاصة على مستوى تامين الاموال

الإدارة السابقة، إلى راتب ونصف من رجل أعمال داعم للناديْ. وجرياً على العادة، قامت الإدارة الحاليّة بزيارات لشخصيات كانت تدعم الحكمة خلال السنوات الماضية. ويبقى العمل الرئيسي الآن هو لتامين الميزانية من خلال عددٍ من الداعمين ومن خلال مجلس أمناء. ويقول مصدر حكماوي في هذا الصدد أنّ الرئيس إيلي يحشوشي لم يكن ليخوض الانتخابات ويتسلّم «كرة النار» لو أن الميزانية غير مؤمّنة أو أن خطة العمل غير واضحة.

### تغيير في الجمعيّة العموميّة

مهام كثيرة تنتظر الإدارة الجديدة للحكمة، خاصة أنها فازت في الانتخابات من دون حصول أيّ خرق، وهذا الأمر يعني أن الجمعية العمومية التي أعطتها الثقة، تنتظر النتائج. وبالأرقام، فمن أصل 213 مصوّتاً وضع 132 منهم «لائحة الإنقاذ» كاملة، مقابل 39 لائحة كاملة للجهة المنافسة. وبالحديث عن الجمعية العمومية فهي الأخرى ستكون من المهمات الأساسيّة التي ستعمل عليها الإدارة الجديدة. وتقول المصادر إنه سيتم فتح باب الانتساب إلى الجمعية، على اعتبار أنه قبل الانتخابات الأخيرة سدد 270 عضواً اشتراكاتهم من أصل 423 عضواً، ما يعني أنه أصبح واضحاً عدد الأشخاص الفاعلين وهوياتهم، بينما يفترض البحث عن أسماء أخرى بعضها فارق الحياة، لكن أسماءهم لا تزال في جدول النادي. وتؤكد المصادر أنه سيتم وضع شروط جديدة للانتساب، ليكون جميع أعضاء الجمعية العمومية فاعلين، ويقومون بدعم النادي، ويكون لديهم التزام بدفع الاشتراكات المالية والمشاركة في تحمّل المسؤولية على هذا الصعيد كون النادي بحاجة دائمة إلى دعم مالي. ومن المتوقع أن يتم تأمين الموارد الماليّة من مشاريع أخرى، كالاستفادة من الأرض الموجودة في عين سعادة، حيث كان من المفترض أن تتحول إلى صرح رياضي كبير تابع للنادي، ففي حال تمّ العمل على إدخال أموال إضافية من خلالها عبر استثمارها بالشكل الصحيح، سيكون المردود جيّداً، وخصوصاً أن أندية رياضية ومدارس عدة يمكنها اعتمادها وإحياء الصرح المهجور.

كلام كثير قيل، وخطط عمل كثير أيضاً وضعت، ولكن تبقى العبر بالتطبيق، لكي يتم إخراج الحكمة من المأزق الكبير الذي يعيشه اليوم، والذي أثّر على صورته بشكل سلبي خلال السنوات الماضية.

### النادي في كنف المدرسة

تعتبر جماهير الحكمة أن النادي عاد مجدداً إلى كنف المدرسة، إذ إن يحشوشي وأمين السر كميل سعادة، والقاضي دانيّ شرابية، وسمير صالح، وإيلي رشدان، ورامي شدياق، هم من تلامذة مدرسة الحكمة، فعادت الهوية الحكماوية إلى النادي. ومن أسباب الارتياح أيضاً عودة أسماء مثل النجم السابق لفريق كرة السلة إيلي مشنتف، وهو بحسب مصادر دفع المقرّبين منه إلى التصويت للائحة يحشوشي، التي انتظرت أصوات 147 من الأعضاء، لكنها حصلت على عددٍ أكبر. مرحلة هادئة يعيشها النادي اليوم، هي مرحلة انتقاليّة، يتم خلالها تأمين مقرّ جديد أيضاً (في مبنى المدرسة في الأشرفية أو مبنى القدامى) بدلاً من المبنى القديم. ليبدأ العمل للمرحلة المقبلة، وإعادة بناء ناديي كرة السلّة وكرة القدم، والعمل أيضاً على استقطاب الرعاة.

## إجراءات إعلامية وتسويقيّة

بدأت الإدارة الجديدة باتّخاذ بعض التدابير، فتم تعيين مسؤول إعلامي جديد هو الزميل إيلي نصار، وبدأت الخطوات العمليّة لإغلاق الصفحات الكثيرة الموجودة على مواقع التواصل الاجتماعي والتي تحمل اسم النادي. وكانت مجموعة كبيرة من هذه الصفحات قد استخدمت كمنصّات للتجاذبات في عزّ الانقسامات. وبحسب المصادر تعتزم الإدارة الجديدة تنظيم هذه المسألة واعتماد الصفحات الرسمية الخاصة بالنادي فقط. كما أُبلغ اللاعبون بعدم إجراء أي مقابلات وتحديداً تلك التي يطلّون عبرها من خلال صفحات على «السوشال ميديا». وفي هذه النقطة أيضاً أفكار تسويقية قد تعود بالأرباح إلى النادي، منها إبراز أسماء رعاة خلال إطلالات اللاعبين الإعلاميّة.

ستعمل الإدارة على تدعيم فريقي كرة السلة وكرة القدم (سركيس برتسيان)

كأس آسيا 2019

## قطر «تكسر الحصار» السعودي الإماراتي!

# موقعة «الشباشب» تبتسم للعنابي

**جاد طويل**

لا تريد قطر أكثر من الذي حققته حتى الآن في بطولة كأس آسيا التي تستضيفها الإمارات. فاز «العنابي» على السعودية في الدور الأوّل بهدفين دون رد، ووضعها بوجه البابان، لتخرجها من الدور الثاني. لم تكتفِ قطر بهذا الأمر، بل أخذت على عاتقها وضع الإمارات خارج البطولة أيضاً.

> علّق مذيع قناة الكأس القطرية مباشرة بعد الهدف الثالث، قائلاً: «بالشمع الأحمر، حسن الهيدوس داس عليهم دوس»

بعد الفوز عليها في الدور نصف النهائي أمس الثلاثاء بأربعة أهداف نظيفة. القطريّون «كسروا الحصار» الذي حاولت الإمارات ومن خلفها السعودية فرضه عليها، عبر التضييق على الجماهير القطرية، ومنع عدد كبير من الصحفيين القطريين من الدخول إلى الإمارات.

المباراة لخّصها مشهد «الشباشب المتطايرة» وكلام المعلّقين القطريين والإماراتيين، بعد تسجيل قطر لأهدافها في مرمى الإمارات على أرض أبو ظبي، وهي في طريقها إلى نهائي آسيا. لوّح جميع المعنيين قبل المباراة من لاعبين وجماهير وإداريين بإبعاد السياسة عن الرياضة، لكن المباراة عكست بوضوح الأزمة السياسيّة الخليجيّة، المستمرة منذ منتصف حزيران/ يونيو 2017. قطعُ الإمارات علاقاتها مع الدوحة، ومعها السعودية والبحرين ومصر، رسم لوحة على مدرجات ملعب محمد بن زايد، ثمانية وثلاثون ألف متفرج يصرخون دعماً للإمارات، وصافرات استهجان لدى عزف النشيد الوطني القطري. في المقابل، كان هناك عدد قليل من المشجعين العُمانيين الذين جلسوا في القسم العلوي الجانبي من المدرجات، ووضعوا على حافته علماً قطرياً.

الاحتقان كان على أشدّه، فلم يتمالك معلّق قناة الكأس القطرية، العُماني خليل البلوشي أعصابه، وقال على الهواء مباشرة بعد هدف حسن الهيدوس الثالث في المرمى الإماراتي: «بالشمع الأحمر، حسن الهيدوس داس عليهم دوس». وبعد موجة الانتقادات التي وُجّهت إليه، قدم البلوشي اعتذاره، وغرّد عبر حسابه على تويتر: «أحياناً المعلّق مع الحماس والتفاعل تطلع منه جمل ما يعمل حسابها. لم أكن موفقاً في اختيار المفردة في الهدف الثالث لقطر. أتقدم بالاعتذار للجماهير ومحشومين أهلنا في الإمارات، ويكرم الجمهور أكرر اعتذاري وأسفي للجميع وأتمنى قبوله». وأثارت تغريدة البلوشي موجة من ردود الفعل، فكتب المعلّق الإماراتي علي سعيد الكعبي الذي عمل لفترة طويلة في شبكة «بي إن سبورتس» القطرية: «سقطة كبيرة للأسف عذرها غير مقبول، تنتهي مهنية المعلّق عندما تكون حساباته الخاصة هي من تقود دفة صوته، والزمن وحده كفيل بقياس مربحه وخساره».

التوتر خيّم على اللقاء، فوقع الحارس الإماراتي خالد عيسى بالمحظور، وأخطأ بالتصدي لتسديدة بوعلام خوخي البعيدة في منتصف الشوط الأول. هو خطأ لا يفسّره سوى ضغط المواجهة النفسي، وتركيز عالي المستوى من اللاعب الجزائري الأصل المتعدد المراكز. حتى لأعبو منتخب قطر الذين ظهروا بأعصاب هادئة، برغم غياب جماهيرهم عن مباريات البطولة، خسروا الكثير من الكرات خلال اللقاء، ولكنهم كانوا أقل أخطاءً من الإماراتيين. المعز علي فرض نفسه نجماً للقاء والبطولة، واستغل هجمة مرتدة، ليطلق تسديدة قويّة من على حافة منطقة الجزاء سكنت الشباك الإماراتية، وعادل بهذا الهدف رقم النجم التاريخي للمنتخب الإيراني علي دائي (8 أهداف في نسخة واحدة). هذا الهدف رفع النتيجة إلى (2 ـ 0) وأراح القطريين قبل نحو 10 دقائق من انتهاء الشوط الأول. وكان هذا الهدف وهذه التسديدة الشرارة الأولى التي أطلقت الأحذية و«الشباشب» من المدرجات الإماراتية، نحو اللاعبين القطريين. سيطرت قطر على اللقاء، وسجّل حسن الهيدوس الهدف الثالث (80) والبديل حامد إسماعيل الرابع (90+3)، في وقت ازدادت فيه وتيرة إلقاء الأحذية من الجماهير الإماراتية على اللاعبين القطريين. وفي ضوء هذه التطورات وهذا الجو المشحون، خرجت المشجعة الكوريّة الجنوبيّة التي تنحاز إلى قطر، والتي أصبحت نجمة وسائل الإعلام من بين الجمهور، وبدأت بالغناء للمنتخب القطري.

الشحن، والمشاهد غير الرياضيّة، التي تؤكد أن الاحتقان سببه سياسي قبل أن يكون رياضياً، تمثّلا بطرد اللاعب الإماراتي إسماعيل أحمد، لضربه بـ«الكوع» سالم الهاجري في الدقيقة الأولى من الوقت المحتسب بدل من ضائع، وقبل أن يطلق حكم المباراة صافرة النهاية.

الأزمة الخليجية بدت واضحة، وعلّق رئيس اللجنة الأولمبية القطرية جوعان بن حمد آل ثاني بالقول: «بالأربعة بالجدارة والاستحقاق أثبت العنابي أنه مبدع آسيا وهو يخرج منتخب الإمارات أيضاً من البطولة، رغم أنه صاحب الأرض والجمهور. الدرس واضح، إذا قال العنابي كلمته، فعلى الجميع أن يستمع». تغريدة تعكس الأجواء المشحونة بين قطر والدول الخليجية التي فرضت الحصار عليها، فكانت أحداث المباراة انعكاساً لكل هذه الأمور. وقد يكون للمنتخب القطري موعد جديد مع الجماهير الإماراتية عندما يواجه اليابان في النهائي يوم الجمعة المقبل.

رمت الجماهير الإماراتية اللاعبين القطريين بالأحذية (عدنان الحاج علي)

# كارلوس كيروش: «الآن هذه هي النهاية»

قبل انطلاق كأس آسيا 2019 فتح البرتغالي كارلوس كيروش باب الانتقادات في وجهه عندما رشّح منتخبات اليابان وكوريا الجنوبية وأستراليا للمنافسة على اللقب، وربّما كان المدرب الخبير مدركاً لقدره الأخير في وسط آسيا قبل رحلة محتملة إلى أميركا الجنوبية. إيران هي المصنّفة أولى آسيوياً، بفضل كبير من كيروش الذي يشرف عليها منذ ثماني سنوات، لكنّها لم تتخطَّ ربع النهائي في آخر ثلاث مشاركات، فحاول ابن الخامسة والستين تخفيف الضغوط مرشّحاً المنتخبات الطليعة لتكون الثلاثي الثابت في المربع الأخير.

كان نجم الوسط السابق خوداداد عزيز أوّل المعترضين، معتبراً أنّ الفترة الطويلة التي أمضاها كيروش تحتّم عليه التفكير أبعد من نصف النهائي بحثاً عن لقب أوّل بعد ثلاثية متتالية بين 1968 و1976. لكن خسارة الاثنين أمام اليابان بثلاثية نظيفة، دمّرت كلّ الأحلام الإيرانية ووضعت كيروش على مسار الانتقال إلى أميركا الجنوبية، لتدريب منتخب كولومبيا الذي أشار رئيس اتحاده رامون خيسورون إلى أنه توصل إلى اتفاق مع كارلوس المولود في موزمبيق.

أنهى كيروش مشواره الإيراني بنوع من الغموض في مدينة العين، قائلاً: «الآن هذه هي النهاية، قمتُ بالأمور على طريقتي» في إشارة إلى أغنية فرانك سيناترا «ماي واي»، ولم ينسَ التذكير بشخصيّته القويّة عندما ردّ على صحافي شكك بإدارته للمباراة، «وأنت ماذا فعلت في آخر ثماني سنوات؟ هل كنت صامتاً أم متواطئاً؟». شكر الإيرانيون كيروش على مواقع التواصل الاجتماعي، لرفع اسم بلادهم. (مشواران إلى كأس العالم، وربع نهائي كأس آسيا 2015 ونصف نهائي 2019).

يعرف كيروش أنّ ما قام به في إيران رغم العقبات سيبقى عالقاً في الأذهان، «التأسيس موجود، إيران تقدّمت وأعتقد أنه في السنوات الثماني المقبلة لن يقف المدرب أمام نفس اللاعبين. الأهم هو الإرث وكثيرون بدؤوا اللعب في أوروبا». يتابع حديثه: «أشعر بأنّ الطريقة التي أدّى بها الإيرانيّون في كأس العالم قاموا بها من أجل الشعب وأرسلوا رسالة لكلّ الناس بأنّهم يستحقون نظرة مختلفة من باقي أنحاء العالم وتقديراً مختلفاً. يعاني الناس عاطفياً من عقوبات تؤثّر على بلادهم ومجتمعهم. لكن عندما تعيش مع هؤلاء الأشخاص الرائعين وترى معنوياتهم تقع في حبهم».

وتابع: «لم أشاهد في حياتي لاعبين مثلهم يقدّمون الكثير ويحصلون على القليل. أحب اللاعبين، لا يستسلمون، شخصيتهم قوية، يريدون دوماً التحسّن، يتفانون من أجل بلادهم وقميصها. ربّما هذه أقوى عائلة كروية التقيتها».

بلغة الأرقام، بلغ معدل انتصارات كيروش مع إيران 60%، وكان أشار خلال البطولة إلى أن بقاءه معها يتوقف على الانتصارات، علماً بأن المدرب الذي اشتهر بعمله كمساعد للسير الإسكتلندي أليكس فيرغوسون في نادي مانشستر يونايتد الإنكليزي لم يكن سعيداً لعدم تجديد عقده، «مصير المدربين بين أيدي رؤسائهم. يريدون السير باتجاه آخر وبالطبع ساجد حلاً مختلفاً أيضاً».

جذب عمل كيروش في الفترة الأولى مع يونايتد أنظار ريال مدريد الإسباني في 2003، لكنه صمد موسماً واحداً في ملعب سانتياغو برنابيو أحرز فيه كأس السوبر مع نجوم «غالاكتيكوس». تولى تدريب منتخب البرتغال في فترة ثانية بين 2008 و2010 وقاده إلى دور الـ16 في المونديال الجنوب أفريقي عام 2010 قبل خروجه أمام إسبانيا. تولى تدريب إيران في 2011 ونال فريقه الثناء في مونديال روسيا الأخير برغم فشله بالتأهل إلى الدور الثاني لوقوعه في مجموعة قوية ضمّت إسبانيا والبرتغال والمغرب.

(الأخبار)

سيذهب كيروش لتدريب منتخب كولومبيا (أ ف ب)

كشف المهاجم الدولي الهولندي ممفيس ديباي في مقابلة نشرتها مجلة «هيلدن» الهولندية، أنه يرغب بترك ليون الفرنسي الصيف المقبل للانضمام إلى فريق كبير مثل ريال مدريد الإسباني بطل دوري أبطال أوروبا في المواسم الثلاثة الماضية. ونقلت المجلة عن ديباي قوله، «أرغب بانتقال جديد هذا الصيف الى فريق على مستوى رفيع. ليون ناد كبير، لكنه ليس من بين أفضل خمسة أندية في أوروبا». موضحاً، «أريد الذهاب إلى ناد مثل ريال مدريد، برشلونة، مانشستر سيتي، باريس سان جرمان أو بايرن ميونيخ». وفي الوقت ذاته قال إنه سيبقى «مركزاً بشكل كامل على مهمته الحالية مع ليون، وبعدها سنرى أين سأحل». (أ ف ب)

## استراحة

### كلمات متقاطعة 3076

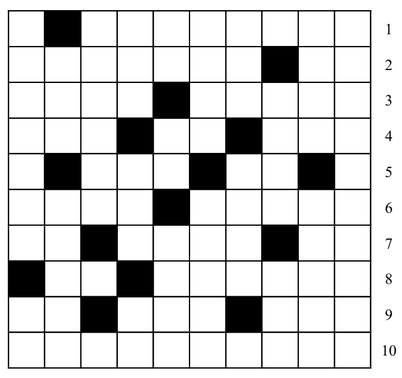

**أفقيا**

1- مدينة مصرية سياحية من أحدث مناطق الإستجمام في العالم – 2- بحر – لاعب كرة قدم برازيلي شهير معتزل – 3- عاصمة أوروبية – ارخبيل في أوقيانيا حول خط الإستواء يتبع كيريباتي – 4- صفة الجبل المرتفع والشامخ – عبودية – سوّر الحديقة – 5- نعم بالأجنبية – أزال اثر الطبشور عن اللوح الأسود – 6- آثار جامعة بوذية في الهند جنوبي بيهار – مدينة فلسطينية – 7- أحد الوالدين – ما بقي من التماثيل والقلاع في التاريخ – يبس الخبز – 8- عملات عربية – للتأوه – 9- طعام المسافر – من الحيوانات – يجري في العروق – 10- ملك إنكليزي زير نساء إختلف مع السلطة البابوية وإنفصل عن الكنيسة الكاثوليكية

**عمودياً**

1- سياسي سوفياتي راحل كان رئيساً لجمهورية جورجيا – 2- بلدة لبنانية بقضاء بنت جبيل – دولة عربية – 3- خلاف شمال – عائلة مهندس فرنسي أول من صنع آلة طار بها عام 1890 – 4- أقرع الجرس – آلة يُطرق عليها الحديد عند الحدادين والأسكافة – 5- أطول أنهر فرنسا يغطي حوضه خمس مساحة البلاد – عاصمة أوروبية – 6- تنشقّ الرائحة – مدينة إيرانية – صفة من فقد زوجته – 7- ماركة مفاتيح وغالات عالمية – جسم جامد يستخرج من الصخر – ثوب بال – 8- منطقة قديمة في آسيا قامت فيها الدعوة العبّاسية وكان من أقطابها أبو مسلم الخراساني – 9- أحرف متشابهة – ينهار ويسقط البناء – 10- مستشار زنوبيا ملكة تدمر – حرف جر

**حلول الشبكة السابقة**

**أفقيا**

1- خطيرة – عروش – 2- صنين – سكودا – 3- نو – برقان – 4- أنين – دول – 5- أمي – كي – 6- أكدار – مارش – 7- كارلستاد – 8- رب – م م م م – أب – 9- أراه – ميل – 10- دير الزور

**عمودياً**

1- حصن الأكراد – 2- فلنون – كابري – 3- ي ي – يندر – أر – 4- رنين – المها – 5- أرسم – 6- سقيم – تموز – 7- عكا – يمام – 8- روند – أد – مر – 9- ود – وكر – أي – 10- شارلي شابلن

### sudoku 3076

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | 6 | | | 3 | | | | 8 |
| 1 | | | | | 9 | | 7 | |
| 8 | | 3 | 5 | 1 | | | 9 | |
| 9 | | 7 | | | | 6 | | 3 |
| | 1 | | 3 | | | | 8 | |
| | | | | 6 | 8 | 7 | | 1 |
| 7 | 9 | | | 8 | | | 6 | |
| 5 | | | 6 | | | | | |
| | 3 | 2 | | | 7 | | | 9 |

**شروط اللعبة**

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

**حل الشبكة 3075**

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 2 | 7 | 5 | 3 | 8 | 9 | 4 | 1 | 6 |
| 9 | 8 | 3 | 6 | 1 | 4 | 5 | 7 | 2 |
| 1 | 4 | 6 | 5 | 2 | 7 | 8 | 9 | 3 |
| 6 | 3 | 4 | 9 | 6 | 5 | 1 | 2 | 7 |
| 3 | 5 | 2 | 7 | 3 | 1 | 9 | 4 | 8 |
| 7 | 9 | 1 | 8 | 4 | 2 | 3 | 6 | 5 |
| 4 | 2 | 8 | 1 | 9 | 6 | 7 | 3 | 1 |
| 5 | 1 | 7 | 2 | 5 | 3 | 6 | 8 | 4 |
| 8 | 6 | 9 | 4 | 7 | 8 | 2 | 5 | 3 |

### مشاهير 3076

شخصية فلسطينية تولى حقيبة التخطيط في حكومتين ولمرتين خلال عامي 2006-2007. أستاذ الهندسة المدنية في جامعة النجاح الوطنية في نابلس

10+2+1+3+11 = مظلة ■ 6+8+7+4 = مرور واجتياز ■ 9+5 = للنداء

حل الشبكة الماضية: فنسان فان غوغ

إعداد نعوم مسعود

## مباريات اليوم

### كأس إيطاليا

| | |
|---|---|
| فيورنتينا x روما | 19:15 |
| أتالانتا x يوفنتوس | 21:45 |

### الدوري الإنكليزي

| | |
|---|---|
| ساوثهامبتن x كريستال بالاس | 21:45 |
| بورنموث x تشيلسي | 21:45 |
| توتنهام x واتفورد | 22:00 |
| ليفربول x ليستر سيتي | 22:00 |

### الدوري الفرنسي

| | |
|---|---|
| نانت x سانت إيتيان | 22:00 |

### كأس ملك إسبانيا

| | |
|---|---|
| ريال بيتيس x إسبانيول | 20:30 |
| برشلونة x إشبيلية | 22:30 |

## «الملك» يكثّف تدريباته

أكد مدرب لوس أنجليس ليكرز لوك والتون أن نجم الفريق ليبرون جيمس يكثف من نشاطه التدريبي، لكنه لم يحدّد أيّ موعد لعودته إلى ملاعب كرة السلة في الدوري الأميركي للمحترفين منذ تعرّضه لإصابة في العضلات الضامة يوم عيد الميلاد. وقال والتون للصحافيين إن «الملك» جيمس تمرن لمدة ثلاث دقائق كاملة في كافة أرجاء الملعب مع الفريق، في أفضل طريقة لمحاكاة ظروف اللعب الحقيقية في المباريات. وتابع قائلاً: «سنرى كيف سيستجيب جسده لذلك (للتمارين). ومن هناك سنحاول أن نطيل مدة هذه التمارين، أو في حال قال (أشعر بأني عظيم، سأرى ما إذا بإمكاني أن ألعب) حينها سنقوم بهذه التعديلات». وختم قائلاً: «لا يخترق تحت السلة في الوقت الحالي، كما أنه لا يسجل السلات الساحقة، لكنه يتحرك بشكل جيد ويدخل ضمن الأجواء ويسدد الرميات وهو يقفز». وغاب جيمس عن 16 مباراة توالياً لفريقه منذ تعرّضه للإصابة في العضلات الضامة يوم عيد الميلاد في 25 كانون الأول/ديسمبر الماضي أمام ووريرز، علماً أنه لم يسبق له أن غاب عن أكثر من 13 مباراة خلال المواسم الـ 15 السابقة التي أمضاها في ملاعب كرة السلة.

الأخبار
al-akhbar

■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول:
ابراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير:
بيار أبي صعب

■ مدير التحرير:
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير:
محمد زبيب
حسن عليق
إيلي حنا
أمل الأندري
شربل كريم

■ صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس:
01759500
01759597
■ ص.ب 113/5963

■ الإعلانات
الوكيل الحصري
ads@al-akhbar.com
01/759500

■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ01 /666314 ـ
03 / 828381

■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com

■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

مذكرات

## «الأخبار» تنشر فصولاً من مذكّــرات حكيم الثورة [4/4]

في الذكرى الحادية عشرة لرحيل المناضل والقائد الفلسطيني والعربي جورج حبش (26 كانون الثاني/ يناير 2008)، احد أبرز مؤسسي حركة القوميين العرب، والأمين العام المؤسس للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، يُصدر «مركز دراسات الوحدة العربية»، مذكّرات جورج حبش في كتاب بعنوان «صفحات من مسيرتي النضالية»، في تغطية لابرز محطات تجربته النضالية. خصّ المركز «الأخبار» ببعض فصول الكتاب، تولّى تقديمها ومراجعتها الكاتب سيف دعنا وستُنشر تباعاً في حلقات

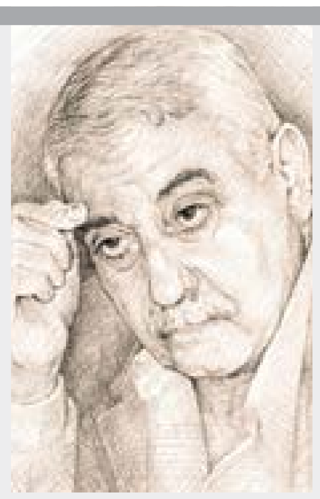

# حبش: يوم حلمنا بأن الوحدة العــربية ستتحقق في حياتنا

في دمشق تعرّفتُ إلى مجموعة من الشبان الفلسطينيين صغيري السن في تلك الفترة، الذين شقوا طريقهم في ما بعد في الحقل الأدبي والصحافي والعلمي؛ أذكر منهم بوجه خاص عصام النقيب الذي لمستُ فيه منذ تلك الفترة مواهب فذّة. كان رغم بدايته في كتابة المقالات الصحافية، يكتب بأسلوب رائع، وكنت عادة أرسل ما يكتبه فوراً إلى المطبعة من دون أيّ تصحيح. وقد تابع دراسته في أمريكا وحصل على الدكتوراه في العلوم النووية. تعرفت أيضاً إلى فضل النقيب والشهيد غسان كنفاني، وهو أغنى من أن يُعرَّف؛ كما تعرفت إلى بلال الحسن، وأحمد خليفة، ومحمود فلاحة، وغيرهم من الشبان الفلسطينيين. وما زلت حتى هذه اللحظة أذكر تلك الأيام بلهفة وحنين، وبخاصّة الليالي التي كنت أقضيها قبيل صدور العدد استعداداً لإرساله إلى الأردن.

ومع أن الجزء الرئيسي والأساسي من وقتي كان يستغرقه عملي في الرأي، إلّا أن قسماً من وقتي بطبيعة الحال كان ينصرف لقيادة عمل الحركة بوصفي عملياً المسؤول الأول عن هذا التنظيم؛ فقد كنت بين وقت وآخر أذهب إلى لبنان، وأجتمع إلى قيادة العمل في تلك الساحة، وأناقش ما لديّ من ملاحظات بالنسبة إلى نشرة الثأر التي كان يشرف عليها في الدرجة الأولى الإخوة في لبنان، ولا سيما صالح شبل، وبعده مصطفى بيضون وبعد ذلك محسن إبراهيم. وكنت أراسل الإخوة في الأردن. أما في سورية فقد كان عمل فرع الحركة محصوراً جداً، وقد يكون ذلك بسبب وجود حزب البعث الذي كان ناشطاً في تلك الفترة، وكذلك وجود الحزب الشيوعي، وكان عددنا في سورية لا يزيد على العشرات. لكنني، رغم كل ذلك، ما زلت أذكر بل من واجبي أن أذكر مجدداً الأخت أسماء الموقع، التي كانت قد وهبت نفسها كلياً للعمل بصورة رائعة ومثيرة للإعجاب والتقدير. وهذا لم يكن مألوفاً في مجتمعنا في ذلك الوقت.

بعد زيارة الوزير البريطاني تمبلر الأردن في كانون الأول/ديسمبر 1955 وانتفاضة الجماهير ضد مشاريعه التي كانت تستهدف ضمّ الأردن إلى حلف بغداد، وإفشال هذه المشاريع، وانتصار إرادة الجماهير، وإقالة وزارة هزاع المجالي، ساد الأردن جوّ ليبرالي بدأ يبشر بانتعاش حركة الجماهير أكثر كثيراً من السابق، وهنا شعرت بأنّ من واجبي أن أذهب إلى الأردن، وأجتمع إلى القيادة، وأضع البرامج التي تمكننا من الإفادة من تلك اللحظة السياسية.

ذهبت إلى الأردن عن طريق البرّ تهريباً، واجتمعت بالإخوة في ذلك الوقت، واقترحت عليهم أن أبقى في عمّان بوضع سريّ، ولكنهم شدّدوا على ضرورة عودتي إلى سورية لشعورهم بأنّ استمرار صدور الرأي يفيد كثيراً في ما يتعلق بالإفادة من الجو الذي نشأ بعد فشل زيارة تمبلر. حينها عدت إلى سورية كي أستمرّ في إصدار المجلة.

بعد بضعة أشهر، أي في 1 آذار/مارس 1956، قامت حركة الضباط الأحرار في الأردن بطرد غلوب باشا قائد الجيش الأردني، ولم يكن الملك حسين بعيداً من هذه الخطوة، فساد جو ديمقراطي عميق في الأردن الذي كنت أعتبره ساحة عملي الرئيسية. ولم يكن الرفاق يعارضون ذلك بعد أن طرد غلوب باشا. لكنّنا حرصنا بطبيعة الحال على الاستمرار في إصدار مجلة الرأي وكان الرفيق هاني الهندي قد تولى هذه المسؤولية.

كان الأردن في عام 1956، أي بعد طرد غلوب باشا، ساحة نشاط جماهيري رئيسية، وقد قمتُ خلالها بأنشطة جماهيرية على صعيد الندوات والمحاضرات والمهرجانات في عمّان بالدرجة الأولى، وفي بعض المدن الرئيسية في المملكة في الدرجة الثانية. في هذا العام، كان المسؤولون في الأردن من شبان الحركة قد طرحوا فكرة الاشتراك في البرلمان وخوض غمار الانتخابات. هنا شعرنا نحن، أي حركة القوميين العرب، بأنّها فرصة سانحة لخوض هذه الانتخابات. ولم يكن في ذهننا أن نفوز فيها بقدر ما كان في ذهننا أن نكون أمام فرصة للاحتكاك بالناس وتوعيتهم، ووضعهم أمام مسؤوليّاتهم، والتبشير بشعاراتنا ومفاهيمنا. ما زلت أذكر أنني نزلتُ في هذه الانتخابات عن دائرة عمان مع الأخ نزار جردانة، كما نزل الدكتور أحمد طوالبة، ورفيق آخر عن إربد، والدكتور صلاح العنبتاوي، ومحمد العمد، عن نابلس. ومع أنّني لم أنجح في تلك الانتخابات، إلّا أنّها كانت تجربة رائعة، فقد حصلتُ على عدد من الأصوات لم أكن أتوقّعه (ما يزيد على ثلاثة آلاف صوت)، مع أنّنا لاحظنا أن نسبة عالية من الذين صوّتوا لي كانوا من أبناء البلد، أي اللد، ومن المسيحيين في عمان. وكان من الطبيعي ألّا أكسب معركة الانتخابات، أولاً بحكم صغر السن، من ناحية، ولعدم معرفة الناس بي على نحو واسع من ناحية ثانية، ولوجود عددٍ من الزعامات التقليدية وتأثيرها في المجتمع من ناحية ثالثة. كان ذلك في عهد سليمان النابلسي رئيس وزراء الأردن في ذلك الوقت. تم عقد مؤتمر لحركة القوميين العرب سنة 1956 ضم أكثر من 14 عضواً من مختلف الأقطار العربية، منهم: جورج حبش، وديع حداد، محسن إبراهيم، مصطفى بيضون، أحمد ستيتية، ثابت مهاينة، الحكم دروزة، هاني الهندي، عدنان فرج، صالح شبل، أحمد الخطيب وحامد جبوري. وفي هذا المؤتمر تمّ إطلاق اسم «حركة القوميين العرب» على التنظيم الذي كان يُعرف باسم «الشباب القومي العربي».

وفي 25 نيسان/أبريل 1957 فُرضت الأحكام العرفية في الأردن، فكان هاجسي ضرورة استمرار العمل والتحدّي. وفكّرت في الاختفاء، فاختفيتُ فعلاً في عمان. لم يكن لدى الإخوة كافة الاستعدادُ نفسه لتحدّي الأحكام العرفية والنظام؛ لكن بعضهم، وبخاصة أبناء المخيمات وبعض الكوادر، كان يلحّ على ضرورة العمل والنشاط من خلال إصدار بيانات، وتوزيع المنشورات، وبعضهم الآخر كان يفكّر بضرورة ممارسة العنف ضد النظام. لكن قيادة العمل في الأردن كانت متردّدة جداً إن لم أقُل خائفة من ممارسة أيّ أنشطة عنيفة. وقد حاولتُ في بداية الأمر أن أصبر قليلاً، ولكنني وجدت بعد بضعة أسابيع أن استمرار الوضع على هذا النحو، وعدم القيام بأيّ أنشطة، سيخسرنا قاعدتنا الجماهيرية، وبخاصة في المخيمات. فبدأتُ بالنشاط، وشكّلت قيادة ميدانية لتمارس التحدي. ومع أوّل الأنشطة التي تجلّت بتوزيع منشورات، جاءتني اعتراضات وانتقادات من بعض الإخوة الذين كانوا متردّدين وقالوا: إن هذا سيسيء إلينا كثيراً، وصوّروا لي الأمور بأننا سنكون أمام كارثة. ولكنني استمريت في العمل، وبخاصّة أن الجماهير كانت تتلقّى هذه المنشورات بحماسة شديدة.

كانت سورية في ذلك الوقت تشكّل ساحة وطنية، وقد لجأ إليها بعض القادة الوطنيين الأردنيين ليتابعوا معارضة النظام من الخارج. أذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: عبد الله الريماوي، ممثل فرع البعث في الأردن، والدكتور عبد الرحمن شقير، وهو صديق حميم لحزب البعث، وغيرَهما كُثُراً؛ وكذلك بعض الضباط الأحرار في الأردن الذين لجأوا إلى سورية. لذلك نشأت فكرة تشكيل جبهة وطنية تقود العمل الوطني وتسندها سورية (جبهة معارضة وطنية للنظام الأردني). وكان عبد الحميد السراج وزير الداخلية آنذاك يدفع بهذا الاتّجاه. وكان ممثلنا في هذه الجبهة الرفيق هاني الهندي، إذ لم يغادر أحدنا إلى سورية؛ فالرفيق وديع حداد كان في سجن الجفر، وكنت أنا مختفياً في ظروف معقّدة وشديدة الصعوبة لمتابعة النشاط الحزبي، واكتفينا بأن يمثلنا الرفيق هاني رغم أنه ليس أردنياً أو فلسطينياً.

اتّخذت القيادة الخلفية لمساندة العمل الوطني، أي تلك الجبهة التي تشكلت في سورية. هنا كان دورنا في الأردن فاعلاً جداً بالمعنى النسبي على الأقل، أي مقارنة بما فعلته التنظيمات الأخرى. إلا أننا، بعد ممارسة بضعة أنشطة عنيفة، تم القبض على إحدى المجموعات، التي كنّا نسميها في ما بعد «مجموعة نادياً السلطي»، تلك الفتاة التي نجحنا في تنظيمها في الجامعة الأمريكية مع إسطفان إسطفان خطيبها. ونتيجة التعذيب والضرب والتهديد التي تعرض لها أفراد هذه المجموعة تم إلقاء القبض على مجموعة أخرى من الشباب، أذكر منهم حالياً المرحوم عبد الحميد شرف وأخاه فواز اللذين انضما إلى التنظيم من الجامعة الأمريكية في بيروت. كذلك تم إلقاء القبض على مجموعة من شباب المخيمات، أذكر منهم أحمد عيسى وغيره. ونتيجة خوفنا من تتالي الاعتقالات أرسلنا إلى سورية مجموعة من الإخوة الذين كنا نخشى أن يلحقهم الدور في الاعتقالات، ولم أعد أذكر إذا كنا قد أرسلنا الرفاق إلى سورية نتيجة اعتقال نادية ومجموعتها، ولكنني ما زلت أذكر أنه نتيجة مجمل الأنشطة، سواء العنيفة منها أو الجماهيرية، تم إرسال عددٍ كبيرٍ نسبياً من الرفاق أذكر منهم الآن: فايز قدورة، الدكتور أحمد الطوالبة، إبراهيم قبعة، ونايف حواتمة وآخرين.

قلت إن القيادة السابقة في الأردن لم تكن بمستوى التصدّي بحكم تكوينها وخصوصيتها، لكنني بعد ذلك شكلت قيادة جديدة أذكر منها في بداية الأمر: محمد ربيع، وأحمد العسعس، وفي ما بعد أضيف إليها حسبما أذكر إبراهيم قبعة ونايف حواتمة.

لقد سجّلنا أنشطتنا كافة، سواء الطلابية أو الجماهيرية أو الإعلامية، في كراس بعد مرور عام، لم أعد أذكر اسم ذلك الكراس بالضبط، ولكن المحتوى كان تسجيل الأنشطة كافة التي قمنا بها خلال عام. وكنا نصدر نشرة سرية، أعتقد أننا سمّيناها «ما لا تنشره الصحف». فقد كنا نسجّل كل ما تقوم به السلطة من إجراءات قمعية، وكل ما تقوم به الجماهير من أنشطة في هذه النشرة التي كان ينتظرها الناس بشوق. وأعتقد أننا كنا في تلك الفترة الفصيل الوطني الأول في مجمل الأنشطة والتحريض.

أثناء فترة الاختفاء هذه، حدث ما أعتقد أنه أهم حدث سياسي بالنسبة إلى الثورة العربية والنضال العربي، وهو قيام الوحدة بين مصر وسورية في شباط/فبراير 1958، أي قيام دولة عربية جديدة هي الجمهورية العربية المتحدة. وقد أحدث هذا الحدث الكبير والمهمُّ تفاعلات جماهيرية لا توصف، وبخاصة في المشرق العربي.

بدأت أحلام الجماهير العربية تتصور أن دولة الوحدة العربية الشاملة يمكن أن تتم خلال حياة هذا الجيل العربي الراهن. كذلك بدأت جماهيرنا تحلم بإمكان القضاء على إسرائيل، وبغير ذلك من الأحلام الكبيرة. وكان انعكاس هذا الحدث كبيراً حتى في الساحة الأردنية، سواء لدى السلطة أو لدى الجماهير. فمن ناحية السلطة أقبلت على خطوة توحيدية شكلية من خلال قيام الوحدة بين العراق والأردن، حيث سميت هذه الوحدة بالاتحاد الهاشمي. أما بالنسبة إلى الجماهير، فقد ارتفعت معنوياتها واشتدت مقاومتها للنظام. وما زلت أذكر تلك الأيام السعيدة التي عشتها وعاشتها جماهيرنا كلها ليس في الأردن فقط، بل في أرجاء الوطن العربي كافة، وبخاصة في بلدان المشرق، حيث كانت الجماهير العربية في لبنان تزحف نحو قصر الضيافة في دمشق عند حضور الرئيس عبد الناصر، وكان المنظر كما خُيّل لي مذهلاً. في هذه الأثناء حضر رفيق من دمشق أرسل من جانب قيادة عملنا، يحمل اقتراحاً بحلّ «حركة القوميين العرب» ما دام عبد الناصر قد تولّى قيادة النضال لتحقيق الأهداف القومية نفسها التي كنا نناضل من أجلها. ورغم تقديري العميق والكبير للقيادة الناصرية، ورغم تفكيري بضرورة التنسيق والعمل المشترك مع هذه القيادة، إلا أنني بصراحة ذُهلت لهذا الاقتراح، ولم أتردّد بأي صورة من الصور في رفضه كما طُرح لي من جانب الرفيق مصطفى بيضون.

كنت أدرك أن الوحدة العربية الثابتة والمتطوّرة يجب أن تقوم على عاتق الجماهير، والقيادة الناصرية كانت تخاطب الجماهير؛ لكن يوجد فرق بين المخاطبة والتعبئة والتنظيم. وما زلت أذكر التعبير الذي استندتُ إليه في تلك الفترة في إبداء وجهة نظري، إذ قلت: إن عبد الناصر يشكل القيادة الرسمية للثورة العربية، أما حركة القوميين العرب فيجب أن تبقى لتشكل القيادة الشعبية للثورة العربية.

تركت الزيارة تأثيراً كبيراً في نفسي، وبدأت أتساءل عن قدرة الرفاق في دمشق على مواجهة تلك المرحلة. فقد كان هناك تيار جارف ضد العمل الحزبي، وعلى رأسه عبد الناصر نفسه، ولم يكن سهلاً أن نصمد في وجه مثل هذا التيار. فبدأتُ أفكر في الذهاب إلى سورية فترة من الوقت، أو فترة طويلة، كون العمل في ساحة الأردن جزءاً لا يتجزأ من العمل الكبير الذي نطمح إليه كحركة قوميين عرب. وقد زاد من رغبتي في الانتقال إلى سورية أنني شعرت بأن في الأردن عدداً من الرفاق الذين يمكن الاعتماد عليهم بعدما أثبتوا من خلال التجربة قدرة كافية على تحمّل المسؤولية وبالتالي على تولّي الأمور القيادية هناك.

وفي ضوء ذهابي إلى سورية بدأت مرحلة جديدة في عملي امتدت من عام 1959 حتى نهاية عام 1963.

تبقى نقطة تتناول حياتي الشخصية أثناء الاختفاء في الأردن. هنا أذكر أنه توافرت لي فرصة جيدة للقراءة، وكان في البيت الذي اختفيت فيه غرفتان فقط، غرفة كنت أشغلها أنا، والغرفة الأخرى لأصحاب البيت. وحين يحضر ضيوف كانت ربة المنزل تقول لهم إنها قامت بتأجير الغرفة الثانية لممرضة تعمل في أحد المستشفيات، وكان علي أن أمنع نفسي عن السعال أو العطس وألا أقوم بأي حركة طوال وجود الضيوف. لكن وجودي عند هذه العائلة كان يخفّف عني الكثير، نظراً إلى ما كان يربطني بها من علاقات حميمة. وكان يتردد على البيت عدد قليل من أصدقائي المؤتمنين جداً الذين كانت تربطني بهم علاقات عمل. كانوا صلة الوصل بيني وبين الإخوة في الخارج. من بين الذين زاروا هذا المكان كضيوف كانت هيلدا، الإنسانة التي أصبحت زوجتي في ما بعد، كما سبق أن ذكرت. وكنت أعرفها منذ الصغر، لكنني انقطعت عن رؤيتها فترة طويلة بسبب ظروفي الخاصة. كان أحد أصدقائي قد سألني أثناء وجودي في الأردن خلال إحدى زياراته لي في العيادة: «لماذا لم تتزوج حتى الآن؟» وأشار إلى هيلدا وقال: عندك ابنة عم جمعت العلم إلى جمال الخُلق، لقد التقيتها صدفة عند أحد الأصدقاء». وحين رأيتها من ثقب الباب أثناء زيارتها لأهل البيت فترة الاختفاء، أدركت أن المرحوم رؤوف حلبي كان على حق، وبدأت منذ ذلك الحين أفكر جدياً في الزواج منها، لكن الظروف السياسية ووضعي الخاص أثناء الاختفاء كانا يحولان دون الاتصال بها.

ومن وقت إلى آخر كنت أشعر أنه يتوجب عليّ أن أغيّر مكان إقامتي لأسباب أمنية، إذ كثُر عدد الرفاق الذين يأتون إلي، فانتقلت إلى بيت آخر مشياً على الأقدام متخفياً. وفي إحدى الليالي أثناء وجودي في ذلك البيت قُرع الباب، وحين فتح أهل البيت دخل رجال الأمن على الفور، ولما لمحت ذلك أدركت أنهم قادمون لإلقاء القبض عليّ، ولم يخطر ببالي أنهم يمكن أن يكونوا قادمين لأي غرض آخر، وبخاصة أننا كنا قد وزعنا منشوراً قبل بضعة أيام ضد النظام. وفي الحال خرجت من الباب الخلفي، وقفزت من على السور وأصبحت خارج نطاق البيت، وبدأت أتدحرج بسرعة فوق الحجارة والأشواك إلى أن وصلت إلى سور مدرسة راهبات الناصرة، حيث مكثت هناك إلى حين رأيت أحد أفراد البيت يطل يبحث عني يميناً ويساراً ليعلمني أن رجال الأمن قد خرجوا. عدت إلى البيت لأجد أن هدف رجال الأمن لم يكن إلقاء القبض علي، إذ إنهم لم يكونوا على علم باختفائي، وإنما كان هدفهم إلقاء القبض على شاب هو ابن صاحب المنزل الذي اقتادوه للتحقيق بتهمة توزيع منشورات ضد النظام.

> في نيسان 1957 فُرضت الأحكام العرفية في الأردن، فكان هاجسي ضرورة استمرار العمل والتحدّي. وفكّرت في الاختفاء، فاختفيتُ فعلاً في عمّان
>
> بدأت جماهيرنا تحلم بإمكان القضاء على إسرائيل، وبغير ذلك من الأحلام الكبيرة

سوريا

مع نزوح آلاف المدنيين والمقاتلين في صفوف «داعش» من جيب «الخلافة» الأخير، ودخولهم مخيمات ومراكز احتجاز يديرها «التحالف الدولي» في شرق سوريا، تتجه فرنسا لتكون أول الدول الساعية إلى إعادة مواطنيها «الجهاديين» استباقاً لانسحاب أميركي مرتقب

# «الانسحاب الأميركي» يحرّك ملف إعادة «الجهاديين»

جاء الموعد الجديد الذي ضربته وزارة الدفاع الأميركية لإنهاء آخر جيوب «داعش» على ضفاف نهر الفرات الشمالية الملاصقة للحدود السورية ـ العراقية، خلال أسبوعين، وسط أسئلة كثيرة عن مصير عناصر التنظيم وعائلاتهم، وكذلك عن الخطط الأميركية المفترضة لسحب القوات العسكرية من سوريا. ستة كيلومترات فقط هي المنطقة التي لا تزال تحت سيطرة «داعش» بحسب «قوات سوريا الديموقراطية»، في ظلّ غياب أرقام دقيقة عن أعداد المدنيين والمقاتلين في داخلها. وبعد معارك عنيفة شهدتها الجبهة هناك، وتخلّلها قصف جوي ومدفعي مكثّف من قِبَل «التحالف الدولي»، توقفت العمليات العسكرية أول من أمس، ليخرج مئات (أو آلاف) من المدنيين والمقاتلين المستسلمين من تحت الركام، إلى مخيمات ومراكز احتجاز تديرها (قسد). انهيار خطوط «داعش» هناك، يسّرته معلومات توافرت بعد القبض على مسؤول أمني يارز ضمن التنظيم، في بلدة الطيّانة، بحسب معلومات ميدانية. وخلال «الهدنة» الأخيرة، نُقل أعضاء التنظيم الذين استسلموا إلى قواعد أميركية بين ريف دير الزور والحسكة، من دون توافر تفاصيل عن مصيرهم. ووسط الإعلان الأميركي لموعد جديد لـ«إنهاء الخلافة»، تشغل عدة أسئلة متابعي العمليات في وادي الفرات، وأهمها مصير زعيم «داعش» أبو بكر البغدادي، الذي انتشرت أنباء عن وجوده خارج الجيب المحاصر، في مناطق بين ريفي دير الزور والحسكة.

وفي ضوء هذا المشهد المعقّد في أقصى الشرق السوري، كان لافتاً أمس ما نقلته وسائل إعلام فرنسية عن استعداد باريس لاستقبال دفعة من مقاتلي التنظيم ممّن يحملون الجنسية الفرنسية. إذ أفاد تلفزيون «BFM» الفرنسي بأن السلطات تنظّم عودة جماعية لنحو 130 رجلاً وامرأة ممن يشتبه في قتالهم إلى جانب «داعش» أو اتصالهم به، خلال الأسابيع القليلة المقبلة. ولا ينفصل هذا التطور عن سياق الانسحاب الأميركي المرتقب من شرقيّ الفرات، وفق ما أكده وزير الداخلية الفرنسي كريستوف كاستانير، في تصريح للتلفزيون نفسه أمس، مضيفاً أنّ العائدين سيُحالون على القضاء مباشرة. وبينما أوردت وكالة «فرانس برس» الرقم نفسه على لسان مصدر أمني، لم تنفِ وزارة الخارجية الفرنسية هذا التوجه، إلا أنها لم تتبنّ العدد المتوقع للعائدين. وأشارت الوزارة في بيان إلى أنه «نظراً إلى تطوّر الوضع العسكري في شمال شرق سوريا وإلى القرارات الأميركية، وبغية ضمان أمن الفرنسيين، سندرس جميع الخيارات المتاحة لتجنّب فرار هؤلاء الأشخاص الخطيرين»، مضيفة أنه «إذا قررت القوات التي تحتجز المقاتلين الفرنسيين ترحيلهم إلى فرنسا، فسيُسلّمون للقضاء على الفور».

الخطوة الفرنسية التي تُعدّ سابقة في هذا السياق، تلبّي واحداً من المطالب التي حملها مسؤولون في «مجلس سوريا الديموقراطية» و«الإدارة الذاتية» إلى باريس وغيرها من العواصم الأخرى. وهي مطالب ما زالت تصوّب على فكرة الهروب من «المنطقة الآمنة» المدارة تركياً، إلى منطقة تدار أمنياً أو دولياً. وفي جولة لقاءات تجريها «الرئيسة المشتركة للهيئة التنفيذية لمجلس سوريا الديموقراطية»، إلهام أحمد، في الولايات المتحدة الأميركية، أكدت أن «المجلس» يخطط لمرحلة ما بعد الانسحاب الأميركي، لأن واشنطن «لا تنوي التراجع عن قرار الانسحاب». ولفتت إلى أنها ستعمل على حثّ أعضاء مجلس الشيوخ الأميركي على تغيير خطط الانسحاب، قبل أن يعود زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ ميتش ماكونيل، ليعلن مساء أمس أنه ادخل تعديلاً على مشروع قانون موسّع في شأن الأمن في منطقة الشرق الأوسط، يدعو إلى «التزام مستمر» لحين هزيمة «القاعدة» و«داعش»، وغيرهما من التنظيمات الأخرى، ويشمل كلاً من سوريا وأفغانستان. وتتساوق تصريحات أحمد مع التوجه الفرنسي الذي يبدو مستعجلاً في حلّ ملفّ «الجهاديين الفرنسيين» قبل رحيل القوات الأميركية. وربطت مصادر متابعة وصول تعزيزات أميركية جديدة إلى شرق الفرات، بالعمل المكثّف المطلوب لحلّ ملف مقاتلي «داعش» غير السوريين، بما يتضمنه ذلك من تحديد هوياتهم والتحقيق معهم بهدف جمع معلومات استخبارية مهمة للغاية. (الأخبار)

> قد يناقش مجلس الشيوخ قانوناً معدلاً يتيح إبقاء قوات في الشرق الأوسط

(دليك سليمان ـ أ ف ب)

## عورة العالم

**هو أوان «الصور التذكارية» إذاً. هذا الفصل قد انتهى، وبات في وسع «الميديا» أن تقطف نصيبها من حيواتكم التي نجت من سيوف «الخليفة» بفضل «معشر الخلفاء» (أقرأها «الحلفاء» إن شئت، فالمعدن واحد). لا وقت لدى أحد ليتذكّر أن الطاعون قد وصل إليكم قبل سنوات تحت عيون الجميع، فهي ــ مصادفةً ــ كانت مغلقة. لا مجال يتّسع اليوم لغير التهليل لانهيار «دولة الخلافة» وضياع «مجد الخليفة». لا بأس إذا لم تبتسموا، إذ ليس بالضحكة وحدها تغدو الصورة «حلوة». ثمّة «شروط» مختلفة للّعبة في هذا الزمن السوري. كلّما بدا قهركم أوضح، بدت الصورة «أحلى». كلّما طفح الانكسار من وجوهكم، بدت الصورة «أحلى». كلّما ظهرتم أكثر عجزاً وذلاً وإثارة للشفقة، بدت الصورة «أحلى»، وتسنّى للعالم أن يتفرّج غداً على «الضحايا المساكين وقد تحرّروا»، وأن «يستمني» عواطفه المعلّبة الصالحة لكل مناسبة مماثلة.**

تحليل إخباري

# «العجز» عن إخراج إيران: إسرائيل محشورة في خياراتها

**علي حيدر**

لم تعد زيارات الوفود الروسية إلى إسرائيل، والعكس، مجرد زيارات روتينية متبادلة على أساس علاقات طبيعية، بل هي أيضاً جزء من حراك سياسي إقليمي، متصل بالتطورات الأمنية والسياسية التي تشهدها الساحة السورية. في هذا الإطار، تندرج سلسلة اللقاءات بين الطرفين، وصولاً إلى زيارة الوفد الروسي الأخير الذي اجتمع مع المسؤولين الإسرائيليين في تل أبيب والقدس، وضمّ المبعوث الخاص للرئيس الروسي فلاديمير بوتين لشؤون سوريا ألكسندر لافرانتييف، ونائب وزير الخارجية سيرجي فيرشينين.

أتت هذه الزيارة بعد مواصلة إسرائيل اعتداءاتها الجوية، وأحدثها الجولة الصاروخية الأخيرة التي استهدفت مطار دمشق، وفي ظلّ ارتفاع درجة التوتر بين إسرائيل وسوريا، وتبادل رسائل التهديد الكلامية والعملانية، التي يحرص الطرف الروسي على أن لا تُترجم تصعيداً واسعاً. ولم يعد استقبال المسؤولين الإسرائيليين للوفود الروسية من موقع الندّية أو اللامبالاة إزاء ما تطرحه تلك الوفود من مواقف واقتراحات تتصل بمستقبل الوضع على الساحة السورية، وقد تعزّز هذا الانطباع في تل أبيب في ضوء الانكفاء الأميركي المتواصل.

تحرص تل أبيب على تجنّب التصادم العسكري المباشر والواسع مع أطراف محور مكافحة الإرهاب، بما فيها روسيا. وفي الوقت نفسه، لم تعد تستطيع تجاهل الموقف الروسي وشبكة علاقاته ومصالحه. وهي تحاول التحرّك بين الحدّين على أمل أن تحدث خرقاً ما في تقاطع المصالح بين إيران وروسيا. في المقابل، يحاول الروسي الموازنة في أدائه بين الطرف الإسرائيلي ومحور المقاومة. فمن جهة لا يريد مواجهة واسعة، ومن جهة أخرى يريد الحفاظ على علاقاته الوطيدة مع كلّ من تل أبيب وطهران. وعلى هذه الخلفية، تتنوّع مواقفه التي تؤكد على العلاقات الوطيدة مع إيران، وتوجيه رسائل طمأنة لإسرائيل.

وكنموذج من هذا التنوع (الذي يمكن أن يكون له أكثر من تفسير)، يندرج ما صدر عن الناطقة باسم الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، التي طالبت إسرائيل بوقف هجماتها على «دولة سيادية، في هذه الحالة سوريا». والموقف نفسه أبلغه مسؤولون روس للسفير الإسرائيلي في موسكو، غاري كورن. وقبل ذلك أيضاً، يأتي وصف الناطق باسم وزارة الدفاع الروسية، الاعتداء الجوي الإسرائيلي ما قبل الأخير بـ«الاستفزازي». لكن، فيرشينين، المشارك في الوفد الروسي الأخير، اعتبر أن روسيا ليست حليفة لإيران، وأن بلاده ملتزمة بأمن إسرائيل، وهو ما شكّل رسالة طمأنة لتل أبيب في سياق المحادثات الثنائية التي تجري معها.

في ظلّ هذا التداخل الذي تتميز به العلاقات الروسية، من الواضح أن الاعتداءات التي تنفذها إسرائيل لم تعد تقتصر في أهدافها على كونها ترجمة «للمعركة بين الحروب»، وإنما تهدف أيضاً من زاوية أخرى إلى ممارسة ضغوط مدروسة على الطرف الروسي لدفعه إلى محاولة نزع مبرّر الضربات، المتمثّل بالتمركز الإيراني وفق التعبير الإسرائيلي. في المقابل، تشكّل المواقف والردود المضادة من قِبل سوريا، ومحور المقاومة، ضغطاً مضاداً على الطرف الإسرائيلي، وبما يدفع الروسي إلى التوازن في خياراته السياسية. ضمن هذا الإطار، تبدو إسرائيل محشورة في خياراتها على الساحة السورية، خصوصاً بعدما ثُبّت أن الخيار العسكري الذي تنتهجه لن يؤدي إلى تحقيق الأهداف المؤملة منه. في هذه الأجواء، أتى وصف الرئيس الإسرائيلي، رؤوبين ريفلين، الوضع الاستراتيجي لإسرائيل في هذه الفترة بـ«التصعيد والتعقيد»، وتوقّعه أن تصعّد إيران ردّها على التدخل الإسرائيلي في سورية.

وفي سياق متصل، أكد قائد سلاح الجو الإسرائيلي السابق، اللواء أمير إيشيل، في كلمة له أمام المؤتمر السنوي لـ«معهد دراسات الأمن القومي» الإسرائيلي، أنه على رغم القوة العسكرية الإسرائيلية الكبيرة، إلا أن «قدراتها لن تخرج الإيرانيين من سوريا». لكنه استدرك بالقول إن روسيا هي التي تستطيع القيام بذلك، مضيفاً أن «هناك احتمالاً كبيراً بأن تنقلب روسيا علينا». ولفت إلى أن البديل المباشر عن توجيه ضربة قاسية للنظام السوري، وروسيا غير معنية بذلك، هو «ما نفعله في استهداف التمركز الإيراني ونقل الوسائل القتالية إلى حزب الله، وهناك بديل آخر هو إخراج إيران من سوريا. ولكن ذلك لن يحصل بفضل عملية عسكرية، وإنما بواسطة عملية سياسية بقيادة روسيا». وقدّر إيشيل أن «التصعيد بشكله الحالي لن يؤدي إلى مواجهة شاملة، لأن روسيا لن تسمح بذلك، الأمر الذي سينشئ ميزان ردع متبادل بين إسرائيل وإيران»، مضيفاً أن «العمليات التي تنفذها إسرائيل ضد إيران تهدف إلى تحريك عملية خلق ضغوطات سياسية واسعة على إيران». وكما هي حال المسؤولين الإسرائيليين، الذين يحمّلون واشنطن المسؤولية عمّا آلت إليه الأوضاع الإقليمية، رأى إيشيل أن البديل الأمثل هو أن «تنشط الولايات المتحدة في الساحة الدولية»، مستدركاً بأن «هذا الأمر لن يحصل».

تقرير

# إجراءات لوجستية ومساعدات مالية: واشنطن تحضّر الأردن لما بعد «الانسحاب»

في ظلّ هواجس متعددة يثيرها قرار الانسحاب الأميركي من سوريا لدى الأردن، تعمل الولايات المتحدة على طمأنة حليفها بالمساعدات، في وقت تحضّر فيه على ما يبدو لجعل المملكة جزءاً رئيساً من خريطة إعادة الانتشار على قاعدة: من لا يملك المال يملك الأرض والجيش

**عمّان ـ الأخبار**

يبدو أن هناك تحضيراً لدور أردني جديد في المرحلة التي تلي الانسحاب الأميركي من سوريا. ليس الأمر محصوراً في تعزيزات عسكرية إضافية إلى القاعدة، أو تشريعات يقرّها الكونغرس، بل إن اللقاءات العسكرية المتواصلة والمكثّفة بين الجانبين، وعلى رغم أنها ليست جديدة أو غريبة، إلا أن طبيعتها والشخصيات الحاضرة فيها تكفي للدلالة على طبيعة المرحلة المقبلة. خلال الأيام الأخيرة، التقى مسؤول القيادة المركزية الأميركية، الجنرال جوزيف فوتيل، الملك عبد الله الثاني، ورئيس هيئة الأركان المشتركة الأردنية الفريق الركن محمود فريحات، كذلك زار المنطقة العسكرية الشمالية المواجهة للحدود الأردنية ـ السورية، حيث ليس بعيداً من تلك المنطقة، ثمة تمركز للقوات الأميركية في «قاعدة موفق السلطي الجوية» في مدينة الأزرق.

تنبع أهمية «موفق السلطي»، أو «قاعدة الأزرق»، من قربها من سوريا والعراق، وهي قريبة نسبياً أيضاً من «قاعدة التنف»، وتشارك فيها قوات ألمانية (بعد مغادرتها «قاعدة إنجرليك» التركية)، وكانت «السلطي» أحد المواقع الرئيسية لعمليات «التحالف الدولي ضد داعش»، ولذلك تعمل بما يقارب 4 أو 5 أضعاف طاقتها منذ بداية الحملة. وفي نهاية 2017، وافق الكونغرس على تخصيص 143 مليون دولار لرفع مستوى هذه القاعدة، ضمن رؤية لتوسيع استخداماتها للطائرات المقاتلة والطائرات دون طيار، عبر توفير التسهيلات الكافية للعمليات المستجدة، وتطوير المرافق والبنية التحتية الداعمة للمسؤوليات المستحدثة فيها.

لا معلومات جديدة عن الملايين التي صدّق عليها الكونغرس آنذاك، ولكن بعد هذه الموافقة بأشهر، بالتحديد في آب/ أغسطس 2018، نشر الموقع الإلكتروني للحكومة الفيدرالية، الذي ينشر جميع فرص الشراء الفيدرالية ويستقدم العروض على نحو مركزي، عطاءً لمصلحة قسم سلاح الهندسة في الجيش الأميركي لمنطقة آسيا الوسطى والشرق الأوسط. وذكر الموقع أن هذا العطاء إنما هو لمكان غير معلوم في الأردن، لكنه يبعد 100 كلم عن العاصمة الأردنية، فيما تظهر صور الأقمار الاصطناعية المرفقة بمخططات المشروع تشابهاً مع موقع «موفق السلطي» التي تبعد المسافة نفسها تقريباً عن عمّان، فضلاً عن أن الأوراق المرفقة تذكر في تفاصيلها هذه القاعدة بالاسم، كمرجعية أمنية ونقطة أساسية لتنفيذ المشروع.

> تنبع أهمية «السلطي» من قربها من سوريا والعراق وكذلك «التنف»

ومنذ إعلان الرئيس دونالد ترامب سحب قواته من سوريا في كانون الأول/ ديسمبر الماضي، أجريت ثلاثة تعديلات على هذا العطاء، كان آخرها في الـ11 من الشهر الجاري، أي إن العمل فيه قائم. لذلك، يرى مراقبون أن من بين السيناريوات المفترضة ما بعد الانسحاب الأميركي من سوريا، إعادة الانتشار في مناطق الحلفاء غير القادرين على دفع أموال لواشنطن، لكن في استطاعتهم تسخير أراضيهم وجيوشهم لمصلحتها.

تأتي هذه التطورات وسط حالة متواصلة من الارتباك لدى حلفاء واشنطن، ومنهم الأردن، عقب قرار الانسحاب من سوريا. عملياً، تجد عمّان نفسها معنية بترتيب أوراقها في ثلاثة ملفات متصلة بالشأن السوري: أمن الحدود، مخيم الركبان، قاعدة التنف. لكن المفتاح في هذا الثالوث بيد الجانب الأميركي، الذي سيؤثر انسحابه من «التنف» بوضع المقاتلين المتغلغلين بين المدنيين في «الركبان»، ما يعني أردنياً زعزعة لأمن الحدود، خاصة أن هناك تجربة سيئة مع هذا المخيم، بل يوجد تمنّع عن التعاطي معه، على رغم الضغوط الأممية لإيصال مساعدات إنسانية إليه، إذ ترى عمّان أن مشكلة «الركبان» سورية خالصة، وأن حلها يحتاج إلى الانفتاح على الروس، لكن واشنطن ترفض حلول موسكو، وهو ما يعني تعقيد الأمور أكثر.

مع ذلك، لم تحسم واشنطن أمرها لمبيعات دفاعية معينة حتى 31 كانون الأول/ ديسمبر 2022. وأطلق مجلس الشيوخ، أمس، مسار إقرار تشريع جديد لا يتعلّق بتمديد قانون الدفاع بين الولايات المتحدة والمملكة فقط، بل يشمل اتفاقات تسمح بنقل بعض المواد الدفاعية إلى الأخيرة «على أساس مستعجل». كذلك يطلب مشروع القانون من ترامب تقديم تقرير إلى الكونغرس لتقييم تكاليف إنشاء صندوق لدعم الاستثمار الخاص في الأردن وفوائده.

وفي سياق العمل الجاري أميركياً لطمأنة عمّان، بدا لافتاً أن الإغلاق الحكومي الجزئي الأخير في الولايات المتحدة أستثنى المساعدات السنوية المستحقة للأردن. يضاف إلى ذلك أن هناك تشريعات أميركية حديثة أقرّت منذ شباط/ فبراير، منها «قانون تمديد التعاون الدفاعي الأميركي ـ الأردني» الذي من شأنه تعديل القانون الموقّع عام 2015، وذلك لتوسيع نطاقه، بما يتيح إدراج الأردن ضمن الدول المؤهلة لمبيعات دفاعية معينة حتى 31 كانون الأول/ ديسمبر 2022. وأطلق مجلس الشيوخ، أمس، مسار إقرار تشريع جديد لا يتعلّق بتمديد قانون الدفاع بين الولايات المتحدة والمملكة فقط، بل يشمل اتفاقات تسمح بنقل بعض المواد الدفاعية إلى الأخيرة «على أساس مستعجل». كذلك يطلب مشروع القانون من ترامب تقديم تقرير إلى الكونغرس لتقييم تكاليف إنشاء صندوق لدعم الاستثمار الخاص في الأردن وفوائده.

## ماقله ودل

**سقطت طائرة «رافال» فرنسية الصنع تابعة للجيش المصري في طلعة تدريبية أمس، ما أسفر عن مقتل قائدها. السقوط هو الأول لهذا النوع من الطائرات التي تسلمتها القاهرة بموجب صفقة مع باريس تشمل 22 قطعة، لكن الجيش المصري لم يتسلم جميعها، إذ يستمر تصنيعها بصورة احادية في فرنسا. الجيش تكتّم على تفاصيل الحادثة، علما أن جميع قادة هذه الطائرات تلقوا تدريباتهم في فرنسا قبل استلامها، بعدما اختير أكفأ الطيارين ليتولوا قيادة أغلى طائرات انضمت إلى القوات الجوية أخيراً. واستخدمت مصر «رافال» في استهداف مواقع عسكرية في ليبيا، وخلال استعراضات جوية سابقة.**
**(الأخبار)**

تعمل «السلطي» بما يقارب 4 أو 5 أضعاف طاقتها منذ بداية الحملة على «داعش» (من الويب)

على الغلاف

# فنزويلا مستعدة للأسوأ

## سعي أميركي حثيث لاختراق الجيش

تسعى الولايات المتحدة، بالترغيب والتثبيط، إلى استمالة المؤسسة العسكرية الفنزويلية إلى صفّ حلفائها، في سياق المواجهة المفتوحة مع حكومة الرئيس نيكولاس مادورو. وعلى رغم ما تنطوي عليه تلك المساعي من مخاطر، إلا أن واشنطن تبدو ماضية في مخطّطها، وهو ما تستعدّ له كاراكاس على المستويات كافة، عازمة على عدم تكرار تجربتَي البرازيل والأرجنتين

علي فرحات

لم تتوقّف المحاولات الأميركية يوماً واحداً عن الاتصال المباشر وغير المباشر بقيادات عسكرية فنزويلية، بهدف إنجاز خرق تستطيع استثماره في حربها السياسية والاقتصادية المُعلَنة على فنزويلا. فالولايات المتحدة، التي تهوّل من خلال تسريب معلومات بشكل متعمّد عن حماسة رئيسها دونالد ترامب للحل العسكري، تسعى إلى إثارة جوّ من الإحباط داخل المؤسسة العسكرية. وهي محاولات تترافق مع إغراءات وضمانات، حتى وصلت العروض المتتالية إلى إبقاء بعض القيادات العسكرية في مهامها، ومكافأة أخرى حال تعاونها مع رئيس الجمعية الوطنية خوان غوايدو، الذي أقسم اليمين الدستورية كرئيس انتقالي لفنزويلا .

مصدر مطلع أكد، لـ«الأخبار»، أن القيادة الفنزويلية الشرعية تراقب عن كثب هذه الإجراءات، مُتحسّبة للدور الاستخباري الذي ينشط بصمت، مستغلّاً ضوضاء التصريحات والتهويل. فالدور السري لوكالة الاستخبارات الأميركية لا يقتصر على تحريض المعارضة وجذب الطبقات الشعبية للانضواء تحت راية ما يُطلق عليه مشروع «الخلاص الوطني»، بل تسعى الوكالة إلى اختراق صفوف الموالاة من الطبقة العسكرية والسياسية وحتى النقابية. التحرك الأميركي يستند إلى دراسة أجرتها مجموعة من المتخصصين الأميركيين بطلب من ترامب وتحت إشرافه المباشر، تتحدّد مهامها في وضع خطة لإسقاط الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو، في مهلة لا تتعدّى أسبوعين، ابتداءً من الثالث والعشرين من الشهر الحالي. وهذا ما يفسّر تصريحات رئيس الجمعية الوطنية المعارض، والتي قال فيها إن «تداعي الحكم الاشتراكي سيتحقّق بين ساعة وأخرى».

المصدر الفنزويلي المطلع أكد، أيضاً، أن الجزء الأكبر من الميزانية التي حوّلتها واشنطن إلى حسابات غوايدو سيُستخدم كإغراءات مالية ستُعرض على شخصيات محدّدة، خصوصاً بعد محاولة تجفيف الميزانية الحكومية عبر تطبيق عقوبات اقتصادية قاسية تمثّلت في تجميد سبعة مليارات دولار من أصول شركة النفط الحكومية الفنزويلية «PDVSA»، في وقت يدرك فيه الأميركيون حجم الكارثة الإنسانية التي ستصيب الفنزويليين جرّاء هذه العقوبات، لكن هذه المعاناة تأتي في سياق الخطة المتبعة لتجويع الفنزويليين وإخضاعهم، من دون الحاجة إلى تدخل عسكري مباشر.

حكومة مادورو التي امتصّت صدمة الأسبوع الأول، يبدو أنها تهيّأت للمواجهة الثانية، فرفعت من حدّة خطابها، وحمّل مادورو نظيره الأميركي مسؤولية إراقة دماء الفنزويليين، في إشارة واضحة إلى تصميم الزعيم البوليفاري على الوقوف في وجه القرار الأميركي. موقف عزّزته دعوة وزير دفاعه، الجنرال فلاديمير بادرينو لوبيز، الجيش الفنزويلي، إلى الجاهزية لمواجهة المرتزقة القادمين من الخارج. فهل هذا التحشيد المتبادل ينذر بحرب مباشرة؟

يؤكد الخبراء أن المواجهة العسكرية بين واشنطن وكاراكاس دونها عوائق عديدة، أهمها المعارضة الداخلية في الولايات المتحدة، والتي شملت تياراً في الحزب الجمهوري أيضاً، وتراجع دول الجوار اللاتيني عن حماستها للمشاركة في أي عمل عسكري، خصوصاً بعد استقراء الآراء الشعبية التي لا تؤيد بأغلبيتها الساحقة أي عمل عسكري قد يفتح المنطقة اللاتينية برمّتها أمام المجهول. لكن، وعلى رغم استبعاد المواجهة العسكرية في الأيام المقبلة، إلا أن تداعيات المشهد الفنزويلي المتسارعة قد لا تضبطها قواعد السياسة والاقتصاد، وخصوصاً أن ترامب دخل في صلب المقامرة الخطرة، حيث إن التراجع تحت أي ذريعة سيتسبّب في هزيمة لا يمكن أن يحملها أو يتكبّدها حلفاؤه. كما أن التراجع عن إسقاط مادورو سيعطي الفرصة والوقت الكافيين للتمدّد الروسي ـ الصيني، الذي ما زال في بدايته، ويمكن تطويقه (بحسب نظرة ترامب).

في الجانب الآخر، يؤمن الحزب الاشتراكي بأن أي تراجع في هذه المواجهة سيقضي عليه لعقود زمنية مقبلة. وهذا ما تشير إليه تجارب حلفائه في البرازيل والأرجنتين، حيث سخّر اليمين المتحالف مع واشنطن القضاء والسياسة لاضطهادهم وزجّهم في السجون. تجربة يؤكد المقرّبون من مادورو أنها لن تتكرّر في فنزويلا، وأن قرار المواجهة قد اتُّخذ.

(أف ب)

## رفض روسي ـ صيني لتهديدات واشنطن

# كاراكاس تدافع بإجراءات مضادة

عشية تظاهرات متجددة دعا إليها خوان غوايدو، تلقّى الأخير دفعاً أميركياً إضافياً بإعلان الولايات المتحدة منحه السيطرة على بعض الأصول الفنزويلية. وهو إعلان أعقب تلويح واشنطن بالخيار العسكري، الذي استنكرت موسكو التهديد به

جدّد غوايدو ادعاءه أنه الرئيس الشرعي الوحيد للبلاد (أف ب)

غداة تضييق واشنطن الخناق على النفط الفنزويلي، عبر فرض عقوبات على شركة النفط الوطنية، أعلن وزير الخزانة الأميركي، ستيفن منوتشين، أمس، أن بلاده تعتزم فرض «عقوبات إضافية» لممارسة ضغط على حكومة فنزويلا. وقال منوتشين، لشبكة «فوكس بيزنس نيوز»: «لا نزال نسعى إلى عقوبات إضافية، للتأكد من أننا نحمي الأصول العائدة إلى شعب فنزويلا». وأضاف: «لا شك في أننا نسعى إلى تجفيف مصادر تمويل نظام نيكولاس مادورو الذي ينبغي ألا يكون في السلطة». ورأى منوتشين أن «هذا أمر محزن للغاية، إنه بلد غني جداً بالموارد النفطية، (لكنه) يشهد فقراً وأزمة إنسانية استثنائية».

إعلان منوتشين جاء في وقت أثار مستشار الأمن القومي للبيت الأبيض، جون بولتون، المزيد من التساؤلات حول نوايا الولايات المتحدة تجاه فنزويلا، بعدما ظهر في مؤتمر صحافي، أول من أمس، ومعه كراسة ملاحظات تتضمّن كلمات «5000 جندي إلى كولومبيا» المجاورة لفنزويلا. وحمل بولتون كراسة الملاحظات في لقاء مع الصحافيين، للكشف عن العقوبات على شركة النفط الوطنية الفنزويلية. ولم يتضح، على الفور، ما الذي تعنيه هذه الكلمات، وما إذا كانت إدارة الرئيس دونالد ترامب تفكّر جدياً في إرسال قوات أميركية إلى كولومبيا. ولم يتضح، أيضاً، إن كان الكشف عن هذه الكلمات مقصوداً، في حين لا توجد أي دلالة على اللجوء إلى مثل هذا الخيار العسكري في وقت قريب. وحين سئل الناطق باسم البيت الأبيض عن الصورة التي تظهر فيها تلك العبارة، قال: «كما قال الرئيس، فإن كل الخيارات مطروحة على الطاولة». من جهته، أشار وزير خارجية كولومبيا، كارلوس هولمز تروخيلو، في بيان، إلى «(أننا) لسنا على علم بدلالة أو السبب» وراء كلمات بولتون المدونة. وأضاف أن كولومبيا نسّقت سياستها في شأن فنزويلا مع مجموعة «ليما»، التي تضمّ دول أميركا الجنوبية والوسطى، وستستمرّ في القيام بذلك.

ومن شأن إرسال قوات أميركية إلى كولومبيا زيادة حدّة التوتر مع فنزويلا، وهو ما دفع وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، إلى التعليق على مذكرة بولتون، إذ قال: «لقد قرأت للتوّ التقارير التي تفيد بأن جون بولتون، الذي كان على ما يبدو يعقد مؤتمراً صحافياً أمس، ترك وفقاً لوسائل الإعلام ملاحظات سرّية غير مكشوفة لاحظتها الكاميرات، وقد احتوت على عبارة: خمسة آلاف جندي في كولومبيا». وأكد لافروف، في مؤتمر صحافي عقده في موسكو، أن «هذا يؤدي لإثارة الكثير من الأفكار والهواجس، خصوصاً في ظلّ الدعوات الصريحة في الولايات المتحدة، وفي العديد من الدول الأخرى، إلى استخدام الدول المجاورة لفنزويلا معبراً للتدخل عسكرياً في أزمتها، تحت ذريعة الوضع الإنساني الصعب».

كذلك، ندّدت موسكو بالعقوبات الأميركية الجديدة على فنزويلا. وقال الناطق باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف: «تعتبر السلطات الشرعية في فنزويلا هذه العقوبات غير قانونية، ونحن ننضم تماماً إلى وجهة النظر هذه»، متهماً واشنطن بـ«تدخل صارخ». وأضاف: «سندافع عن مصالحنا في إطار القانون الدولي، عبر استخدام كل الآليات التي في متناولنا»، علماً أن روسيا تستثمر مليارات الدولارات في قطاعَي المحروقات والأسلحة في فنزويلا. بدورها، أكدت الصين، التي تتصدّر قائمة الجهات الدائنة لفنزويلا، «رفضها العقوبات الأحادية» على لسان الناطق باسم وزارة الخارجية غينغ شوانغ، الذي اعتبر أن هذه العقوبات «ستؤدي إلى تدهور حياة سكان فنزويلا، و(مَن فرضها) سيكون مسؤولاً عن تداعيات خطيرة».

داخلياً، أعلن النائب العام المعروف بقربه من الرئيس نيكولاس مادورو، طارق وليم صعب، في مؤتمر صحافي، فتح «تحقيق أولي»، طالباً اتخاذ «إجراءات وقائية» بحق خوان غوايدو، بينها «منعه من مغادرة البلاد» و«تجميد حساباته». وقد جاء ذلك في وقت جدد فيه الأخير ادعاءه أنه الرئيس الشرعي الوحيد للبلاد. وعشية تظاهرات دعا إليها اليوم، قال غوايدو لهيئة إذاعة وتلفزيون ألمانية، إن الانتخابات التي أتت بالرئيس الاشتراكي نيكولاس مادورو، لفترة ثانية، «شابها تزوير»، معتبراً أنه يتعيّن على مادورو الاستقالة للسماح بإجراء «اقتراع جديد نزيه». وأضاف: «أنا الرئيس الشرعي الوحيد لفنزويلا، لم تكن هناك انتخابات في عام 2018. فترة مادورو في السلطة انتهت، لذلك وجوده في الحكم غير شرعي، وهو يحكم مثل ديكتاتور». غوايدو رأى أن «بإمكان المعارضة إنجاز انتقال سلمي للسلطة، بمعزل عن الرئيس نيكولاس مادورو، وإجراء انتخابات حرة في نهاية المطاف». وقال: «نحن على يقين أن بوسعنا إنجاز انتقال سلمي، انتقال وانتخابات حرة في نهاية المطاف». وأضاف أنه تحدث إلى الرئيس الأميركي دونالد ترامب عدة مرات. وعندما سألته الشبكة عن الخيارات العسكرية المحتملة في فنزويلا، قال إن «كل الخيارات مطروحة».

(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

> وجّه القضاء الفنزويلي بمنع خوان غوايدو من مغادرة البلاد

> ندّدت موسكو بالعقوبات الأميركية الجديدة على فنزويلا

وصلت، قبل يومين، إلى الحدود بين البرازيل وفنزويلا، فرقة إسرائيلية مؤلّفة من 139 جندياً، قيل إنها جاءت لـ«المساعدة في البحث عن مفقودي كارثة انهيار السدّ المائي في منطقة برومادينو، جنوب شرق البرازيل». إلا أن عدداً من المتابعين شكّك في مهمة هذه الفرقة، فيما سخرت وسائل الإعلام البرازيلية منها، خصوصاً أن قائد فرق الإنقاذ البرازيلية أوضح أن «الفرقة التي وصلت إلى المنطقة المنكوبة ليست لديها أجهزة فعالة لتساعد في البحث عن المفقودين، بينما تستطيع أجهزتها التقاط إشارات الأحياء، الأمر الذي يعدّ مستحيلاً في هذه الظروف، بعد مرور 4 أيام على الكارثة». واتهم صحافيون، الرئيس جايير بولسنارو، باستخدام أزمة إنسانية لتظهير صحّة سياساته في التقارب مع إسرائيل، بينما كان يستطيع الطلب من تشيلي وبعض الدول القريبة المساعدة، بدل انتظار أكثر من 24 ساعة لوصول وفد إسرائيلي كان مهتماً جداً بالدعاية أكثر من عمليات الإنقاذ.



مقالة

# إسرائيل والعصبية البيضاء الصاعدة

وليد شرارة

لم يكن مفاجئاً أن تسارع إسرائيل إلى الاعتراف برئيس البرلمان الفنزويلي، الانقلابي خوان غايدو، رئيساً للبلاد. لا غرابة أيضاً في ابتهاجها بانتخاب الفاشي جايير بولسونارو، رئيساً للبرازيل، منذ بضعة أشهر، ولا بقرار هذا الأخير نقل سفارة بلاده إلى القدس المحتلة. الخلفيات نفسها تفسر قوة علاقة رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، بوزير الداخلية الإيطالي الفاشي ماتيو سالفيني، الذي وصفه الأول بـ«الصديق الكبير لإسرائيل»، خلال زيارته الكيان نهاية العام الماضي، وبرئيس وزراء المجر فكتور أوربان، اليميني العنصري. بين نتنياهو ورموز العصبية البيضاء الصاعدة، ومنهم الرئيس الأميركي دونالد ترامب طبعاً، تماهٍ ثقافي ـ أيديولوجي، وهلع مشترك من تحولات ما سمّاه وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، يوماً ما «عالم ما بعد الغرب». نشهد اليوم نشأة حلف حقيقي بين المذعورين من هذه التحولات، بمساهمة نشطة من الولايات المتحدة وإسرائيل، كمحاولة للتصدّي لها والانتقال مجدداً إلى الهجوم، كما يحصل في فنزويلا، وقد يحدث في بقاع أخرى. قوى الهيمنة الهرمة ووكلاؤها المحليون يسعون إلى إعادة عقارب الساعة إلى الوراء، مع ما يستتبع ذلك عادة من احتدام للصراعات الأهلية الداخلية والدولية.

### فلسطين كحدّ فاصل

بين إسرائيل وشعوب أميركا الوسطى واللاتينية، بمَن فيها السكان الأصليون، تاريخ دامٍ ينساه أو يتعامى عنه معظم المحللين، الذين يتناولون قضايا هذه القارة. لقد كانت إسرائيل، منذ ستينيات القرن الماضي حتى أواخر ثمانينياته، الحليف الأبرز والميداني لجميع الأنظمة الديكتاتورية والطغم العسكرية التي حكمت هذه البلدان، بدعم وإشراف الولايات المتحدة. من تشيلي بينوشيه وأرجنتين فيديلا، إلى الكونتراس في نيكاراغوا، والطغمة العسكرية في غواتيمالا، لعب الخبراء والمستشارون العسكريون الإسرائيليون، إلى جانب نظرائهم الأميركيين، دوراً محورياً في حروب مكافحة التمرّد ضدّ الحركات الثورية وأحزاب المعارضة المناضلة في مواجهة الديكتاتوريات. تخصّصت إسرائيل في «المهام القذرة» التي اقتضتها هذه الحرب، وقدّمت خبراتها في مجال التنكيل بالسكان، وتهجيرهم من مناطق سكنهم، وتدمير الأحياء الشعبية المكتظة في المدن والبلدات، وإعادة بنائها لتصبح غير ملائمة لحرب العصابات، وتشكيل فرق الموت والميليشيات الرديفة للقوى النظامية.

ففي غواتيمالا مثلاً، استعانت الطغمة العسكرية الحاكمة بأرييل شارون خلال سبعينيات القرن الماضي، لمواجهة الحركات الثورية المسلحة، مستندة إلى تجربته في قمع المقاومة الشعبية في قطاع غزة، والتي كان من بين قادتها الشهيد محمد الأسود، «غيفارا غزة»، في أواخر الستينيات وبداية السبعينيات. الأمر نفسه ينطبق على السلفادور وكولومبيا، حيث شارك الخبراء الإسرائيليون في الحرب على القوى الثورية. وقد أسّس عدد من هؤلاء الخبراء، بعد تقاعدهم، شركات أمنية خاصة، واستمروا في العمل لحساب الأنظمة الحاكمة أو العائلات المسيطرة على مقدّرات تلك البلاد. لقد خلّفت هذه الحروب، وسياسات القمع المنهجي، والترويع المنظّم، عشرات آلاف الضحايا، من مناضلين سياسيين ونقابيين ومثقفين وفنانين ومواطنين عاديين، ولا سيما بين السكان الأصليين الذين تعرّضوا لتنكيل بالغ الوحشية. لم تنسَ تلك الشعوب، ولن تنسى، ما فعلته إسرائيل. جميع حركاتها الثورية كانت على صلة مباشرة بالمقاومة الفلسطينية، وتَدرّب العديد من أعضائها في معسكراتها، وحصلوا منها على دعم مباشر بالسلاح والعتاد حتى بداية الثمانينيات. مساندة المقاومة الفلسطينية للجبهة الساندينية في نيكاراغوا، ولجبهة فارابوندو مارتي في السلفادور، والتي كان من بين قادتها الفلسطيني الأصل شفيق حنظل، لم تكن سراً. وقد شارك بعض أعضاء الحركات المذكورة في عمليات إلى جانب هذه المقاومة، كالشهيد باتريك أرغويللو، المناضل النيكاراغوي في الجبهة الساندينية، والذي سقط في عملية خطف طائرة في لندن، إلى جانب رفاقه في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام 1970.

انحياز ثوار أميركا اللاتينية إلى المقاومة الفلسطينية لم يكن نتاج مجرد تقاطع مصالح ظرفي ضد عدو مشترك، أو ترجمة لمبدأ التضامن الأممي فقط، بل ارتبط أيضاً بشعور عميق بالتماهي مع الشعب الفلسطيني الذي يتعرّض لعملية اقتلاع استعماري من أرضه، لإحلال مستوطنين في مكانه. «عندما أنظر إلى ما يتعرض له الفلسطينيون، أرى أهلي وأجدادي الذين اقتُلعوا من أرضهم عبر القتل والتشريد». بهذه الكلمات بدأت مناضلة هندية من شعب «المابوش»، الذي تعرّض لمحاولات إبادة في الأرجنتين والتشيلي على أيدي المستوطنين البيض، مداخلتها في اجتماع تضامني مع فلسطين منذ عدة سنوات. جذرية المواقف التي عبّر عنها هوغو تشافيز وإيفو موراليس من القضية الفلسطينية ومن المقاومة المسلحة، تنبع من هذا التماهي مع شعب يقاوم استعماراً استيطانياً، وهو أقوى وأعمق من مجرد التضامن الذي تعبّر عنه قوى اليسار الأوروبي مثلاً، باسم «الحق في تقرير المصير» و«السلام العادل».

يقابل هذا الواقع تماهي الجيوب البيضاء المسيطرة على مقدّرات قسم كبير من دول أميركا اللاتينية، والمنحدرة من المستوطنين الأوروبيين، مع إسرائيل، كقلعة غربية في مواجهة «البرابرة». ليس من باب الصدفة ارتداء أحد أبناء بولسونارو، خلال زيارة إلى إسرائيل، قميصاً كُتب عليه «تساهال»، الاسم العبري للجيش الصهيوني، والابن الآخر قميصاً كُتب عليه «موساد». إسرائيل، في نظر تيارات الفاشية الجديدة، نموذج يُحتذى في كيفية التعامل مع الأغلبيات غير الغربية باللغة الوحيدة التي تفهمها، وهي القوة العارية المتحرّرة من أي قيود. حتى أنصار المجموعات الفاشية الشديدة الفظاظة، كـ«الجبهة الوطنية البريطانية» وقطعانها من حليقي الرؤوس، ومثيلاتها في دول شمال أوروبا، باتوا يتظاهرون حاملين الأعلام الإسرائيلية. لم يعد «العداء للسامية»، ونظرية الأعراق التي دحضها العلم منذ زمن طويل، الأساس النظري لمواقفهم السياسية، بل أطروحة صراع الحضارات التي يستندون إليها لزعم وجود تراتبية هرمية بين الحضارات، تحتلّ فيها الحضارة الغربية البيضاء رأس الهرم. نحن اليوم أمام عنصرية أساسها الاختلاف الثقافي و«الحضاري» لا العرقي. وإسرائيل، في نظر هؤلاء، جزء أصيل من الفضاء الثقافي والحضاري الغربي.

### تحالف الأوغاد

يذكر الكاتب الأميركي، ألفريد ماك كوي، في مؤلفه المهم «في ظلال القرن الأميركي»، أن مجلس الأمن القومي الأميركي «اجتمع في البيت الأبيض في كانون الأول 1954 لبلورة استراتيجية للتصدي لتيارات التحرّر الوطني التي اجتاحت أفريقيا وآسيا، وطردت قوى الاستعمار الأوروبي القديم، ولم تتردد في نسج تحالفات مع المعسكر الشيوعي... خلال الاجتماع، قال وزير الخزينة الأميركي النافذ، جورج هامفري، إن على واشنطن أن توضح بشكل حاسم أنها لن تسمح للشيوعية بالحصول على موطئ قدم في أي بقعة من جنوب القارة. ونصح هامفري زملاء في المجلس بالتوقف عن الحديث عن الديمقراطية، وبدعم الديكتاتوريات اليمينية إذا كانت سياساتها منسجمة مع تلك الأميركية. قاطعه الرئيس الأميركي، دوايت أيزنهاور، بسؤال عمّا إذا كان يقصد التحالف مع هؤلاء الحكام إذا ارتضوا أن يكونوا «أوغادنا»، فأجاب بالموافقة، مضيفاً أنه أياً كان ما اخترنا أن نصرّح به حول القيم والحلول المثالية، علينا في ما بيننا أن نغلّب الاعتبارات العملية والحلول الواقعية».

في الواقع، قامت السياسة الخارجية الأميركية حيال بلدان الجنوب خلال الحرب الباردة على «إعاقة الديمقراطية»، كما أشار نعوم تشومسكي في كتاب حمل هذا العنوان، خصّصه لتحليلها في أواخر الثمانينيات. دعم الديكتاتوريات، ومنع التغيير الديمقراطي الذي قد يحمل إلى السلطة قوى وطنية، كانا من ثوابت هذه السياسة التي شجّعت على الانقلابات في غواتيمالا وإيران وإندونيسيا والكونغو والتشيلي والأرجنتين وبنما، والعديد من البلدان الأخرى. بعد سقوط الاتحاد السوفياتي، وسيادة أوهام الهيمنة الأحادية الأميركية على العالم، عملت واشنطن على اعتماد استراتيجية «نشر الديمقراطية» كأداة لإسقاط الأنظمة الوطنية، وتوسيع دائرة نفوذها. لكن تغيّر موازين القوى الدولية اليوم، وبداية تراجع هيمنتها، يدفعانها إلى العودة إلى سياساتها القديمة القائمة على التحالف مع «أوغاد» مكشوفين كمحمد بن سلمان، وبولسونارو، وأوربان، ونتنياهو. لم يعد أحد يصدّق مزاعم إسرائيل عن نفسها في الغرب، والتحالف معها لم يعد يبرّر بالحديث عن القيم المشتركة وغيرها من الترّهات، بل بضرورة رصّ الصفوف الغربية في مواجهة «الآخرين». اجتمع الأوغاد على فنزويلا، وعلى الذين يرفعون شعارات التحرّر والعدالة والمساواة أن يختاروا معسكرهم!

السودان

# البشير يطلق المعتقلين: بادرة «حسن نية»... للخارج

في مواجهة الاحتجاجات التي يراها «تآمراً خارجياً على البلاد»، يسعى عمر البشير إلى توسيع مروحة الدعم الخارجي. في حين تتجه الاحتجاجات المستمرة بدعم من قوى المعارضة صوب مسار سياسي داخلي

بالتزامن مع «مواكب الشهداء» في الخرطوم اعتصم الآلاف في بورتسودان (أ ف ب)

بات الرئيس السوداني، عمر البشير، يعلم أن حل الأزمات الاقتصادية، الخبز والنقود والوقود، وانتظار الدعم العربي، لن يوقف الاحتجاجات المستمرة منذ 40 يوماً، من دون أن يصحب ذلك خطوات تخفف الضغوط الدولية، وحدّة الاحتقان الشعبي الذي ولّده استخدام العنف المفرط، إذ أسفر عن سقوط ثلاثين قتيلاً بالرصاص الحي، وفق آخر إحصائية حكومية، فيما يقدر ناشطون وأحزاب معارضة العدد بخمسين.

وفي ظل ضغوط غريبة تحذر البشير من تأثير أعمال العنف في العلاقات معه، أعلن «جهاز الأمن» الإفراج عن جميع معتقلي الاحتجاجات الذين لم يذكر مدير الجهاز، صلاح عبد الله قوش، أي تفاصيل عن عددهم أو موعد إطلاق سراحهم. وسبق لوزير الداخلية، أحمد بلال، أن كشف قبل ثلاثة أسابيع أن عددهم 816، لكن المعارضة قدرت أنهم أكثر من ألف منذ بدء الاحتجاجات.

بشأن القتلى، الذين يتهم البشير بأنهم «مندسّون ومخرّبون» من عناصر في «الحزب الشيوعي» وحركة «جيش تحرير السودان» تسللوا بين صفوف المتظاهرين لضرب استقرار وأمن البلاد تنفيذاً لأوامر «جهات وسفارات»، استجوبت النيابة العامة عدداً إضافياً من الشهود وأهالي القتلى في إطار التحقيقات. كما وجهت النيابة بـ«عدم تعقب المواطنين داخل الأزقة والمنازل أثناء فض الاحتجاجات»، مستثنية «حدوث تصرفات فردية تخالف القانون تستوجب التعامل معها».

لكن الاحتجاجات التي بدأت تأخذ طابعاً سياسياً في الآونة الأخيرة أكثر من كونها اقتصادية، مع تبلور رؤية المعارضة واتحادها على شعار «إسقاط النظام» خلف «تجمع المهنيين» المستقل، لا تبدو قابلة للإخماد بالنظر إلى البرامج التي ينظمها التجمع للتجهر والاعتصام. واستجابة لدعوات التجمع، الذي لا يوجد في البلاد سوى عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تظاهر مئات المواطنين أمس في «مواكب الشهداء»، في أحياء بري شرق الخرطوم، والكلاكلة وجبرة جنوب العاصمة، إضافة إلى حي بانت في مدينة أم درمان (غرب العاصمة)، المحطة الوسطى في مدينة بحري.

وفي حي بري، فرقت قوات الأمن عشرات المتظاهرين باستخدام الغاز المسيل للدموع، ما أجبر المحتجين على التراجع قبل أن يتحولوا إلى حالة كر وفر مع القوات، كما انتشر الأمن في الشوارع الرئيسية في أم درمان غرب العاصمة، حيث شهد شارعا المورادة والأربعين حالة كر وفر بين المتظاهرين والأمن الذي اعتقل عدداً من المحتجين، مرة جديدة، كما ذكرت وكالة «الأناضول» التركية. كذلك، خرجت تظاهرات في أحياء شمبات شمال الخرطوم، والحاج يوسف في مدينة بحري. وبالتزامن مع «مواكب الشهداء»، اعتصم الآلاف في ميدان «شهداء البجة»، في حي ديم العرب، في مدينة بورتسودان، أكبر مدن شرق البلاد، إحياءً للذكرى الـ14 لـ«شهداء المدينة» الـ22، الذين سقطوا في صدامات دامية مع الشرطة والأمن في ما سميت «مجزرة بورتسودان» وسط الاحتجاجات المتواصلة، يستغل البشير موقع السودان الجغرافي لتوسيع دائرة الدعم الخارجي الذي تمكن من كسبه بالتحذير من الفوضى في «بوابة أفريقيا» المطلة على البحر الأحمر وباب المندب. فإلى جانب تركيا وقطر والكويت والبحرين ومصر، والسعودية التي جددت دعمها له خلال جلسة مجلس الوزراء أمس، يسعى البشير إلى حشد دعم دولي، ولا سيما من موسكو التي أقرت بوجود «مدربين» روس إلى جانب القوات الحكومية، أول من أمس، والصين، الشريك الإستراتيجي الأول للسودان في مجال النفط والغاز والاستثمارات التي تبلغ قيمتها 14 مليار دولار.

> يسعى البشير إلى حشد دعم روسي وصيني لمواجهة «التآمر» على البلاد

في ضوء ذلك، التقى مساعد البشير، فيصل حسن إبراهيم، وزير خارجية الصين، وانغ يي، أول من أمس، في العاصمة بكين، حيث قدم شرحاً للأوضاع في البلاد. ونقلت «وكالة الأنباء السودانية» (سونا) عن وانغ تأكيده «وقوف بلاده حكومة وشعباً مع السودان للخروج من الأوضاع الحالية».

(الأخبار)

اليمن

# صفقة تبادل جزئية بين السعودية و«أنصار الله»

أعلن «التحالف» الذي تقوده السعودية، مساء أمس، إطلاق سراح سبعة أسرى من «أنصار الله»، مقابل إفراج الحركة عن الأسير السعودي موسى عواجي، الذي كانت قد عرضت على المملكة تبادله ضمن صفقة جزئية. ولم تعلن الرياض، رسمياً، استجابتها للمبادرة، حتى الساعات الأخيرة، بعد وصول العواجي الذي غادر صنعاء على متن طائرة تابعة للصليب الأحمر، إلى وطنه. ورحّب المبعوث الأممي إلى اليمن، مارتن غريفيث، بمبادرة «أنصار الله»، آملاً «المزيد من المبادرات الإنسانية المماثلة من الطرفين». ومعرباً عن تطلّعه إلى «قيام الطرفين بالمضي قدماً في تنفيذ اتفاق تبادل الأسرى والمعتقلين، حتى يلتئم شمل الآف العائلات اليمنية». وترافق الإعلان السعودي مع حديث وكالة الأنباء الرسمية في المملكة عن مباحثات هاتفية بين الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، وولي العهد محمد بن سلمان.

وسبق تلك التطورات وصول المبعوث الأممي إلى مدينة الحديدة، حيث التقى رئيس «لجنة تنسيق إعادة الانتشار» المعنية بتنفيذ اتفاق الحديدة، الجنرال الهولندي باتريك كاميرت، وممثلي حكومة الإنقاذ في اللجنة، وضباط الارتباط المكلّفين إنفاذ التفاهمات على الأرض. وفي خلال الزيارة، بدأ فريق نزع الألغام التابع لـ«أنصار الله» عملية فتح الطريق باتجاه مطاحن البحر الأحمر، قبل أن يعلن المتحدث باسم الجيش اليمني واللجان الشعبية، العميد يحيى سريع، مقتل أحد أعضاء الفريق، بـ«نيران مرتزقة العدوان أثناء وجود الفريق الأممي»، معتبراً ذلك دليلاً على «حقيقة نياتهم وعدم جديتهم في تنفيذ التزاماتهم». من جهته، رأى الناطق باسم «أنصار الله»، عضو وفدها التفاوضي محمد عبد السلام، أن «تعنت قوى العدوان في تنفيذ اتفاق السويد بلغ حدّاً لا يطاق من الانتهاكات والخروقات المستمرة»، مضيفاً أن «هذا الصلف المتعجرف الرافض لكل جهود السلام يفرض على وفدنا الوطني اتخاذ الخيارات التي يراها مناسبة»، فيما دعا الناطق باسم حكومة الإنقاذ ضيف الله الشامي، المبعوث الأممي ورئيس فريق المراقبين في الحديدة، إلى «إعلان الطرف المعرقل للاتفاق، واتخاذ إجراءات حازمة إزاء خروقات العدوان ومرتزقته المتواصلة، التي تهدّد بتقويض أي جهود أممية». وعلى رغم ما استدعاه ذلك التطور من ردود فعل غاضبة من قِبَل «أنصار الله»، وصلت حدّ التهديد المبطن بالانسحاب من اتفاق الحديدة وفق ما لمّح إليه عبد السلام، إلا أن التوقعات باستئناف «لجنة التنسيق» اجتماعاتها المتصلة بتثبيت وقف إطلاق النار وعملية إعادة الانتشار ظلّت قائمة. لكن العودة إلى الإجتماعات لا يبدو أنها ستتحقّق قبل مغادرة كاميرت اليمن، ليحلّ محلّه الجنرال الدانماركي مايكل أنكر لوليسغارد، الذي أعلن الأمين العام للأمم المتحدة، ليل الاثنين - الثلاثاء، تعيينه بدلاً من الجنرال الهولندي. ولوليسغارد، المولود عام 1960، سبق له أن قاد بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في مالي (مينوسما) بين عامي 2015 و2016. وبحسب الصحافة المتخصصة الدانماركية، فهو كان معروفاً بأنه «الجنرال الإنساني»، قبل أن يصبح ممثل الدانمارك العسكري في حلف دول شمالي الأطلسي والاتحاد الأوروبي. كذلك فإنه أدار بين عامي 2007 و2009، مركز تدريب متعدد الجنسيات لعمليات دعم السلام في البوسنة والهرسك.

(الأخبار)

غريفيث خلال زيارته الحديدة أمس (أ ف ب)

تقرير

# الـ«لاءات» تحاصر تيريزا ماي: بروكسل ترفض إعادة التفاوض

تبنّى البرلمان البريطاني، أمس، في جملة تعديلات غير ملزمة للحكومة، إعادة التفاوض مع الأوروبيين وعدم الخروج بلا اتفاق. وإن كان الاتجاه الذي دعا إليه البرلمان يتوافق مع مطالب رئيسة الحكومة تيريزا ماي، التي استبقت ذلك بإبداء عزمها على إعادة التفاوض مع بروكسل، فإن التعقيد الأبرز الذي سيواجه ماي في الأيام المقبلة هو تصلّب أوروبي تجاه فتح المفاوضات. وانجلت منازلة النواب في مجلس العموم المنقسم عن تعديل يرفض خروجاً بلا اتفاق، وكذلك رفض مقترح تأجيل الخروج من الاتحاد تسعة أشهر إن لم يجرِ التوصل إلى اتفاق بحلول 20 شباط/ فبراير المقبل. وفي الوقت نفسه تبنّى البرلمان تعديلاً يطلب تغيير اتفاق «بريكست»، وخصوصاً البند المتعلق بشبكة الأمان وتجنب العودة إلى حدود فعلية بين مقاطعة إيرلندا الشمالية وجمهورية إيرلندا. جميع هذه التعديلات لا تُعدّ ملزمة لحكومة تيريزا ماي، وإن كانت تشكل في الوقت نفسه ألغاماً سياسية لا يمكن تجاوزها ببساطة. وجولة التصويت هذه كانت قد استبقتها ماي بالإعلان أنها أبلغت القادة الأوروبيين بأنها تريد إعادة فتح المفاوضات، كما صرحت أمام الحكومة، مقرّة بأن «تغييرات قانونية بشأن الباكستوب ستكون ضرورية للحصول على دعم مجلس العموم».

ولكن تلقّفت ماي تصويت البرلمان لمصلحة صياغة اتفاق جديد مع بروكسل، وعدّته تفويضاً لها للشروع في مفاوضات جديدة، إلا أنها تواجه رفضاً أوروبياً لتعديل الاتفاق الحالي المرفوض من قِبَل النواب. الموقف الأوروبي عبّر عنه أمس الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، أثناء زيارته لقبرص، حيث رفض إعادة فتح المفاوضات، وشدد على أن ما جرى التوصل إليه في تشرين الثاني/ نوفمبر هو «أفضل اتفاق ممكن» ولا يمكن إعادة التفاوض». وحثّ الحكومة البريطانية على أن تحدد «سريعاً» لكبير مفاوضي الاتحاد، ميشال بارنييه، «المراحل المقبلة التي تتيح تجنب خروج من دون اتفاق، الأمر الذي لا يتمناه أحد، ولكن علينا أن نستعد له جميعاً».

> ماكرون: الاتفاق الحالي افضل اتفاق ممكن ولا يمكن إعادة التفاوض

موقف ماكرون، تبنّاه الاتحاد الأوروبي، أمس، على لسان المتحدث باسم رئيس المجلس الأوروبي، دونالد توسك، الذي حذّر من أن الاتفاق بين لندن وبروكسل «غير قابل للتفاوض»، داعياً الحكومة البريطانية إلى «توضيح نياتها في أقرب وقت ممكن بالنسبة إلى الخطوات التالية التي تنوي اتخاذها». وأضاف أن «شبكة الأمان (الباكستوب) هي جزء من اتفاق الخروج، وهو اتفاق غير قابل لإعادة التفاوض»، لكنه أوضح أنه إذا قدّمت بريطانيا «طلباً معقولاً» لإرجاء موعد دخول «بريكست» حيّز التنفيذ إلى ما بعد 29 آذار/ مارس، ووافقت الدول الأعضاء بالإجماع، عندها يمكن تأجيل موعد الاستحقاق.

إزاء هذه التطورات، من المتوقع أن تواجه ماي تحدّياً دبلوماسياً صعباً مع بروكسل، لا مناص من سلوكه لتجنب الصدام مع البرلمان البريطاني، والتوصل إلى اتفاق جديد، وهي مهمة يزيد من صعوبتها التمسك الإيرلندي بـ«بند باكستوب». وأمس، أقرّت ماي بصعوبة المسار الجديد، بالقول: «إن التفاوض حول تغيير من هذا النوع لن يكون سهلاً. هذا يعني إعادة فتح النقاش حول اتفاق الانسحاب، وهي خطوة أعرف بأن استعدادات شركائنا الأوروبيين تجاهها ضئيلة»، مستدركة بـ«إنني أعتقد أنه بتفويض من هذا المجلس (البرلمان)، أستطيع الحصول على هذا التغيير».

(الأخبار، أ ف ب)



## إعلانات رسمية

**إعلان**

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء /250/ الف ليتر من مادة البنزين 95 اوكتان و /250/ الف ليتر من مادة المازوت الاخضر لزوم اليات المؤسسة، موضوع استدراج العروض رقم ث4ب/ 12247 تاريخ 2018/11/26، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2019/2/22 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /100 000/ ل.ل.

علما بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.

بيروت في 2019/1/23

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالإنابة

المهندس واصف حنيني

التكليف 128

**إعلان قضائي**

تدعو محكمة صيدا المنفردة العقارية المدنية غرفة الرئيس جورج سالم المدعى عليهما جرجي مسعود عطالله ولونيا مسعود عطا الله والمجهولي محل الاقامة للحضور الى قلم المحكمة لاستلام صورة عن كافة اوراق الدعوى ومربوطاتها بما فيها محضر ضبط المحاكمة من صفحة (1 الى 12) وذلك بالدعوى اساس 2018/314 مدور 2019/226 والمقامة من المدعية ميشال جورج ابو سمرا ضد المدعى عليهم عباس جعفر خليفة وعطا الله جورج عطالله وورثة المرحوم هاني مسعود عطا الله وهم ابراهيم وجرجي ولونيا وتوفيق مسعود عطا الله وورثة المرحومة ذكية مسعود عطا الله وهم رولا وهشام ونادر وشادي وفادي جرجس شاهين بتاريخ 2018/4/23 بموضوع التفضل باصدار القرار في غرفة المذاكرة بالترخيص للمدعية بالمرور على الطريق الترابية الموجودة حالياً في العقارات رقم 466 و471 و463 منطقة عقاتنيت العقارية بشكل مؤقت لحين البت بالدعوى الراهنة لكي تتمكن من الوصول الى عقارها رقم 481 منطقة عقاتنيت العقارية بموجب قرار معجل التنفيذ نافذ على اصله ومن ثم الحكم باحداث حق مرور للعقار رقم 481 على العقارات 466 و471 و463 منطقة عقاتنيت العقارية بعرض اربعة امتار ونصف وان يكون القرار الصادر بهذا الشان قابل للتنفيذ مباشرة لدى امانة السجل العقاري في صيدا ولدى دوائر المساحة والتنظيم المدني، واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق المحكمة والجواب ضمن مهلة عشرين يوماً تلي النشر والا يصار الى ابلاغكما بقية الاوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة اعلانات المحكمة.

رئيس القلم

ناديا سعيد مرعي

**إعلان بيع سيارة**

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

الاستنابة رقم 2018/506

الرئيسة مريانا عناني

المنفذ: الاعتماد اللبناني ش.م.ل.

المنفذ عليه: جاد جوزيف أبراق

تطرح هذه الدائرة في تمام الساعة 3:30 من بعد الظهر يوم الثلثاء الواقع فيه 2019/2/12 للبيع بالمزاد العلني السيارة ماركة KIA طراز PICANTO رقم 352022/ج لون اسود تاريخ الصنع 2008 المخمنة بمبلغ /3750/د.أ. والمطروحة للبيع بمبلغ /2250/د.أ.

علماً أنه يتوجب عليكم رسوم ميكانيك بقيمة /4,939,000/ل.ل اضافة الى ضبط PARKMETER بقيمة /20,000/ل.ل.

فعلى الراغبين بالشراء الحضور الى مرآب بنك الاعتماد اللبناني في منطقة كورنيش النهر مصحوباً بالثمن نقداً يضاف اليه 5% رسم الدلالة.

مأمور التنفيذ

محمد الحلبي

**إعلان ثان عن مناقصة عامة**

ان رئيس بلدية جونيه

بناء على محضري الانتخاب تاريخ 2016/5/15 و2016/5/24

بناء للقرار البلدي رقم 250 تاريخ 2018/11/2

يعلن ما يلي:

مادة اولى: تجري بلدية جونيه مناقصة عامة عائدة لاشغال انشاء حائط بمحاذاة العقارين رقم /432/ و/451/ في منطقة ساحل علما العقارية ضمن مبلغ /80,000,000/ل.ل. فقط ثمانون مليون ليرة لبنانية وفقاً لدفتر الشروط المعد لهذه الغاية.

مادة ثانية: على الراغبين بالاشتراك التقدم بطلباتهم الى قلم البلدية قبل الساعة الثانية عشر ظهراً من نهار الاثنين الواقع فيه 2019/2/18.

مادة ثالثة: تفض العروض يوم الثلاثاء الواقع فيه 2019/2/19 الساعة العاشرة صباحاً في مبنى البلدية.

مادة رابعة: حدد ثمن دفتر الشروط بقيمة /500,000/ ل.ل. فقط خمسماية الف ليرة لبنانية.

رئيس بلدية جونيه

جوان حبيش

**إعلان من محكمة شمسطار الشرعية الجعفرية**

ورقة دعوى صادرة عن محكمة شمسطار الشرعية الجعفرية الى زينب محمد عياد المجهولة محل الاقامة بناء على الدعوى المقامة ضدك من مصطفى مهدي علي حسن بموضوع اثبات طلاق. تقرر موعد النظر فيها يوم الاربعاء في 2019/2/20 فيجب حضورك في الموعد المعين او ارسال وكيل رسمي عنك وفي حال تخلفك يجري في حقك الايجاب الشرعي وكل تبليغ لك حتى الحكم القطعي على باب المحكمة يكون صحيحاً.

رئيس قلم المحكمة

محمد الحاج دياب

**إعلان**

من أمانه السجل العقاري في الشوف

طلب محمد خضر العنان وكيل عفيفه محمد ابراهيم بصفتها الشخصية وبصفتها احد ورثة محمد قاسم عيد سندي ملكية بدل ضائع للقسم رقم 4 من العقار 1486 الوردانية.

للمعترض مراجعة الامانه

خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في الشوف

هيثم طربية

**إعلان**

لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال

طلب محمد جلال الكلاس الحلبي لموكلته سوسن احمد نديم نابلسي سند تمليك بدل ضائع 41 التبانة.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

**إعلان**

لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال

طلب بسام دندن لموكلته هدى الاحدب سند تمليك بدل ضائع للعقار 553/10 B بساتين طرابلس.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

**إعلان**

لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال

طلب المحامي زاهر عمار لموكله عبدالرزاق ستوت سند تمليك بدل ضائع للعقار 174/14 الميناء 12.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

**إعلان تصحيح خطأ**

في اعلان البيع

صادر عن دائرة تنفيذ البترون

بالمعاملة التنفيذية رقم 2018/102 والمحددة بتاريخ 2019/3/7 المقامة من المنفذ جورج يعقوب الحرك لقد سقط سهواً ذكر رقم الاستنابه 2017/598 والصحيح 2015/598.

فإقتضى التصحيح.

مأمور التنفيذ

وفاء ضاهر

**إعلان**

صادر عن محكمة بعبدا الشرعية السنية

الى مجهول المقام

ركان حميدي حميدي

يقتضي حضورك الى هذه المحكمة لاستلام اوراق استحضار الدعوتين المقامة بوجهك من قبل زوجتك نجاح فاروق حسين الخضر بتاريخ 2017/11/23 بمادة اثبات طلاق وحضانه فعليك الجواب خلال فترة خمسة عشر يوماً وتحديد مقام مختار لك ضمن نطاق المحكمة.

وفي حال تخلفك تعتبر المحكمة قلمها مقاماً لك ويجري بحقك الايجاب الشرعي والقانوني.

رئيس قلم محكمة بعبدا الشرعية السنية

الشيخ عامر طه البوتاري

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي

طلب أحمد محمد العمار سندات تمليك بدل ضائع بحصة مورث موكله " حسين علي العمار" في العقار 5056 مشغرة وبحصة مورث موكله "صبحي حمود صبح" في العقار 4373 مشغرة وبحصة مورث موكله "خليل ديب حمادي" في العقار 1191 مشغرة.

للمعترض المراجعة خلال مهلة 15 يوماً

أمين السجل العقاري

ربى حسن الدغيدي

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي

طلب الياس انداوس صابونجي سندي تمليك بدل عن ضائع بحصتيه بالعقار 237 و238 جب جنين.

للمعترض المراجعة خلال مهلة 15 يوماً

أمين السجل العقاري

ربى حسن الدغيدي

**إعلان**

طلبت سليمة مكي تصحيح اسم والدتها المرحومة في العقار 3161/ عنقون واعتبار اسمها زهرة حسين حيدر بدلاً من زهرة حسين فرحات.

القاضي العقاري

محمد الحاج علي

**إعلان**

صادر عن دائرة تنفيذ صيدا بالمعاملة التنفيذية رقم 2014/900 غرفة الرئيس القاضي راني صادق لابلاغ المطلوب ابلاغه غسان لطيف موسى مجهول محل الاقامة الحضور بالذات او بواسطة وكيله القانوني الى هذه الدائرة لاستلام مشروع توزيع الأموال بالمعاملة المقدمة من المنفذ بيار جان رحيم وكيله المحامي بسام رزق بموضوع تنفيذ حكم المحكمة الابتدائية في لبنان الجنوبي تاريخ 2014/10/14.

وعليه اتخاذ محل اقامة مختار ضمن نطاق الدائرة والا فكل تبليغ له بعد انقضاء مهلة النشر والانذار بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة اعلانات الدائرة يعتبر قانونياً.

رئيس القلم

احمد عبد الله

◄ مبوب ►

◄ خرج ولم يعد ►

غادرت العاملة البنغلادشية AKER RASHEDA منزل مخدومها في تلال عين سعادة، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 03/274370

غادر العاملان البنغلادشيان IKBAL MD SIDDIKUR RAHMAN من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنهما شيئا الإتصال على الرقم 70/083123

موسيقى

## فرنسا تفقد ركناً من أركان مجدها الفني في القرن العشرين

# ميشال لوغران... جيل الشغف اللامحدود

**بشير صفير**

قبل نحو شهر من بلوغ عامه الـ87، رحل ميشال لوغران (1932)، معه تفقد فرنسا عميداً آخر في مجال الموسيقى (بعد غياب أزنافور السنة الماضية) وركناً كبيراً من أركان مجدها الفني في القرن العشرين ومطلع القرن الحالي. إنه تلميذ ناديا بولانجيه وأحد الروّاد في تبنّي وممارسة الجاز في بلده. إنه من جيل العمل والتعب والنشاط الفائق والشغف اللامحدود. في رصيده كمٌّ هائل من الأعمال وفي رصيد الموسيقى مساحة كبيرة من حضور اسمه، من خلال عناوين أصبحت كلاسيكيات يؤدّيها ويسجّلها حول العالم مغنّون وموسيقيون، في عالمي البوب والجاز بشكل أساسي. أواخر التسعينيات، ولّما كان مستقرّاً في سويسرا، اتصل به أحد الصحافيين، فقال له: «أودّ أن أؤلّف موسيقى لأفلام وموسيقى شعبية. أريد أن ألعب الجاز. أرغب في تأليف سمفونيات وسوناتات. أنا أعمل وأجهد كثيراً هذه الأيام. أريد أن أفعل كلّ شيء». آنذاك كان في منتصف عقده السابع، وفي ماضيه موسيقى لأكثر من مئة فيلم ومئات الأغنيات الخاصة وإعداد لعشرات الأعمال المعروفة (كلاسيكيات الجاز بشكل خاص) وكان قد رافق عمالقة الغناء في فرنسا وأميركا عزفاً على البيانو، ومن بينهم جيسي نورمان التي كان قد أنجز لتوّه اليوم معها يجمع بين الأوبرا (طريقة الأداء) والجاز (المرافقة الموسيقية)، وفيه استعادة لأبرز مؤلفاته في مجال الأغنية. أتى هذا التصريح في عمر يُعَدّ في مجال العمل سنّ التقاعد والراحة. لكن بدلاً من ذلك، تقاعد لوغران من التقاعد، فراح يقيم الأمسيات في نوادي جاز متواضعة ويؤلف موسيقى الأفلام (أخرها السنة الماضية لفيلم غير مكتمل للراحل أورسن ويلز) ويقيم الجولات والحفلات الكبيرة في العالم، وصولاً إلى لبنان الذي زاره عبر «مهرجانات بيبلوس الدولية» وقدّم أمسية مشتركة مع تشوتشو فالدس، على غرار حفلات كثيرة نازل فيها كبار عازفي البيانو، أمثال عملاق المهارات أوسكار بيترسون الذي نجد تأثيره الواضح في أسلوب عزف لوغران.

شهرة ميشال لوغران ارتبطت بشكل أساسيّ بموسيقى الأفلام أو بالأغنيات التي استخدمت في بعض الأعمال السينمائية قبل أن «تخرج» منها ويتداولها الجمهور والفنانون بشكل مستقلّ عن وظيفتها الأولى (خدمة مشهد في فيلم). فقد حاز أوسكارات عدة وجوائز «غرامي» وغيرها عن موسيقى أفلام كتبها، بالإضافة إلى الترشيحات الكثيرة في هذا السياق. غير أن الراحل ليس فقط مؤلف موسيقى وأغنيات في

> **انخرط في مجال الموسيقى التصويرية، مرافقاً جيل الموجة الجديدة في فرنسا الستينيات**

إطار الفن السابع. في الأساس، هو عازف بيانو بارع في مجال الجاز أولاً، علماً أن لديه أيضاً إلماماً بالريبرتوار الكلاسيكي (لكن لا يمكن تصنيفه بين عازفي الكلاسيك) كما لديه مساهمة تاليفية في هذا النمط (وضع مثلاً موسيقى لأوبرا عن قضية الضابط الفرنسي الفريد دريفوس الشهيرة) بالإضافة إلى عمله كقائد أوركسترا (غالباً في أميركا وكندا).

بداياته كانت في الأغنية الفرنسية بين تاليف الأغاني وقيادة الفرق الموسيقية لمغنين شعبيين وفنانين استعراضيين (أمثال موريس شوفالييه) ثم في الجاز الذي كانت قد انتقلت عدواه إلى فرنسا التي حجّ إليها كبار رجال هذه الموسيقى في الخمسينيات لتقديم أمسيات في نواديها. عشّق لوغران للجاز «تسبّب» فيه حضور حفلة لديزي غيلسبي، فانطلقت بعد ذلك تجربته التي أوصلته سريعاً إلى الكبار الذين جمعهم في نيويورك عام 1958 لتسجيل توزيعاته الخاصة لباقة من الكلاسيكيات. حمل الألبوم عنوان Legrand Jazz وشارك في تسجيله مايلز دايفس ودونالد بيرد وآرت فارمر (ترومبت) وجون كولتراين وبن ويبستر (ساكس) وبيل إيفانز وهانك جونز (بيانو) وهيربي مان (فلوت) وبول تشامبرز (كونترباص) وغيرهم كثيرون من هذا الطراز الذي كان بمثابة زبدة الزبدة في هذا النمط. بعدها انخرط أكثر في مجال الموسيقى التصويرية، مرافقاً جيل الموجة الجديدة في فرنسا الستينيات، فوضع موسيقى لأفلام كبار المخرجين (جان لوك غودار وأنييس فاردا وجاك دومي وجوزيف لوزاي...)، لكنّه مدينٌ بعالميّته لـLes Parapluies de Cherbourg (1964) الفيلم «الموسيقي» الذي نال جائزة «غرامي» عن شريطه، ما دفع لوغران للانتقال إلى الولايات المتحدة الأميركية لطرق باب هوليوود حيث وقّع العديد من موسيقى أفلامها، على رأسها Thomas Crown Affair.

كان لميشال لوغران تعاون بأشكال مختلفة مع كبار نجوم الغناء والموسيقى (ساره فون، ديزي غيلسبي، ستان غيتس، راي تشارلز...). كما أدى أو استعاد (غناءً أو عزفاً) أعماله كثيرون مثل فرانك سيناترا وننا سيمون وطوني بينيت وبيل إيفانز وغيرهم. إنه تاريخ الموسيقى منذ أكثر من نصف قرن، وكان لميشال لوغران بصمة هامّة فيه. بصمةٌ كان بإمكانها أن تكون أكبر بعد، لو لم يخطئ التقدير الأطباء الذين عالجوه من التهاب رئوي قبل مدة، وأسزوا له أن التعافي الكامل قريب. القدر كان له رأي مختلف جذرياً عن العلم، فرحل ميشال لوغران في بلده، في مسقط رأسه، في فراشه، عند الثالثة من فجر 26 الجاري.

أعماله اصبحت كلاسيكيات يؤديها ويسجّلها مغنون وموسيقيون في عالمي البوب والجاز



زيارة خاصة

# رشا شربتجي تختم مشاهد «ما فيي» في جبيل

**زكية الديراني**

شاءت الصدف أن تتزامن زيارة «الأخبار» إلى موقع تصوير مسلسل «ما فيي» (لكلوديا مارشيليني ورشا شربتجي) في مدينة جبيل (شمال بيروت) مع تصوير أحد المشاهد الأخيرة من العمل الذي تعرضه mtv (من الاثنين إلى الجمعة 20:40) و«أبو ظبي» (من الأحد إلى الخميس 22:00). المشهد يختصر نهاية المشروع الدرامي الذي يدور حول صراع عائلتين: الأولى سورية والثانية لبنانية وسط بحث محموم عن سرّ قديم. خلال هذه الفترة، تنشأ علاقة حبّ بين ياسما (فاليري أبو شقرا) وفارس (معتصم النهار) الذي كان بمثابة زبدة الزبدة في هذا النمط. بعدها انخرط أكثر في مجال الموسيقى التصويرية، مرافقاً جيل الموجة الجديدة في فرنسا الستينيات، فوضع موسيقى لأفلام كبار المخرجين (جان لوك غودار وأنييس فاردا وجاك دومي وجوزيف لوزاي...)، لكنّه مدينٌ بعالميّته لـLes Parapluies de Cherbourg (1964) الفيلم «الموسيقي» الذي نال جائزة «غرامي» عن شريطه، ما دفع لوغران للانتقال إلى الولايات المتحدة الأميركية لطرق باب هوليوود حيث وقّع العديد من موسيقى أفلامها، على رأسها Thomas Crown Affair.

كان لميشال لوغران تعاون بأشكال مختلفة مع كبار نجوم الغناء والموسيقى (ساره فون، ديزي غيلسبي، ستان غيتس، راي تشارلز...). كما أدى أو استعاد (غناءً أو عزفاً) أعماله كثيرون مثل فرانك سيناترا وننا سيمون وطوني بينيت وبيل إيفانز وغيرهم. إنه تاريخ الموسيقى منذ أكثر من نصف قرن، وكان لميشال لوغران بصمة هامّة فيه. بصمةٌ كان بإمكانها أن تكون أكبر بعد، لو لم يخطئ التقدير الأطباء الذين عالجوه من التهاب رئوي قبل مدة، وأسزوا له أن التعافي الكامل قريب. القدر كان له رأي مختلف جذرياً عن العلم، فرحل ميشال لوغران في بلده، في مسقط رأسه، في فراشه، عند الثالثة من فجر 26 الجاري.

السريعة في «الهيبة 2» (باسم السلكا وسامر البرقاوي). تجيب شربتجي: «فالبري سلسة بادائها، ولم أجد صعوبة في توجيهها. هي جميلة من الداخل والخارج واتوقّع لها مستقبلاً ناجحاً في التمثيل». تجيب شربتجي على الأسئلة بابتسامة، لكن عند التطرّق إلى وضع الدراما السورية اليوم، تسرح قليلاً قبل أن تجيب: «أنا أنتمي للدراما السورية وقدّمت قبل عامين آخر مسلسل لي حمل اسم «شوق» (حازم سليمان/ طرح منه فيلم نال جوائز عدّة). أنا أنتمي للنصّ الذي أحبه والأقرب للناس، والأكثر حظّاً بالتسويق. لكن وحدي لا يمكنني فعل شيء لإنقاذ الدراما، فالمسؤولية تقع على رجال الأعمال ومؤسسات الدولة وشركات الإنتاج. يتطلّب الأمر فتح شاشات جديدة تبث أعمالنا كقناة «لنا» التي تعرض العديد من المسلسلات السورية. كلّها عوامل تساعد في استعادة الدور الذي لعبته الدراما السورية».

من جانبه، يسابق معتصم النهار الوقت لينتهي من «ما فيي» قبل أن يأخذ استراحة لينطلق بتصوير «خمسة ونص» (تأليف إيمان السعيد وإخراج فيليب أسمر) إلى جانب نادين نجيم وقصي خولي. من الواضح أن الممثل السوري يحمل كل مواصفات النجم لناحية الشكل والأداء التمثيلي. لكن هل يخشى المقارنة بينه وبين النجوم السوريين الذين وقفوا إلى جانب نادين سابقاً وأبرزهم عابد فهد وتيم حسن؟ بالنسبة إلى معتصم،

> **يستمر عرض المسلسل حتى حلول شهر رمضان**

فإنّ الجواب واضح. المقارنة قد تُطرح، لكن ما يهمه هو «القيام بعمله على أكمل وجه». وعن وقوفه للمرة الأولى إلى جانب فالبري، يرى النهار أن الأخيرة مجتهدة ولم تكن هناك مشكلة في تقديم الدعم لها. لكن ماذا يجيب على فكرة أنّ مشاركة النجوم السوريين ترفع أيّ عمل يظهرون فيه؟ يعلّق النهار بأن وجود النجوم السوريين في أي مسلسل هو إضافة للعمل، مضيفاً: «بين لبنان وسوريا لا فرق، وما حاسس بالغربة هون. دراما بلد واحد». أما بالنسبة إلى فالبري، فتصف تجربتها في «ما فيي» بأنها حلقة لتكون باقي الأعمال اللاحقة سهلة. وتردّ على الانتقادات التي تواجهها بأنها انتقلت من عالم الجمال إلى التمثيل بالقول: «لقد درست الإخراج قبل أن أشارك في مسابقة ملكة الجمال. منذ ظهوري في «الهيبة 2» وأنا أحضر جيداً لأدواري. المسؤولية كبيرة ولكني ساكمل في التمثيل». وعن العروض اللاحقة، تنفي فالبري وجود أيّ مشروع مؤكد حالياً لحين الانتهاء من «ما فيي». على الجهة الأخرى، تتابع النجمة السورية نادين خوري مشاهدها في بيروت. الممثلة المخضرمة صاحبة التجربة الطويلة، تبدو عليها علامات النشاط كأنها تقف أمام الكاميرا للمرة الأولى. تضحك عندما نقول لها ذلك، مضيفة «الإنسان عندما يحبّ عمله يُتقنه ويكون نشيطاً وجاهزاً للتعب. التمثيل فيه الكثير من التوتر والحفظ، وتحضير الدور يأخذ وقتاً. في مسلسل «ما فيي» يأخذ استراحة لينطلق بتصوير «خمسة ونص» (تأليف إيمان السعيد وإخراج فيليب أسمر) إلى جانب نادين نجيم وقصي خولي. من الواضح أن الممثل السوري يحمل كل مواصفات النجم لناحية الشكل والأداء التمثيلي. لكن هل يخشى المقارنة بينه وبين النجوم السوريين الذين وقفوا إلى جانب نادين سابقاً وأبرزهم عابد فهد وتيم حسن؟ بالنسبة إلى معتصم،

> **يستمر عرض المسلسل حتى حلول شهر رمضان**

فإنّ الجواب واضح. المقارنة قد تُطرح، لكن ما يهمه هو «القيام بعمله على أكمل وجه». وعن وقوفه للمرة الأولى إلى جانب فالبري، يرى النهار أن الأخيرة مجتهدة ولم تكن هناك مشكلة في تقديم الدعم لها. لكن ماذا يجيب على فكرة أنّ مشاركة النجوم السوريين ترفع أيّ عمل يظهرون فيه؟ يعلّق النهار بأن وجود النجوم السوريين في أي مسلسل هو إضافة للعمل، مضيفاً: «بين لبنان وسوريا لا فرق، وما حاسس بالغربة هون. دراما بلد واحد». أما بالنسبة إلى فالبري، فتصف تجربتها في «ما فيي» بأنها حلقة لتكون باقي الأعمال اللاحقة سهلة. وتردّ على الانتقادات التي تواجهها بأنها انتقلت من عالم الجمال إلى التمثيل بالقول: «لقد درست الإخراج قبل أن أشارك في مسابقة ملكة الجمال. منذ ظهوري في «الهيبة 2» وأنا أحضر جيداً لأدواري. المسؤولية كبيرة ولكني ساكمل في التمثيل». وعن العروض اللاحقة، تنفي فالبري وجود أيّ مشروع مؤكد حالياً لحين الانتهاء من «ما فيي». على الجهة الأخرى، تتابع النجمة السورية نادين خوري مشاهدها في بيروت. الممثلة المخضرمة صاحبة التجربة الطويلة، تبدو عليها علامات النشاط كأنها تقف أمام الكاميرا للمرة الأولى. تضحك عندما نقول لها ذلك، مضيفة «الإنسان عندما يحبّ عمله يُتقنه ويكون نشيطاً وجاهزاً للتعب. التمثيل فيه الكثير من التوتر والحفظ، وتحضير الدور يأخذ وقتاً. في مسلسل «ما فيي»

روزينا لاذقاني ومحمد فنوع ومعتصم النهار وجان دكاش في مشهد من العمل

دوري هو المرأة الوفية والمخلصة، وهو يحمل تفاصيل دقيقة في الكلام والحركة. وهو التعاون الأول مع «صبّاح إخوان»». عن وجودها في شهر رمضان المقبل، تكشف أنها انتهت من تصوير الجزء الرابع من مسلسل «عطر الشام»، وكذلك تتحضر للحاق بفريق مسلسل «حرملك» الذي بدأ تصويره في الإمارات أخيراً، على أن ينتقل التصوير إلى بيروت في الأسابيع المقبلة. من جانبها، تنفرد كارلا بطرس بدور أساسي في «ما فيي» سيتضح لاحقاً للمشاهدين. في حديثها لـ«الأخبار»، تلفت الممثلة اللبنانية إلى أنها لا تحبّ الظهور في عملين دفعة واحدة، وهي مكتفية حالياً بحضورها في «ما فيي»، على أن تدرس لاحقاً إمكانية مشاركتها في مسلسل رمضاني. تقول: «لا أعاني من عقدة الظهور على الشاشة بل أفضّل الاستراحة مع عائلتي على أن أظهر في مسلسلين دفعة واحدة». أما الحديث مع الممثل السوري محمد قنوع، فلا يعرف نهاية في مشواره الفني الغني ومشاريعه المستقبلية. يجب النجم على بعض الانتقادات التي تقول بأنّ دوره في المسلسل صغير، قائلاً: «في الحلقات اللاحقة، سيتوسّع الدور ويتطور أكثر. في الإجمال، لا تعنيني أدوار البطولة. ففي مسلسل «ليالي الصالحية» ظهرت في خمسة مشاهد فقط، لكنها غيّرت مجريات المسلسل». وماذا عن رمضان؟ يلفت إلى أنه يشارك في مسلسلي «أثر الفراشة»، و«الحلاج» (إنتاج «أبو ظبي»). لكن مشاريع النجم السوري لا تقف هنا، بل يغرق في الأعمال المدبلجة (التركية، الإسبانية...) بإدارته شركة abc التي تهتم بالترجمة وتوزيع الأعمال على الشاشات العربية. إذاً، تضع رشا شربتجي اللمسات الأخيرة على مسلسل «ما فيي» الذي سيستمرّ عرضه لحلول شهر رمضان. عندها تفتح الستارة على مشاريع أخرى تستمرّ شهراً كاملاً وسط منافسة قوية.

«ما فيي»: من الاثنين إلى الجمعة 20:40 على mtv

أمسية

# زياد الرحباني: 2019 حافل بالمواعيد

عام 2016 و2017 كانا حافلَين بالغياب والعزلة بالنسبة إلى الفنان زياد الرحباني. عام 2018 كان حافلاً بتمارين العودة وبعدها الحفلات الكبيرة والصغيرة، قبل وضع الخطط وتكثيف اللقاءات ونسج العلاقات وبلورة المشاريع وتحضير الأرضية لعام 2019 الذي يبدو أنه سيكون حافلاً بتنفيذ هذه المشاريع أو وضعها على سكّة التنفيذ بالحدّ الأدنى. رافق كلّ ذلك ظهور إعلامي كثيف جرى خلاله التلميح إلى ما ينوي الرحباني إنجازه في المستقبل، علّ إعلان الأمر للناس يضعه في موقع «المجبَر» على تنفيذ الوعود التي ينتظرها كثيرون في لبنان ومحيطه وفي بلدان الانتشار اللبناني والعربي. في الأفق أكثر من تعاون وباشكال و«أحجام» مختلفة مع عدّة أسماء مثل النجوم مايا دياب وكارول سماحة وشيرين عبد الوهاب ولطيفة التونسية (وربما أسماء أخرى سيكون لها وقع المفاجأة الكبيرة على الناس)، طبعاً، مكان فيروز محفوظ على الدوام وله الأولوية التي يفهمها ويتفهّمها الجميع. أضف إلى ذلك كمّاً من المشاريع الأخرى، الفنية أو غير الفنية، التي يعمل عليها زياد وينوي إنجازها (مثل الصدور الوشيك لألبوم يحوي موسيقى فيلمَي «متحضّرات» و«طيارة من ورق» بعد 21 ثم 16 عاماً من الشوق!) أو تحقيق تقدّم في إنجازها خلال العام الحالي ومطلع العام المقبل. لكن ما هو ثابتٌ بكلّ الحالات هو الأمسيات والحفلات، في النوادي أو على المسارح. وهنا نذكّر أن المشروع الأكبر في المدى المنظور سينطلق أواخر الشهر المقبل، حيث يغادر الرحباني إلى أوروبا للقيام بجولة تحمل عنوان «تحية إلى جو سامبل» لكن برنامجها الفنّي يتخطّى ريبرتوار الموسيقى الراحل (وفرقة الـ«كروسايدرز») ليشمل، بطبيعة الحال، تحفاً موسيقية وغنائية تحمل توقيع زياد. تبدأ هذه الجولة من المانيا مطلع آذار المقبل وتُختتَم (مبدئياً) في هولندا، مروراً ببلجيكا وفرنسا ولندن، ولنا عودة إليها للكلام عن تفاصيلها ونتائجها، قبل وبعد حصولها.

أما في ما خصّ الأمسيات محلّياً، وبعد إطلالات كثيرة سبقت وتلت حفلتَي «بيت الدين» الصيف الماضي (أخرها شهد حضور النجمة الفرنسية صاحبة الصوت القوي سينتيا براون)، يعود زياد إلى «المركز الثقافي الروسي» (شارع فردان/ بيروت) مساء اليوم لإحياء أمسية وحيدة، تليها غداً، أمسية أخرى في مقهى «قرطبة» (بعبدات، الطريق العام/ المتن الشمالي). المكانان سبق أن قدّم فيهما زياد وفرقته أكثر من

(مروان طحطح)

أمسية في الأسابيع الأخيرة، وشارك فيها موسيقيون من لبنان وسوريا ومصر، بالإضافة إلى مجموعة من المغنيات، مثل منال سمعان ولارا مطر ومي عبيد وكاتالينا ووبندي وسيما إتيّم وغيرهنّ. رغم التشابه النسبي لناحية الفرقة والبرنامج بين الليلتَين اللتين تحملان العنوان ذاته، Brasilio، إلّا أنّ الجو العام يختلف بين المسرح والمقهى، ولكلّ جو مزاياه ونكهته وخصوصيته التي تؤثّر في الأداء كما في التلقّي. الفرقة ستضمّ إلى زياد الرحباني (بيانو)، بشرى محفوض ولارا رابن (غناء)، أفو توتنجيان (ألتو ساكس)، جورج مالك وطارق خلقي (غيتارات)، خالد عمران (باص)، بالإضافة إلى ثلاثي الإيقاع أيمن زيداوي وابراهيم جابر وداني شكري، لدعم الطابع اللاتيني للأمسيتَين، تماهياً مع عنوانهما المشترك.

أمّا البرنامج فيتألف من محطات موسيقية وغنائية تحمل توقيع زياد (بعضها من ريبرتوار فيروز)، مثل «خلّيك بالبيت» و«البيروت» و«صباح ومسا» و«أنا فزعانة»، بالإضافة إلى كلاسيكيات الجاز والبوسا نوفا والبوب والموسيقى اللاتينية من عناوين غنائية أو موسيقية.

بشير...

زياد الرحباني وفرقته: الليلة في «المركز الثقافي الروسي» (للاستعلام: 01/790212) وغداً في مقهى «قرطبة» (بعبدات ـ 03099262)

# لا جديد تحت الشمس

**زينب حاوي**

16 حلقة من مسلسل «ما فيي» من أصل ستين قد لا تكون كافية لوضع قراءة نقدية متأنّية. لكن طيلة مسار هذه الحلقات، التي اتّسمت بالإيقاع البطيء، يمكن الجزم بأن الأحداث المقبلة، رسمت صورتها وتوقعاتها سلفاً. العمل (قصة سيناريو وحوار كلوديا مرشليان ـ إخراج رشا شربتجي)، يدور حول قصة مكرورة، ممزوجة بلعبة الحب والانتقام، بجدلية الماضي والحاضر، والثأر الذي تحكمه العلاقات العاطفية والعائلية. في المسلسل السوري/ اللبناني، اختيار لبطلين: فاليري أبو شقرا الآتية من عالم الجمال (2015)، التي تلعب دور «ياسما»، ومعتصم النهار (فارس)، الذي يتّسم بوسامة وجاذبية في الحضور والتمثيل. الاختيار طبعاً، لم يأت عبثاً، في التركيز على عوامل الجذب الشكلية بغضّ النظر عن الأداء. في الحلقات الماضية، حدث أساسي، حاولت الكاتبة، لفّه بغموض معيّن، عبر إخفاء تفاصيل الأحداث التي حصلت في الماضي في إحدى القرى اللبنانية، بين «مكرم» (شخصية متوفاة) الذي يقترن بـ «زكية» (نادين خوري)، ويورثّها مطعماً ومنزلاً كبيراً. «مكرم» شقيق «أبو فوزي» (أحمد الزين)، المتحكّم بمصائر أهل قريته، وعائلته على النمط العشائري، وصاحب نفوذ واسع، يسعى للانتقام من «زكية» وعائلتها (بسبب استحواذها على المال). الغموض هنا، يكتنف كيفية مقتل أو انتحار والد ووالدة (شقيقة زكية) «فارس»، والمرجّح أنهما قُتلا. لكن المسار الدرامي يخفي هذا التفصيل لصالح تجهيز «فارس» الآتي من دمشق مع شقيقته (روزينا لاذقاني) إلى بيروت، لتقصّي حقيقة ما حدث في الماضي، وللانتقام ممن قتل والديه. منذ الحلقة الأولى، عجزت أبو شقرا التي تتسم بجمال طبيعي، عن تجسيد دور امرأة تتسم باللطف وبالقساوة والحزم في آن، كونها تنوي. كما رأينا ـ مجابهة جدّها، والخروج عن طاعته. لكن أبو شقرا لم تستطع إقناع الجمهور، فأتى الأداء هزيلاً، بارداً، يكتنفه جمود في التعبير.

في الحلقة الأولى، تظهر «ياسما» الآتية من العاصمة الباريسية، وتتواجه مع أهل القرية في البداية، على خلفية إقدام شقيقتها «يمنى» (زينة مكي)، على صدم ثلاثة أطفال، بسيارتها، تحت تأثير المخدر والكحول. هنا، يأتي دور «فارس» الفارس لينقذ «ياسما» من هؤلاء، ويمسك بيدها، هرباً من هذه المواجهة. طبعاً، مشهد رومانسي بامتياز صوّر بتقنية الـ slow motion، للتمهيد لدخول الثنائي في قصة عاطفية، مشوبة بالجدل بين شاب يسعى إلى الانتقام من عائلة «ياسما»، ويتقرّب منها لهذا الغرض، وبين الشابة التي تقع في غرامه في غضون أيام قليلة. طبعاً، سبقت هذا المشهد، قصة صدم الأطفال، وارتمائهم على الأرض، والدماء تغطي أجسادهم. كان يفترض بهذا المشهد، أن يعبّر عن مأساة لما حدث، لكن «خبصة» حصلت، وحوّلته إلى كوميدي. إبان وقوع هؤلاء أرضاً، و«تهريب» الفاعلة (يمنى)، نرى سقوط «فوزي» (بيار داغر) فجأة أرضاً، وإصابته بأزمة قلبية لدى رؤيته «ديما» (روزينا لاذقاني)، من دون إيجاد أيّ تفسير. هكذا يتحول المشهد بكامله إلى مجموعة أشخاص يتساقطون واحداً تلو الآخر، في خلطة غير مفهومة، ضمن السياق الدرامي.

الحلقات السابقة، التي سرعان ما وقعت في إيقاع الرتابة، بان فيها تطويل الأحداث ومطّها، أو بالأحرى الحدث الأساسي، الذي تدور حوله القصة، من دون إدخال المشاهد في لعبة التشويق، أو انتظار ما سيؤول إليه مسار الأحداث، عدا الأجواء الباردة التي تبعث إلى المشاهد من خلال الإضاءة وكادرات التصوير واختيار المكان (القصر الذي تتسم ألوانه بالبرودة والغموض)، لتشكل بذلك عاملاً لا يشجّع على متابعة القصة. طبعاً شخصيات كثيرة تدور حول الحبكة الأساسية: تتعرف إلى «صباح» (السا زغيب) شقيقة «فوزي»، التي تمرّدت على أهلها وقُتل زوجها ثمناً لذلك، وعلى «يمنى» الفتاة التي حاولت الهروب من بيئتها القاسية عبر الدخول في لعبة المخدرات والكحول. رغم المبالغة القليلة التي تضعها زينة مكي في هذا الدور، إلا أنه يُشهد لها إجادتها للدور، وتجسيد «نوبانه»، خاصة في مرحلة العلاج، ولجوئها إلى قرية نائية، حيث تتعرف إلى «تفاحة» (ليليان نمري)، والطبيب البيطري (يوسف حداد). كما تعرّفنا إلى «يوسف» (جو طراد)، شقيق «يمنى» و«ياسما» المطيع لجدّه والمحافظ على علاقة وطيدة معه كي لا يخسر حصته في الميراث. في الآونة الأخيرة، حكي عن تقاطع بين أحداث المسلسل التركي «جسور والجميلة»، وحتى تشابه لباس بطليه، مع ثياب بطليّ «ما فيي»، واستنساخ للملصق الإعلاني نفسه (صورة العائلتين المتصارعتين). طبعاً، قد يكون هذا الأمر صحيحاً، مع تغيير بسيط في النهاية ربّما، أو في بعض الأحداث. لكن تبقى لعبة الحب والانتقام، بين البطلين حاضرة، كما في المسلسل التركي. باختصار، استطاعت ربما أغنية الشارة (كلمات وألحان الموسيقي السوري إياد الريماوي) أن تجذب المتابع لجماليتها، لكن سرعان ما ستظهر عورات أخرى للعمل الدرامي، الذي يحتاج بالطبع، إلى جرعات تشويقية، لا الاكتفاء بالحدث الأساسي.

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 30 كانون الثاني 2019 العدد 3675

صورة وخبر

تحت شعار «الحيوانات ليست وسيلة لربح المال»، قدّم فريق السيرك التركي، أمس، عروضاً بهلوانية ممتعة في ولاية قيصري التركية. يقدم الفريق عروضه اعتماداً على عناصره البشرية، مبرزاً مهارات أعضائه الجسدية والفنية، في ظل رفض تام للاستعانة بالحيوانات انطلاقاً من اقتناع القائمين عليه بذلك والتزاماً منهم بأخلاقيات الرفق بالحيوان. فمن المعروف أنّ هذه المخلوقات تتعرّض في مثل هذه المواقف لظروف غير طبيعية وقاسية، فضلاً عن تعذيبها من أجل أداء الحركات التي يحبّها البشر ويستمتعون بها! (أرغون هاكتايان ــ الأناضول)

## نزيه أبو عفش
## يوميات ناقصة

### نواقيسُ الموت

الحربُ موشكةٌ على وضعِ أوزارِها.
بهذه المناسبة نُطَمْئِنكم:
نحن جادّون (جادّون بلا هوادة) في ترميمِ
المعابدِ الجريحةِ
وتَشييدِ ما يلزمُ منها لضروراتِ حروبِ
المستقبل.
ولا تَقلقوا!
المدارسُ، والمشافي، وملاجئُ الثواكلِ واليتامى
سيجيءُ دورُها حتماً
قبلَ أنْ تُقرعَ نواقيسُ الحربِ التالية.

2018/9/28

### حاجةُ اليائس

إلى الأبد (فيما أنا ألُوكُ حصاةَ يأسي، وأَتَنَعَّمُ
بسمومِ حياتي)
سأظلُّ أُعزّي نفسيَ بالقول:
إنّ الذين أَدمَنوا على الموتِ في أوطانهم
وحدَهُم يفهمون تعاسةَ قلبِ الإنسان
وحاجتَهُ إلى جبّانةٍ رحيمةٍ في... «المنفى».

2018/10/8

### مسرح «رسالات»: أفلام جديدة

في الأسبوع الأخير من شهر كانون الثاني (يناير) الحالي، باشر «مسرح رسالات» (المركز الثقافي لبلدية الغبيري ـ ضاحية بيروت الجنوبية) عرض فيلمَين إيرانيّين جديدَين إلى جانب «رحلة الشام 2701» (2018 ـ إخراج إبراهيم حاتمي كيا): هما: «حوض الألوان» (2013 ـ الصورة ـ إخراج مازيار ميري) و«الملائكة تأتي سوية» (2014 ـ إخراج حامد محمّدي). تدور أحداث الأوّل حول زوجَين من ذوي الاحتياجات الخاصة مع طفلهما السّليم، الذي يخجل بهما أمام رفاقه، بينما يحاولان تقديم أفضل ما يمكن له، رغم حالتهما. أما الثاني، فيحكي قصّة طالب حوزة يُدعى «أحمد»، تحمل زوجته بثلاثة أطفال توأم، ما يضطرّه إلى قبول عرض عمل في مجال التمثيل بسبب الظروف المادية، لتبدأ المشاكل.
للاستعلام: 81/649953

### محمد زبيب: شو العمل؟

تحت عنوان «شو العمل؟»، يُطلق «المنتدى الاشتراكي» وشبكة «مدى» ندوات ونقاشات هادفة إلى «ربط الأفكار النظرية بنشاطنا السياسي المباشر وتحرّكاتنا على الأرض، وبلورة مواقف وآراء قادرة على مواكبة حركة الشارع اليوم». في ظل تردّي الأوضاع الاقتصادية في البلاد، يحتضن مسرح «دوّار الشمس» اليوم حواراً تفاعلياً مع الزميل محمد زبيب (الصورة) كان قد أرجئ قبل أيّام. سيحاول اللقاء الإجابة عن أسئلة؛ منها: ما ضرورة التحرّك اليوم؟ وأي عناوين مواجهة يجب رفعها على المستوى الاقتصادي؟ ماذا يمكن أن يحمي الفئات الأضعف في ظل الأزمة المقبلة؟ وبماذا يمكن أن نطالب هذه الفئات لتحييدها عن تبعاتها؟

«شو العمل؟ بخصوص الاقتصاد»: اليوم الأربعاء ـ 19:30 ـ مسرح «دوّار الشمس» (الطيونة ـ بيروت).

### «السمندليون» متوّجون في فرنسا

يوم السبت الماضي، نالت جمعية «السمندل» جائزة الشرائط المصوّرة البديلة عن منشورها الجديد «تجريب» (الأغلفة: ساندرا غصن، هلچه رويمان، برّاق ريما/ تصميم خط العنوان: داڤيد حبشي) في «مهرجان أنغوليم الدولي للشرائط المصوّرة» في فرنسا. وكان الكتاب قد نُشر في بيروت في كانون الأوّل (ديسمبر) الماضي تحت إشراف الفنان السويسري من أصل لبناني أليكس بلدي. وقد جمع الأخير عدداً من الكُتّاب والرسّامين (من بيروت وجنيف، مع بعض الاستثناءات من فرنسا وتونس) حول مشروع مبني على قَيْد اللغات والترجمة، ثم ترجمت أربعة سيناريوات إلى العربية والفرنسية والإنكليزية، بالإضافة إلى نسخة رابعة صامتة. وقد كيّف كل نسخة رسام مختلف، لتأتي النتيجة كتاباً متماثلاً تماماً، يمكن قراءته من كلا الاتّجاهَين حتى لمن لا يُجيد قراءة اللغات الثلاث. إلى جانب بلدي، شارك في الكتابة كل من: سمير يوسف، عبير القاسمي، أدلين روزنستاين. أما الرسامون فهم: سيسيل كوپفلي، ومُوران مازَرس، وج. م. برتوياس، وبيار شيلينغ، ونور حيفاوي، ومحمد قريطم، ورافايال معكرون، وجنى طرابلسي، ولينا مرهج، وتريسي شهوان، وأود باريو دي سوسا، وأندرياس كوندغ، وابن الرابين، وجوزف قاعي، وغدي غصن، وكارن كيروز، وأليكس شوڤيل.

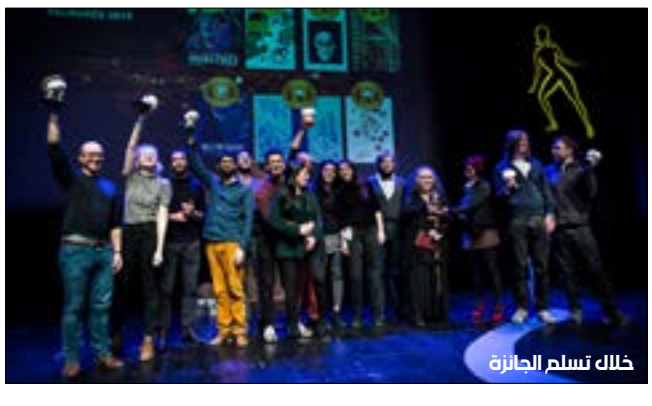

خلاله تسلم الجائزة

### المثقّف اللبناني أيّ معاناة يعيش؟

في افتتاح «منتديات الكتاب: قراءة ومناقشة»، تدعو جمعية «معاً نعيد الكتاب» يوم الأربعاء المقبل إلى ندوة بعنوان «من هو المثقف، وما هي معاناته اليوم، في لبنان؟» على مسرح بلدية جديدة المتن ـ البوشرية ـ السدّ. ينطلق الموعد من كتاب «من هو المثقف؟» (دار «غوايات» ـ 2018) للأكاديمي والروائي نزار دندش (الصورة)، إذ يتولّى الصحافي والشاعر حبيب يونس عرض الإصدار، قبل أن يحين موعد مداخلات الصحافي جورج طرابلسي والشاعر والصحافي إسكندر حبش، فيما تتولّى سناء ضو مهمّة التقديم.

ندوة «من هو المثقف، وما هي معاناته اليوم، في لبنان؟»: الأربعاء 6 شباط (فبراير) المقبل ـ الساعة السابعة والنصف مساءً ـ مسرح بلدية جديدة المتن ـ البوشرية ـ السدّ (قضاء المتن). للاستعلام: 03/100286